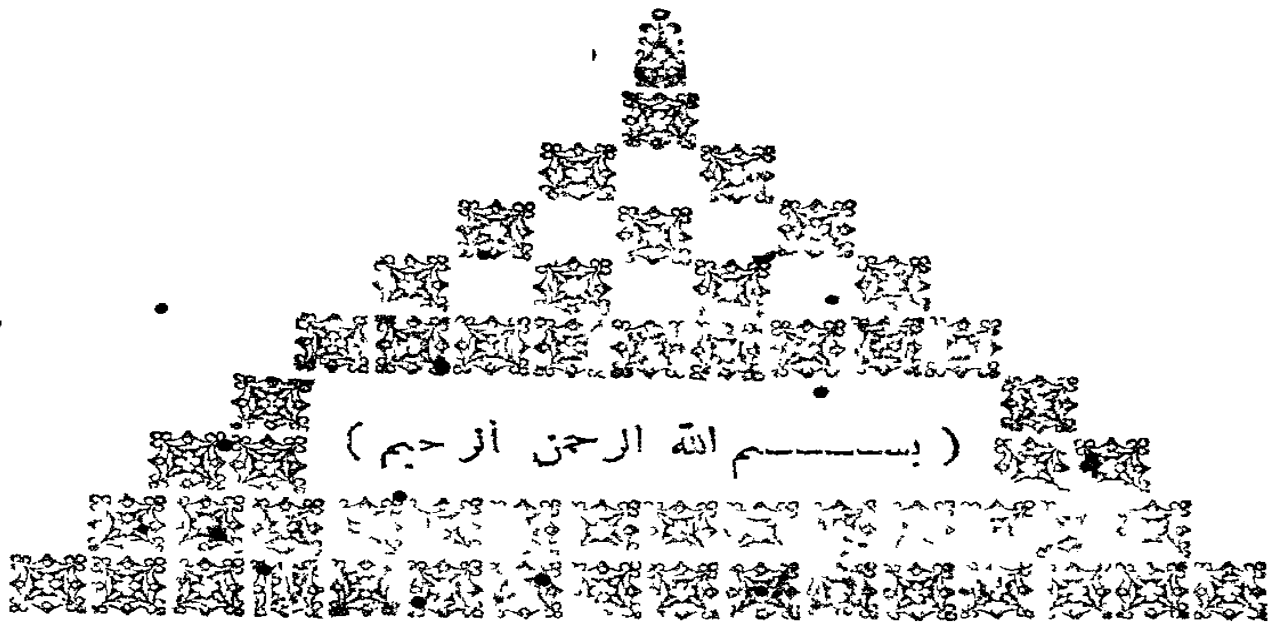


كتاب
نشوة المدام
في العود الى مدينة السلام
رحلة هلاكة عصره وفهامة مصره
خاتمة المفسرين المرحوم المبرور ابو الثناء
شهاب الدين السيد محمود افندي آلوسى زاده المفتى ببغداد
لا زال راقلا في دار السعادة فائزا بالحسنى والزيادة وهى رحلة
لم ير مثلها في سالف الزمان ولم تسافر بشبهها عين انسان
وقد حوت كل معنى مأهل غريب واسلوب عجيب
لا برج واصلة الية رحمة الملك القريب
الحبيب ما تعاقب الملوان واذن لا شمس
بالطلوع والمغيب
آمين



سبحان الذى امرى بعبده فاراه من آياته الكبرى ثم عاد به قرير العين بر فده
فياله من عود وياله من اسرى اللهم فصل وسلم على ذلك العبد والسيد الذى
ماساد مثله ولا يسود من قبل ومن بعد فهو دية تاج سلطنة العبودية وقرة عين
حوراء مرتبة المحبوبة وهلى آله واصحابه الذين ابعدوا الخطايا اسفار القلوب
فعادوا ببحر الحقائب من درر بحر التجائب وجدوا فى كشف الغطاء لاسفار
الغيوب فاطر هوا كؤس البصائر من دنان الرغائب بحميا الغرائب (وبعد)
فانى كنت ذكرت فى وريقات بعض ما وفتت فوقفت عليه أثناء سيرى الى
مخروسة القسطنطينية (٦) فاحسبت ان اسفعه ببعض ملكان انا هو دى الى منبت
عو دى مدينة السلام المحميد وقد عصبت شجرة رأس القلم لئلا تملأ دماؤها
الدماء وجبذت بعنان البتان ذلك الادهم مخافة ان يغبر على بعثير عدوه قلوب
اهل الغبراء لما ان الحق مر والخلقة اليوم تظهر وتسر ما لا يسر .

حاشيه (٦) المدينة المشهورة وكانت قرية من قرى روملى وكانت تسمى
اذ ذاك ليفوس وبعد ان نزل عندها قبائل اليونان سميت بوزنطيا ولما صارت
تحت ملكة الرومانيين سميت بنى روما اى رومة الجديدة ثم ابدوا ذلك بالقسطنطينية
وفروا فى القاموس وسميت بعد الفتح اسلامبول والعامه تقول اسطنبول
وفى كتب تاريخ لمسقولسمى زر حورود اى المدينة الملكية والبلغار والاولاق
يسمونهم غورادواهل جزيرة اسلنده والسكنة نادية فكانوا فى العاشر من تاريخ
الميلاد يسمونها مكلاغره اى المدينة الكبيرة ولسان القلم عاجز عن اداء حق
وصفها لازالت دار الخلافة حتى يزث الله تعالى الارض ومن عليها منته

* واذا اختبرت بنى أن زمان * وجدت أكثرهم سقط * ولذا كان ما عطف عليه من ذلك أقل من انصافه الزمان وما ظفرت عطفي عنده هناك أكثر من حسد في جسد هذا الكيان ولولا ان عادة امثال الاسفار عما وقع اهلهم في اسفارهم وتحرير ما شاهدوه بالابصار في سطور صفائح اسفارهم لكسوت في من السكوت لثاما ولا اتخذت لكيت قلبي من السكون لجاما لكن احب التسييه بالامثال القلم فذكر من ذلك ما هو كنهلة نحلة او كنهلة القسم وربما نسج في بعض المقامات برودا حريرية ليس الغرض منها وحرمة الادب الاتزيين خريفة لذكاة بالحاسن البديعية والله تعالى العاصم بعيدها من اتخاذ الباطل مدادا والحافظ من جعله بنان الافتراء جوادا ومنه سخاذه التوفى والهراية الى اقوم طريق (فاقول) سائلا من الله تعالى الوصول الى احبة هم بمدينة السلام نزول ركبت سفينة النار (٣) وماهى الامثال قلبى المشحون بحب الديار وذلك فى اليوم الحادى والعشرين من شوال الساعة الرابعة من شيار (٤) وقد شالت تعامة النسيم الاماجاد به تنفس النهار وقد ركب فيها حضرة مشير عساكر اناطولى سايم باشا الذى كان والى شهر زور عام توجهت الى اسلامبول وقد احسست منه انه سليم القلب له محبة واقره لحضرة (الب زالا شهب) قدس سره وعمر ناره واكثر سكنة بلاد الروم لم يتخذوا غير الاتساب لحضرات المشايخ منه واعتقدوا انه هو الوسيلة الى الخلول فى اعلى غرف الجنة وركب فيها ايضا حضرة مصطفى ظريفق باشا والى ارزن الروم (٧)

(٨) وتسمى بالواو ورومناه فى اللغة الفرنسية واويه البخار على ما حقته من بعض الكبار وقيل موقد النار وسمعت من بعض الاجلة ان هذه السفينة كانت زمن ماويه رضى الله عنه وتخرج منها التى كانت تسمى اصيظولا وبها اتى بالبطريق من القسطنطينية ليقتص منه لصفحة من المسلمين الحكاية المسهورة وهجرت من المأمون العباسى لشكوى التجار كساد تجارتهم بسببها ثم تقادم الزمان حتى نسي كيفية عملها ثم طفرت بها الاكفار والله اعلم (٤) الشيار بكسر الشين المعجم بعدها ياء مثناة نسية يوم السبت (٧) بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الزاى وبعدها نون وهى مضافة الروم بلدة من الخامس من ارمينية واخر حد بلاد الروم من الشرق طواها على ما فى الاطوال (سط) وهرضها (ماد) وفى الرسم الطول (سوة) والعرض (اطيه) وقال ابن سعيد الطول (سده) والعرض (مبل) وبلاضافة بحت زعن (ارزن) بلاضافة وهى (بلدة من الاربع من اطراف ارمينية هن خلاط ثلاثة ايام طواها على ما فى الاطوال (سه) وهرضها (لج) واليوم هى كخلاط خراب بل لا حسين ولا اثر منه

وهو الذي كان واليا في حلب (٢) يوم ارتضع اهلها من ضرع حادثة النصارى
الدر المسموم وقد احسست منه بلين الجانِب ومراعات حقوق الصاحب
واكثر رجال الدولة عليه بعد التنظيمات الخير به متواضعون وان شبانهم وشبيهم
من ابن اللين متراضعون ولعمري ان ذلك الحال هو الحرى بالرجال فتبونا
من السفينة القماره واتخذناها نحن سائر الراكبين ستاره واستأجرت انا جوارهما
حجرة نفيسه وبما لها من كوة مطلة على البحر هدت انيسه وكان شريكى فيها
ذوالخلق المزرى بالرحيق المختوم محمد امين بك ابن المفتى عبدالرحمن باشا الوالى
سابقا فى ارزن الروم وقد شاهدت منه مزيد هفة وصلاح واخبرته فلاح فى
فيه عظيم فلاح وذكرى انه من السادات الاكارم حسبنى النسب من ولد السيد
ابراهيم المرتضى ابن سيدى الانام موسى الكاظم واين من اجداده نجوم الهدى
مولانا (شمس تبريز) قدس الله تعالى شأنه سره العزيز وقد اخذ الطريقة على
الشيخ عثمى الارزنى روى النقشبندى احد خلفاء حضرة مولانا الشيخ
خالد العثمانى السليمانى المجددى وهو ممن اجتمعت به واحببت ان
اكون اصلاحه من صحبه واستحسن مسلكه حيث رأيت لم يتخذ الطريقة
شبهكه وفارقت الرفيق المومى اليه من مصوم متوجها بحرا على طريق
طربزان (١) الى ارزن الروم وذكرى انه يتوجه من هناك الى تفليس ما مورا
من جهة الدولة عليه قائما بمصالح تجارها المسلمين دافعا عنهم المظالم
المسقوفية حيث ان البلدة اليوم والامر لله تعالى تحت ايديهم سلط الله تعالى
ياطفه الشامل من ينزعها منهم على رغم انوفهم وينجيهم (وتسمى) السفينة

حاشيه (٢) بلدة عظيمة من الرابع من قواعد الشام ونشأ فيها علماء اعلام طولها على ما
فى الاطوال سبى وعرضها لعل وفى القانون طولها سبع وعرضها لعل وشاع ان
ابراهيم عليه السلام كان مقيما فى ارضها وكانت له بقرة شهية فاذا قام يحلبها يقال
حلب الشهباء فاتخذت مدينة هناك وسميت بذلك وهو كلام استرى من ضرع الكذب
ولا تسقه رضيع ذهنك منه

حاشيه (١) بفتح الطاء والزاى المهملة ثم باء مؤحدة ثم زاء معجمة ثم الف ونون
وقد يقال لها طرايزون بالالف بعد الراء وواو بعد الزاى واسمها فى القديم
طرايزنده وهى قرية مشهورة على بحر نيلش المسمى بالبحر الاسود وهى
من الاقليم الرابع وطولها عند ابن سعيد سدل وعرضها موزون وفى القانون
طولها (سبع وعرضها ح) منه

التي ركبناها بالطائف البحري ولولا كثرة العاكفين فيها لازرت في سرعة السير بالطائر البري وكاف طولها على ما حققته احدا وسبعون ذراعا وارتفاعها على ما تخمنه الناظر في جوفها نحو احدى عشر باعا وفيها من النفوس نحو الالف ومن الجمول ما لا يكاد يحو به ظرف واجرة الحجرة فيها من الغروش الرومية مايتان وخسون واجرة غيرها مايقع وعشرون (وقد سارت بنا نحقق بجناح نسر وتنفس الصعداء ان قصرت به قوادعها عن ادراك الهواء اذا يسر) فاتي بنا سيناب (ه) يوم الاثنين فلقنا يومنا وهو منا بحيث يجاوز سهم شامع لعين فركبنا زورقا وعبرنا اليه فدخلنا جاعا فيه نسب للسلطان علاء الدين السجوق رحمة الله تعالى عليه ونقل لنا انه كان قد تداعت اركانه واذنت تدعو اهل الخير لاقامتها وقد آذنت بالسجود جدرانها فلم يجب احد اذانها ولم يسر واحد بطيب وعد آذانها حتى وفق الله تعالى خادم الحرمين حضرة السلطان عبد المجيد خان فاعاده لوجهه لله عز وجل الى نحو ماكان ورأيت مقابله مدرسة تنسب ايضا الى علاء الدين اسكنه الله تعالى اعلى غرف عليين وهي مدرسة في وجهها اليوم من ظفار زمان نجوش وقد مزقت اسفا على دروس سكانها ثوبها المنقوش فدخلتها فرأيت على بعض مصاطبها شيخا غدا عكازا وترا لقوسه واستلب الهيم شمار قواه حتى لم يبق له شورا بنعمه فسلط عنه فقبل هو مفتي سيناب فكان لي ذلك عن اسئلة اخبرتها افصح جواب ووقفت على ما حرره واملا فرأيتهما اضعفا يكثير من قواه لكن جعلت الظن بشيئته واستظهرت بنورها حسن طويته فتبركت بتقبيل يده وطلبت منه دعاء الوالد اولى له وافهمته ذلك بالاشارة لعسر اسماعه من غير اسرافيل عليه السلام الغبار (وفي الساعة الثانية من ليلة الاثنين طاف بنا الطائف البحري) ولم يزل يلطم بجناحية وجهه لبحر الاسود وعلى رنم انفه يحري حتى ضمهم ضحوة يوم لثلاثا لي جنبيه وكر نجاه مصوم (٦)

حاشيه • (٥) كذا يقال اليوم وكان يقال اول سينوب وهي مدينة من السادس وهي فرضة مشهورة قال ابن سعيد طولها نزه عرضها موم منته (٦) كذا يقال اليوم وفي اوضح المسالك ساسون بالسين المهمة ثم الف وسم وسين ثمانية واثم نون وهي مدينة من السادس سميت بسام بن نوح عليهما السلام وطولها (نطك) وعرضها (مولح) واظن ان لاساموني صاحب التعليقات على حواشي السيد علي شرح مختصر المنتهى منسوب اليها منته

فطارت الزوارق ذرافات اليه فقتل اكثر الناس امتعتهم عليها الى خمصوم
ولم يبق الا من قصده طربزان او ارزن الروم وكنت آخر من عهد فاستأجرت
حجرتين هما من اوسط الحجر واخترتهما الى منزلا حيث لم ارقى البلاد رعاية
الضيوف متأهلا وقد رأيت كثيرا من سكان هاتيك البلاد يفرغ من الضيف
و يجرع من الماء به ولو كان ذاك بالطيف ومن هذا القبيل في الجرب اقل
قليل ولعل ذلك من الضروريات فلا ضرورة بنا لنقل الشواهد
والحكايات واخبرت ان حضرة سليم باشا اوصى قبل عبوري ان انزل في
بيت مفتيها فدعوت نفسي فشردت على ولم اقدر على تلاقيها لعلها
ما بين رقاع مرقعة وما كور من الخيل تحت براقع مسكنته فقد زارني من قبل
فاحسست منه بحال وراء طور العقل وايد ذلك بعض النقلة بمن لا اكاد
انهم فيما نقله نسئل الله تعالى العليم القادر ان يصلح منا الظواهر والسرائر .
وجائني الى قرب الساحل رجل من المدرسين الافاضل ذو خلق سوى يدعى
محمد افندي القروي فدعاني للنزول في مدرسته والاقامة الى ان تسير الرفاق
في حجرتة وكان ذلك بعد نقل المتاع الى ما استأجرتة من البقاع فاجبته تطييبا له
وجالست عنده حتى شربت القهوة ثم قت معتذرا شاكرا فضله فشيعة الى
محلى ولم يقطع امله منى حتى وصلت رحلى (وبعد ان استقر بي المقام) ذهبت
لازالة الدون الى الحمام (٤) فرأيت دلاكيه ظباء الا انها اوانس وغواني
غير انها لا ترد لا لمس لم ار مثلهم في حمامات دار الخلافه مع ان دلاكيها
قد ار تدوا بالحسن واتزروا بالظرافه فهو ي واحد هم الى واخذ بيده
يمنى يدي فسرت اسرة نظريته فقوريت في الخصر منه وانجذت عن نجلده
فاقشعرت جلدي واعظمت ذاك ديانتي وغيرتي وجعلت اسئل الله تعالى المحصنه
واصعد النظر واصوبه في تصحيح تحريم النظر الى المرد كما حكى عن بعض الائمة
مع انه والحمد لله تعالى لا يزدهني حسنى امرد ولا يستميلني بعايله قوام املك قد
حبب لي نحو ما حبب لجدى رشول لله عليه الصلوة والسلام النساء والطيب وجعلت
قوة حيني في الصلوة فلذا تراني كثيرا ما اترجم على الشاعر الامجد عصرينا
الشيخ صالح التميمي حيث انشده

* سلوا عن مذهب الوالدان غيري * وعن دين العذارى فاسئلوني *

حاشيه (٤) يذكر ويؤنث على ما ذهب اليه صاحب المبكمل شرح المفصل
وذكره الخفاجي في شرح البدة ليكن قال النووي انه مذكر باتفاق اهل اللغة منه

واستظرف قول بعض الظرفاء من رجال سويد الادباء

* من قال بالمر وفانى امرؤ * الى النساء ميلى ذوات الحجال *

* مافى سويد القلب الا النساء * ماحيلتى مافى السويد ارجال *

لكنى شاهدت ما كاد يحيل الطبع ويحل والعياذ بالله تعالى عصام العصمة عالم يحله
دليل العقل والسمع وقد رأيت الجائين الى الحمام كلهم يكرمون الخدم على
كسبه وهو قاتله الله تعالى يخطف العقول بابتسامه ولا يروع احدا بتعيسه
* وفى عينيه نرجسة ذبول * تعلق بالقلوب لها ذبال *

ولعمري انه يخيله وقد رشح عرقا من حب شجرة من فضة نقية حملها اللؤلؤ
الرطب الى محاسن بلغت فى الحسن الثريا وشمائل تكاد تذشق من حلالاتها
مرارة الحما يصحبها غنج الفاظ اخلب للقلوب من غزات الحاظ وحركات
اطراف اجلب للبلاء من لين اعطاف فهو من غير تطويل ممن يهدى الى
الضلال ويضل عن سواء السبيل (فاين) هذا من الدلاكين فى حمامات العراق
الذين تقطر لحاهم البيض عرقا اسود انتن مما تنجهم اقواهم من البصاق فغارؤية
اولئك الاسقام وما دخول حمامهم فيه الاحمام (نعم) ان هذا الذى قلته انما هو
بالنسبة الى الاذائد النفسية والشهوات الطبيعية البشرية والا فالشريعة
المحمدية والغيرة العربية تأييان كون الدلاك امر د يتمايل بذوائبه كالغصن
اذ اتأود جسد البين مسا من الزبد ورضابه ولم اذقه الذم صا من الشهد مع
اوصاف مثل القلم من خندريس حلالاتها ويتلجلج لسانه فلا يقدر الا ان ساعده
البارى على تلاوتها وعبارات تلتقط بلا أذن السمع حبات القلوب واشارات
تدخل على الصالح بلا رضى الطبع حبات الذنوب (نعم) لم يحكم عقل ولا نقل
بالاتفاق انه ينبغي ان يكون الدلاك كالكثرة دلا على حمامات العراق فالانصاف
ان ذلك مما لا يتحملة البشر اللهم الا ان يكون طبعه الشريف قد قد من حجر
وكان وجه اختيار بعض الناس ذاك ان الكيس ربما لا يكون خشنا فتقوم
مقامه لحشوتتها كالدلاك او ربما لا يحضر عند ذلك بالصابون الليف فيقوم
مقامه ذقن ذلك الدلاك الكشيف (وبعد) كل حساب ينبغي ان لا يختار المرؤ
لتدليكه الامرأته او جاريته فانه اليوم ممن كان سوى ذلك يدنس من فاعله
ديانته اذ لا يخلو من تمكينه الدلاك من النظر الى عورته ومسه بلا حائل ما يحرم
على الاجنبي مسه من بشرته وتفصيل الكلام فيما يلزم داخل الحمام قد نضفه

في كتبهم من كل درن الفقهاء الاعلام قاتر بغير ما يلزمك منه ولا اظنك في غنى عنه (ثم لما اختبأت الغزاة وخبت عنهن اسواطع الانوار وكر نجاشي الليل بجنوده وفر قيصر النهار) ناري مناد بين قل الخشب ان تقم من منامك فهذا وقت الطلب فخرجت مستكنة من زوايا تسمى واقبلت كأن كلا منها لاعفا الله تعالى عنها افنى فجعلت رتق ز بابرا نيا بهل مني الاديم وتظهر فيه انواع الوان فيها الوان العذاب الاسم فترا في لاختلاف الوان

* كاذيال خود اقبلت في غلايل * مصبغة والباض اقصر من بعض *

ثم انها نزحت دمي من اعماق عروق وسلكت في علك لحمي غير سبيل الاقتصاد وطريقه وباتت ترعاء رعي منهوم (وتقول من يقول لحم العلماء مسموم) والقت العداوة بين الاشعار فلم تصافح الى ان تصافح الليل والنهار واعظمت في جسمي الحكاك فأنستني ما أنستني من خدمة الدلاك

* فبت كائن ساور تني ضئيلة * من الرقش في انيابها السم نافع *

فلم آجد من الحجرة مفرا ولم اتطع فيها هدمت على رأس بانيتها مقرا وكنت اذا قتلت واحدة عصبت اني مخوفة ان يحلب علي فتنريحها حتى فيالها من دويبيه اثن ريحة من قم اسد وامتت شوكة من العقرب واشد ظفر الظفر بها من العجب اذهى كالشفرى في عدوها اذا احست من عدوها بطلب ولم ار مثلها في الديب (من شب الى دب) ومن امرها العجيب انها حيوان رعيوب تنشب بالهز بر اظفار الرعب اسئل الله تعالى ان يسلطها على من جعلني نزيلها في ضيق قبره ويجعل خشب عظامه مقيلها بعد نشره وحشره (حتى اذا بهذا الفجر كذب السرحان وصبح قاني الشفق ثوب الافق كما صبح بردي بدمي ذلك الحيوان) سئلت عن حل السيل ودعوت الكاري لم يحل فاخذني ما اراد من الكري وهو على العلات دون اخذ قل الخشب من عيني الكري وهو نصراني يدعي اوانيس وليته كان ليسا بهدائس فلماكم آذاني بقله مدارة الجول مرارا وكلما دعوته الى ترك الغفوط استمرت حريرته فاصروا استكبرا استكبارا ومعه غلام له اسمه كير كوت خبائثه بالنسبة اليه تهون وله عوفية محبان لو طي ومايون فخرجت في الساعة السابعة في يوم الاربعاء شاكر الالواحند الاحد سبحانه علي ان خلاصني من بلاه هاتيك الارعاء وجاءوا داعي من اهل البلدة القروي السالف ذكره لازال في نعيم يسمو على الله ثم قدره (وسئلته) هن الفتى الذي كان قد جاء يوم

مبروري الاول عندي فقال يا حبيبي تعني به من زارك من قبل الرجل المذموم
 احمد افندي (فقلت) نعم عشتك النعم فقال فم عزل منذ شهر وهو اليوم
 جلس بيته لا يزور ولا يزور (فقلت) ما سبب عزله وعلة فصله بعد وصله (فقال)
 شكايه اهل مصره من تخرج مر شربه (فقلت) سبحان الله كنت اظن ان ذلك
 موجب لنباته وعلة تامة لبقائه مفتيا الى ان يكون الله تعالى قاضيا بجماته ثم
 (قالت له) ما نعت من نصب بدله فقال فصل وعلم وحياء وحياء وحلم (فقلت)
 ان اسمي (فقال) هو محمد افندي الجهار شاذلي (فكان) عجبني من نصب هذا
 اعظم من عجبني من عزل ذلك وسبحان المالك المتصرف حسيما يشاء في العباد
 والممالك (ثم قال لي) قد سمعت ان هذا المفتي قد عزم الليلة على عزيمتك وسمعت
 اليوم للوصول الى خدمتك فقلت باعه سلاحي عليه ولو لا ان رجلي بار كتاب
 اسعيت راجلا اليه (ثم) (تفقدنا متاعنا) فاذا بشمسية جليلة الشان عريضة بلها
 السيد الشريف وبن غدا قطبا يدور عليه رعا الاعيان قد اصاعها خادمتنا
 المغفل صالح والاشناعة عادة له لم يضمها غايلا ورائح (وسرنا) ساعتين فنزلنا
 الساعة التاسعة بين جبلين وتبوءنا محلا يقال له (ازغر) وجعلت لقلة مسافة
 السير احمد الله تعالى واشكر وسئلت عن ضبط ذلك الاسم بعض الاخلاء فقال
 هو بنجم الهزمة والغين لمجمة وبينهما زاي ساكنة وآخرة راء وثنا هناك
 تعد مارصع اديم الحية الزرقاء من فرايد النجوم وجعلنا نذود با كف التوكل
 قرش الرساوس وهو على ذبالة الازدهان محوم (وعندما انهار جرف الليل
 وانثال وجرى نهر الانهار وسال) نورنا المحمول من غير خول للمسير
 وعاليها من طل الليل بلل كثير وتفقدنا المتاع الذي اسرق منه شيء ام ضاع
 فوجدنا ان قد فقدت منه شمسه كانت لي في الحفظ عن اسنة حرارة الشمس
 في جميع المطالع سابعات داوديه وغلب على الظن انه اصاعها ايضا
 القطب واكن للقباح الخدم الطالح اسود الوجه صالح (فسرنا
 الساعة العاشرة) من يوم الخميس السادس والعشرين من شوال
 بين سهوك وحزون ولودية واكم وجبال وقد شاهدنا كثيرا من الجبال
 ليجن مباحا خبير الخار في اجالة واديه فتأخذة نجارة الحرارة وتمده
 بنشابة الريح ارغفة رقا على شدة الجو باذن منية ومن الاكم ما رأينا
 قد وضع على هامته قلنسوة من الخار تحكي بلونها وهيئة قلنسوة مونس
 الاحبه الشيخ قادر افندي الشواني في اليوم الحار ومنهما ما يشبه كرة سلس خشبي

ان يصيب البلال ثيابه فعدّ الى بعض عمامه البيض فجعله لها مز يدمل لتعصب
 في الريانة عصابه ومررنا على قوم يحصدون وكان ذلك في يوم الاثنين
 من تموز الا ان برودة الوقت شابه بالنسبة الى برودة العراق ايام الجوز
 ولم نزل نسير حتى نزلنا (جقل خان) وكانتنا ونخرج الثمار اسود ما فيها
 هيبان وكان ذلك في الساعة الثالثة من النهار فاكلنا ما تيسر وشكرنا الله تعالى
 على فيض فضله لم ندر ان ثم احسنا بورود ذلك المشير فاذمنا من غير
 ديث على المسير خشية ان يضيق الخان على وعلى بغلتي فتتسع اذ ذالك شقة
 المشقة وتعظم حيرتي فركبنا الساعة السابعة متوجهين الى (قواق)
 ولم يصحبنا الاقل قليل من الزقاق وكنا في اغلب المسير واضحي البطون
 على ظهور الاكوار خشية ان نختطف عمامنا المذكورة ابدى الاشجار فوصلنا
 المنزل في الساعة العاشرة وكانت هذه التزلة في التزلة الاخره وكاننا لمولانا
 في احد خاناته وهو منسوب ليعض اغواته (وزارنا) بعيد ازولنا النائب
 وهو من اذكاء طلبة العلوم يدعى شريف افندي ابن الحاج امين افندي
 من اهالي معصوم فرحب بنا ترحيبا ورحبنا وقدرجب منا ترحيبا (ولما
 اصفر وجه الشمس خوف الفراق وكاد يمد الفلاك الدوار على ساكن
 البسيطة من ظلام الليل ازواق) (جائت) جاعة من اتباع لمشير فتراموا
 من غير استشارة في الخاب الذي نزل فيه الفقير فاكثروا الهياط والمياط
 كأنه اصحاب عقه والهم اسوء ضر وب الاختلاط فظيقوا على لو اسع
 سؤادهم المكان فانزوت في حجرة تجعر ضب خرب انا والقذان وعادت
 الى ليلتي في معصوم وصوت اقلب على فراش من قل الخشب والبرغوث
 والفراش على محوم والعجب ان هاتيك البراغيث اذا عضت وصوت
 الجسد وان خراطيمها على حقارة اجسامها اسن من لاسة واحد وانه متى وجدت
 احدها على محو ثوب وضعت عليه بنالك لتمسكه خاص فكأنه لا اجابة سمكة رمل
 اوفتي من اهل البحرين غواص والعجب من هذا اذا تص انه يسمع غنا البعوض
 فيتواجد طربا ويرقص ثم يضرب رأسه على صفوات عظامي فيكاد يهد
 اركاني فكأنه من يوم خلق انتظم في سلك السالكين على يد الشيخ الطالباني
 فخطا على الليل وجاءت انشد اذضقت ذرعا من عريض الويل

* تطاول ليلى في قواق ولم يكن * بوادي الفضائل على يطول *
 * الاليت شعري هل ابين ليلة * وايس لبرغوث على سبيل *

والعجب ايضا ان قل الخشب خفاف عراض كاللاظفار وانه اذا لسع امرع
 في الهرب ولا يظفر به بريدا لبسار و عجب من هذا كله وقوى في ذلك القبح
 وخروجي بن قرارة داري الى هذه الديار وانا الذي يعيه العبور من الرصافة
 للكرخ وعطاس القلم بن انتشاق عطر منشم (٤) السبب لذلك يعرف انوف
 القلوب دما فلنكف عن بيان ذلك الى ان يعطس صبح يوم وضع الموازين
 من انتشاق امر رافع السبا فهذه لك بتصف من الظالم للظالم فاقول يارب
 هذا الذي كان السبب فيما طاشت في قواق وحصوم (ولما رعت غزالة الشمس
 نرجس الكواكب روات الادبار من الليل المواكب) دعوت المكارى للسير
 وكنت اتنى لو اعارني جناحيه طير فسرنا في الربع الرابع من الساعة التاسعة
 بين حبال ضخمه واودية كأوجية فتن العراق ممتدة واسعة وذلك يوم الجمعة
 السابع والعشرين من الشهر المذكور جعل الله تعالى ايام عامه ولياليه ظروف
 المهرة والحبور وكان اكثر مسيرنا في واد يقال له قره دره بيض الله تعالى
 صفحتي وجهه فقدمنا ماء لوداقه الحضر امكن بداليه دون ماء الحياة شربه
 وفيه اشجار جسيمه كالاشجار السو الف واعظم بمالها من الذوائب المرسله
 والسو الف (وان) كنت يا نجي تريد في وصفها الحق فتلك تحطف العمام
 وهذه ورأسك العزيز تشق الذقون شق والمياه في الطريق متكره وعلى
 بمضها لعظمه فنظره ولم نزل من غير نزول في البين تسير حتى نزلنا في الربع
 الاول من الساعة السادسة في (خان صغير) وديه قيم يقال له السيد حسن بن
 السيد عبدالرحيم مازن زاده يشاهد من اعين المظر في وجهه نور الصلاح
 ونور العباد وذاكر لي ان احد اجداده من ذوى العرفان والتحقيق يقال له
 السيد احمد الكبير له تربة مشهورة في قرية (لاذيق) وهي قرية صغيرة في تلك
 الناحية قرب خرشة المعروفة باماسيه وغلط على ظني انه كريم الاب سيد
 صبح النسب واكثر سادات تلك الاطراف ليسوا على ما يقال في الحقيقة
 من الاشرف وانما صانوا دماهم بدعوى ذلك لما خرج الطاغية تيمورلنك
 الى سماء الاستيلاء على هاتيك الممالك فانه على علاته كان يظهر لاهل البيت
 احبا عجبيا ويخرج من الاسائة الى من انتسب اليهم ولو كان كذبا واني هذلعن
 طاغية آذى الاموات منهم والاحياء واعتقد بفتيا ابليله ان ذلك سبب نجاة

جاشيه (٤) بنت اوجيه العطارة بمكة وكانوا اذا ارادوا القتال وتطيخوا
 بطيبيها كثرة القتلى فقالوا اشأم من عطر منشم ميينه

لَا بُدَّ لِي فِي يَوْمِ الْقَضَاءِ قُبُلًا لَشَقِيٍّ مَعْرُورٍ لَمْ يَجْعَلْ لِي مَأْوِجَ الْيَسَنِ مِنْ حُبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ تَبَوُّرًا

* بَابُ آيَةِ يَا أَيُّهَا زَيْدُ * نَحْوُهُ صَحَافُ الْأَعْمَالِ تَتْلُو *
* وَقَامَ رَسُولُ رَبِّ الْعَرْشِ تَلَوُ * وَقَدْ صَحَّحَتْ جَمِيعُ الْخَلْقِ قَالًا *
(وَمَا ابْتَلَعَتْ الْعَيْنُ الْجَمَّةُ هَيْئَ الشَّمْسِ)

وَحَلَقَتْ بِالْيَوْمِ هُنُقَاءَ مَغْرَبِ فَذَهَبَ كَأَنَّ لَمْ يَبْقَ بِالْأَمْسِ خَشِينًا أَنْ يَهْجُمَ عَلَيْنَا
نَحْنُ مَا هَجُمَ قَبْلَ مِنْ الْبَاعِ لَمْ يَشَيْءُ فَيَشُقُّ إِذَا ذَاكَ أَمْرُ الْقَامِ الْمَرْوَامِ الْمَسِيرِ فَغَزَمْنَا
عَلَى السَّرَى لِنَعُشَ الْقَرَى فَلَمْ يَرْضَ الْمَكَارِي إِلَّا بَانَ زَيْدٌ عَلَى الْكَرَى الَّذِي
جَرَى فَلَمْ يَكُنْ أَحَدُنَا يَزِيدُ وَرَكَبْنَا مَا تَوَكَّنَّا تَزِيدُ قَبْتَنَا وَهَلَّ تَعَالَى الْحَمْدُ بِعَاقِبِهِ
وَهَيْشَةَ مِنْ قَدَاءِ الْأَعْيَانِ صَافِيهِ يَدَانَهُ لَمَّْا وَكَرَّ غَرَابَ ظِلَامِ اللَّيْلِ عَلَى وَكَرَّ
الْبَسِيطَةِ طَارَ مُجْجَوْنِي وَشَرَّخَ أَبُو طَامُورٍ يَصْلِي صَلَوةَ التَّهَجُّدِ وَيَتَقَرَّرُ قُرْآنِي
الْيَقِضَانِ فِي مَحَارِيبِ ضُلُوعِي فَمَا أَدْرَى وَاللَّهِ كَمْ رَكْعَةً صَلَّى هَذَا الْكَلْبُ وَكَأَنَّهُ
لِكَثْرَةِ رَاكِعِهِ وَبِجَوْدِهِ اصْصَحَّ أَحَدُ بَ وَآمَّا الْبَعُوضُ فَلَمْ يَزَلْ يَصْبَحُ فِي أَذْنِي
يَا شَيْخَ جِيءَ بِتَقْلَاقِ الرَّأْسِ فَقَدْ مَضَى الْبَرْغَوْتُ بِمَحْجَمَةٍ تَخْرُطُ وَجْهَهُ دَمَكُ
وَبُوشَكَ أَنْ يَأْتِيَ لِي نَفْسُكَ فَمَقِّمْ وَأَعْمَلْ بِالسَّفَةِ وَاتَّخِذْ نَوْمَكَ فِي الْقَرَّاشِ فَتَجَرَّدَا
مَنْ ثِيَابَكَ عَنْ أَسْنَدِ أَثَمَةِ بَحْنِهِ وَمَرَامِ هَذَا الْخَبِيثِ أَنْ أَخْلَصَ لَهُ مِنْ يَدِ الْبَرْغَوْتُ
يَقِيَّةَ دَمِي فَيَكُونُ لِي تَكْجَامُ سَابَاطٍ حَتَّى يُلْطَقَ قَاتِلُهُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَبِي وَابْنِي فَلَا
تَمَكَّادُ تَخْلُصُ مِنَ الدَّسَائِسِ تَصْنِخَةُ خَبِيثٍ أَبَدًا وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يُخْرِجُ بِنَسَائِدِ
بِأَذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَثَ لَا يُخْرِجُ إِلَّا نَكَمًا

* فَبِتِ اشْكُوا إِلَى مَوْلَايَ مِنْ فِتْنَةٍ * لَا يَقْنَعُونَ بِشَيْءٍ غَيْرَ شَرْبِ دَمِي *
(وَقَبْلَ أَنْ يَرُوعَ ذَوَائِبُ اللَّيْلِ الْمَشِيبِ وَيَطْنِي مَقْتَادِيلُ نَجْوَاهُ فَمِ الْمَغِيبِ) سَكَنَّا
حَزْمَ الْحَزْمِ وَآثَرْنَا يَعْلَلَاتِ السَّرَى بِعَصَى الْعُزْمِ فَتَقَى الْبَرْغَوْتُ بِتَقْرِ الْمَا
مِنْ فَقْدَانِنَا وَالْبَعُوضُ يَأْنِ حَزْمًا عَلَى مَا فَادَهُ مِنْ شَرْبِ دَمَانَا (مَحْتِي إِذَا تَنَفَّسَ
مَحْبُوسُ الصَّبَاحِ وَأَوْشَكَ أَنْ يَرِينَا طَلَّةَ غَايَتِهِ الرِّدَاحِ) نَزَلْنَا عَنْ الْأَكْوَادِ
فَصَلِينَا الْأَصْحَ فِي غَايَةِ الْأَسْفَارِ ثُمَّ رَكَبْنَا وَسْرَنًا وَأَعْلَبَةُ الْأَنْفِيَّةِ أَعْلَبَةُ الْحَجَلِ
أَضْعَفْنَا وَأَغْلَبَ مَا يُخْطِرُ لِعَقْلِي أَنَّهُمَا سَقَطَتْ مِنِّي وَهَامَ اشْعُرُ وَأَنَا صُلِّي وَبَقِيَتْ
فِي مَصْلَايَ مَنْ شَاءَ مَوْلَايَ وَكَانَتْ مِنْ ذَوَاتِ الْقَبْرِ تَسْلَوْنِي نَحْسَمَايَةَ دَرْهَمِ
وَكَانَ مُبْرَأَسْرَانَا تَوَكَّلَيْنِ لَهْلَى الْمَلَكِ الْمُعْتَمَلِ السَّاعَةِ الشَّامَةِ مِنْ لَيْلَةِ السَّابِقِ
الثَّانَةِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَوَّالٍ وَقَدْ لَبَسْنَا لَمْزِدَ الْبَرْدِ مُصَاحِفَ الْإِبْرَادِ وَكَادَتْ

أنما يبهر على أمساك اللجم حالى الاصدار والاي راد وتألمنا جدا من شدة
 البرودة وفراط قرصها حتى أننا خبطنا ان الشمس تبحر النار الى قرصها فاسرعنا
 في السير لاثارة الحرارة. فويقصر عن شرح حالى وقت العدو طويل العبارة فانى
 والمغيرات صبحا الى الان لم اتعلم غير الطراد في ميدان القرطاس على كيت القلم
 ولعل ذلك الامثل يامشالى والافوق بمن وافق حاله حالى ولم نزل نسير بين جبال
 منها ما شمع انفه وانكن يسرح في ذروته اذا شاء من الطرف طرفه حتى وصلنا
 في الساعة السادسة من الانهار (اماسيه) ولم تكن النفس الاية لما شاهدته
 من قاضى خانها الخائن ناسيه (فعارضنا) في الطريق العام رجل من العامة
 فاقبل وقبل يدي ببشاشة كليلته تامة فسارت القلب فيه فقال لاعرفه
 ولا ادريه وراجعت انسان العين فقال اخيل انى رأيت في الزوراء مرة او مرتين
 فقلت اكشف لي عن سررك وأصدقني هديت سن ذكرك فقال انافديتك احدا
 ابن حسن خدمت المرحوم على رضا ياشا في بغداد جملة من الزمن وكثيرا
 ما اكلت من خبزك واصبت من خيرك وليست من برك ففرحت ورحت آنسا به
 وان لم اكن متحققا صدقه من كذبه فسئلته عن خان انزل فيه غير خان القاضى
 الذى علمت من ماضى حاله ان حكمه غير ماضى وانه اشبه القضاة بقاضى
 سدوم له عدول تأتبه على ما يقال اذا تغورت الهجوم فجاءنى الى خان سواء
 لكنى مرآه دون مرآه فنزلت منه بحجرة جاهلا حلوه ومره فعندما وضعت
 قديمى رفع رأسه البرغوث وقل الخشب ثم ما عرجا حتى عرجا لتقبيل يدي وسائر
 جسدى كأنما يؤدى امرأه وحسب (فقلت) في نفسى سبحان الله تعالى كأن الطبيعة
 تنضج الدم نهارا لترتضعه هؤلاء الاشرار من ثدى المسام سرا وجهارا وليت
 شعري اجعل دمي وحدي اهرم رزقا وخص جلدنى من بين الجلود اشراهم رزقا
 ومحقة من فعلهم حسبا ادى اليه فهمى انهم اذا هجم النوام اقتسموا فيما
 بينهم دمي ولحمى ولم يبقوا سوى اقلام عظام قدبراهما ما عراها من عظام
 عظام هم في الحقيقة طغام (وبينا) انافى هذه الحال اذا الخان قاتر بقرع
 النعال فنظرت فاذا هو غاص بخيول السواريه المأمورين بمعية الحضرة
 المشيريه فزاد ذلك في شطرنج الافكار جملا ولم يبق الا التسليم لمولاى جل
 وعلى موثلا ولم اخبر بقدمى الوالى عمر ياشا كما اخبرته يوم سرورى خشية ان
 يأمر كما امر من قبل نزولى عند ذلك القاضى فيقضى على سرورى ولم انزل
 ضيفا عند احد من اعيان اهل البلد ترفعا بنفسى ان تكون على احد ثقبه

لاسيما واولقات الإقامة سويغات كالنجابة هناك قليلة وكان ولدي الذي ليس
 له في الذكاء ثاني (السيد محمد افندي ابن الفاضل اسمعيل افندي الشرواني)
 اعلى الله تعالى في الدارين جليل مراتبه واعلى سبحانه بصحته قد در خليله
 ومصاحبه قد كتب من اسلامبول لاخيه الحاوي من الكمال ماعز من محويه
 جناب ولدي السيد احمد افندي ان يترصد زمان قدومي اماميه فيحطني
 من بيته العلى غرفه العاليه واقترح هو ايضا بنفسه على لما جاء للوداع الى
 ان ازل في بيته المعمور حيث نصب لي فيه سرر السرور وبعد ما حلت في
 الخان وكان من امري فيه ما كان علم الاخ المومى اليه بالقدوم فاتي بهرول
 كما انما احبى الله تعالى والدته المرحوم وقبيل محبته اخبرني احبب انما
 انه هي لنا الطعام واقترح ان لا اذهب الى ولية غيره من الياام فاجبته جزاء
 ما شاهدت منه ظاهرا من مكارم الاخلاق وحرصه على أداء ما يدهيه من حقوق
 كانت في العراق فافدت المولى المومى اليه الخبر من مبداه وكان لازم فائدة
 الاعتذار من ترك العشاء بمغناه ووعده بالجيء بعد العشاء والوصول الى بيته
 بالجامع للمحاسن قبل صلوة العشاء فقبل قسرا ولم يرهقني من امري عسرا
 وبعد سويعة حضر الطعام فوجده الذوق طبق المرام واذا بولدي احمد افندي
 قد حضر بجمع من طلبة العلم عندي فذهب بي وبولدي (عبد الباقي) الى بيته
 الشريف واحلنا منه لازال محرما على الحوادث بقصر منيف ورأينا هناك
 الشيخ حسين الكردي حاجب عين الاولياء حضرة مولانا الشيخ خالد النقشبندى
 وجاء من طلبة العلم من جاء واستأنسنا الى ان صليا بالجماعة العشاء واشربنا
 قهوة البن والچاي واكرم بهما ذلك الكريم كل جاي (ثم) احضر فاكهة نفيسة
 واستدعاني للتفكه منها بالفاظ انيسه (ثم) هيء حسبا اهوى الفراش حيث
 رأى طائر النوم على مصباح عيني كالفراس بل احس ان كل اركان الكف
 تجذبه وعلم من سمات اجفاني انه واو كان سما تسربه وتشربه ففقت ونمت
 قومة العروس لاعرف سوى الاستغراق بلذيذ النوم من بوس فلم اشع الا وضياء
 الصبح ينادى من كوى الاماق اقعد يا كثير النوم فقد سار سائر الرفاق (فانتهينا
 وانتهينا صلوة الفجر من يد الشمس) وقد كادت تذهب لولا التوفيق ذهاب امس
 وسئت عما يصنع الاصحاب فقبل قد بكمروا في السير ولا بكمروا الغراب فارسلت
 ولدي هبة الباقي الى الخان فحمل الحمول وجاء بداتي مع الغلمان (فسرنا صبيحة
 يوم الاحد اول الساعة العاسرة) بحال حسنة ومسررة والحمد لله تعالى وافية

وأفره وأبجلة رأيت هذا الولد ذا أخلاق جميلة فلما يختمها من أفراد الناس
 عشر عام (توسيعاً) ثم أخرج العبدية في الكلام وعمره بارك الله تعالى فيه تسعة
 فرأيت آجن العبوسة يدور في أسار برجينه وأحبنى للفراق، يشكر فعله الحسن
 لوضع ثقل جنينه فلم أكثرث وسقت الجواد لاستظهر بذلك حقيقة ما اراد
 فلما كدت ان احتجب عن سهم نظره واختفى بعلم هناك عن العلم باظهار مضمرة
 سار فسار عبد الباقي فجاء يعدو كأنه يريد سباقى فقال يا بتي ان الرجل ندم
 على اكرامه وهو الآن يطلب منا ثمن شرابه وطعامه (فقلت) على الرأس
 والعين خذ فاعطه بدل الواحد اثنين فالرجل على ما اتوسمه لثيم ودون تحمل
 منته العذاب إلا بيم فاخذ واعطاه فرجع الى مرصده ومثواه (وليت) هذه
 القصة اول ما حدث فقد وقع نحوها للامام الشافعي والناس في مصر بها
 تحدث ومع هذا هو خير من ذلك القاضي بالف قاط ولولا التي لقلت هذا هدهد
 وذلك ابرة خياط (وقد) سئلت ولدى احد افندي عن حال اماميه (فقال)
 هي وما ادريك ماهيه بلدة يغلب فيها الرخاء وقاصص كهتها غير مقطوعة
 في الصيف والشتاء ماؤها عذب الا ان هواثها كاست قاضيهما السابق
 رطب وفيها من المدارس ما يزيد على ثلثين ومن المساجد الجوامع ما يقرب من
 خمسين وقد حوت جله من العلماء الجله (منهم) المفتي حافظ محمد افندي
 جانكلي زاده وهو من مشايخ التدريس والافادة ونسبته الى جانبك بكثرة
 التوهم قرية قرب صمصوم ويته بالفضل لا يفتطح كبشان في أنه يناطح
 النجوم (ومنهم) الحاج حليم افندي بياسي زاده وهو من المدرسين
 من الاعضاء اريسة لمجلس الشورى المعتاده والبياسي بالباء العجمية اوله نسبة
 الى بياس قرية حاضرة البحر قرب آدنه خرج منها جملة من آلا كياس وقد سمع
 عجبى ليلافارسل الى ولده يقول اهلا وسهلا وهو يظن اقامتى اليوم الثانى
 مع المشير فسهل له هذا الظن ولا بأس ما كان من التأخير (ومنهم) فخر ذوى
 الفطن مصطفى افندي ابن حسن وهو مشهور بكبر باشى مصطفى افندي
 زاده جعل الله تعالى له العلم والعمل قوته وزاده ومعنى كبر باشى على ما سمعت
 رئيس المدرسين وهو معنى لم اسمعه في كل معنى الى ذلك الحين وقد زارنى هذا
 الفاضل مرارا واظهر لى من خالص الاخلاص لجينا ونضارا وذكر لى انه
 كم عزم على السفر للقراءة على واماخة عيس الطلاب ويعملاته لى لكن لم تساعده

الاقصدار ولم تساعفه على السير مطايا الليل والنهار (واستجازني) فأجزته
وأوقرائني الوقت سعة لأقرأته ووعده ان اكتب الا حانقه له ~~والتي هي في الحقيقة~~
~~محاوئته فحق السون المشايخ هناك ان من انتهى اليه من الطلبة اعطوه الاجازة~~
وعدوه بمن رقى فروع الفضل وحاز حقه بته وبجازه

(ومنهم) محبي ميت العلوم وناشر دوائر المعاني في هاتيك المعاني مبرء المكه
الجهل رئيس المدرسين عيسى افندي الشرواني وهو صهر حضرة اسمعيل
افندي لازال مشغولا برجة المعيد المبرى وكان يوم قدومي في طربزان
واخبرت انه مذهب اليها الا بعد ان آيس من ورودي في هذا الزمان وسمعت
من غير واحد انه في العلم داهية وانه بالاجماع اعلم علماء اماسيه وليس بينهم
شافعي المذهب سواء اطل الله تعالى بقاءه واغلى قدره واعلى مرماه (وقد)
احاط باماسيه جيلان مقوسان مرتفعان اسودان احدهما غربي والاخر
شرقي فتحالها كان الارض حنقت عليها فارادت لحنقها خنقها فطوقتها
بفتريها او انها شغفت بها حباً وخشيت عليها نهياً فاحاطتها بعصديها
او خبتها عن عين الدهر الغدار بين جفنيها وفي اعلى الجبلين خير لئلا تسامت
العيوق لا تكاد يصل اليها الا الانوق وتقلد اب في بعضها اليوم بعض
السياحين من القوم تبقوا لعبادته واتخذوه وصية لرياضته (واطن) ان مثل ذلك
لا يليق في هذا زمان بالعارف السالك (اللهم) الا ان يكون الغرض التأني
من غير رياء بما كان منه عليه الصلوة والسلام من الخلوة في غار حراء (ثم لانها)
هي التي كان يقال لها خرشنة بزنة خرله على مضبطه بعض اللغويين وبينه
سميت باسم مصرها خرشة ابن روم بن سام بن نوح على نبينا وعليه الصلوة
والسلام وتذغزها سيف الدولة الحمداني وفي ذلك يقول المتنبي دقيق المعاني

* حتى اقام على ارباض خرشة * تشقى به الروم والصلبان والبيع *

* للسي ما نكحوا والقتل ما ولدوا * والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا *

وهي على مافي التقويم من بلاد سادس اقليم وذكر في الرسم ان طولها
(زل) وعرضها (مه) والله تعالى اعلم (ثم انما نزل نسير) بتعب اوهر
في الطريق كثير حتى نزلنا في الساعة الخامسة من النهار عند خان يقال له
(خان ازينه بازار) وينسبونه للسلطان فاتح بغداد مراد خان وقد ترجمت
في بعض الطريق لما تفرست اني لو لم افعل اهلاكت من الضنك والضيق

(وضاح ياربجي حذاني) اضاعه رفيقي الملاموني الكردي وكان يمشي وراي
و كنت اظنه قدس عن الغفلة في السفر تقديسا فظهر انه اتخذها لبارك الله
تعالى له فيها دون السفر انيسا وبوشك ان يغفل سلمه الله تعالى عن حليته
فتقتسمها امواس شظايا اشجار الاودية او تنسفها هو اصف ذري الجبال
فتودعها عند سعد بلع اوسعد الاخبيه (ولما نزلنا) مارأينا في الحان احدا فننادينا
فلم يتصد رد الجواب سوى الصدا ثم ظهر علينا رجل من كوخ عند مبقله فاخلى
كوخه لنزولي وقد كان منزله وجعلنا الامتعة في حجره ولم نسكنها اذ كان
فيها من البراغيث كثره وقضيت نهاري اسرح طرف طرفي في البقول
وافكر في رياض آلاء ملك عظيم لا تحوم حول حى ذاته اطيبار العقول (حتى
اذا احتجبت هروس النهار ومدت غواني للليل للابصار) نمنا تحت الحية
الخضراء عند خضرة وماء على سطح كاسطحة دور الزوراء لا يدور على سطحه
طولا وعرضا سوى الاستواء الا انه ليس له حجار ففي النوم عليه لو لا
الضرورة ما جاء في الانار وحل كل منا الحزام متوكلا على الحى القيوم الذي
لا ينام (وقبل ان يفرخ طائر النوم في عش الاجفان ونحن على الذحال)
اطار المكارى النصراني بضرب ناقوس اجر اس بغماله للترحال فقمنا
وللا نامل شغل بالاماق و بين جباهنا وحياء الاكواز تقبيل وعناق (فسرنا
قسرا واعين الجهم هري حتى اذا كاد الافق يغرق بدم زنجي الليل القليل
واوشك ان يملأ الديك قنص الجو بحسرا على بيض الجوم بالصياح والمهويل)
نزلنا عن الاكوار نجعلنا الصلوة دنوا صيحة النهار ثم سرنا (حتى اذا
قبلت الشمس بشفاها اشمتها وجنات الجبال وافواه الوديان) تاقت انفسنا
لشفت قهوة البن زقم لفجائن فلاح لنا بغاز جنكلى وعنده خا يشرب
فيه القهوة غالب من اقبل دنونا فشر بناها فيه وكانت حلاوتها في القلب
على مرارتها فوق ما بتهيه

* رب سوداء في الكؤوس تجلت * تهب الروح نفحة من حياة *

* هنديما ذقتها تحققت منها * ان ماء الحياة في الظلمات *

وما نصف من قال واحسن في المقال

* يقول شراب البن فيه مرارة * وشربة صافي الشهيد ليس لها مثلي *

* فقلت على ما عبه بمرارة * قد اخترته فاختر لنفسك ما يحلو *

ثم سرنا خفانا مع لا يقال حتى وصلنا الساحة الثالثة الى (طور خال) وذلك

يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ اَوَّلَ اَيَّامِ ذِي الْقَعْدَةِ الْحَرَامِ فَخَلَلْنَا تَكْيِةَ الْحَاجِّ مَصْطَفَى النَّقْشَبَنْدَى
خَلِيفَةَ الشَّيْخِ عَثْمَانَ دَفِينٍ دِمَشْقَ الشَّامِ اخْتَارَهَا لَنَا جَنَابَ الْمَثَلِ بَلِيْثَ الْوُغَا
وَالْمَدِيرَ الْحَامِلَ لِمَشَاقِ الْمَأْمُورِيَّاتِ هُنَاكَ الْقَسْطُ مَوْنِي خَلِيلٌ اِذَا وَقَدَرَا بَيْتَهُ حَاوِيَا
لِصِفَاتِ تَحْكِي الْجُجُومِ السِّيَّارَاتِ وَدَلَّنِي عَلَيْهِ لِمَادْخَلَتِ الْبِلَادُ الْقَادِرِي الْبِنْدِيغِي
الْحَاجَّ مُحَمَّدَ وَصَحْبِي مَاشِيًا مِنْ مَنَازِلِهِ اِلَى الْحَجَرِ وَاطْهَرَ لِقَدُومِي عَلَيْهِ غَايَةَ الْمَسْرَمِ
(وَجَائِي) شَيْخَ التَّكْيَةِ الشَّيْخَ بَكْرَ وَهُوَ سَبْطُ الْحَاجِّ مَصْطَفَى السَّالِفِ الذِّكْرِ
وَقَدِمَ نَزْلًا بِطَيْخِنَا اخْضَرَ اِيْحَكِي بِلَايِذٍ حَلَاوَتِهِ سَكْرًا وَفِيهِ حَدَاثُهُ وَالْمَشِيخَةُ
فِيهِ وَرَائِهِ وَالتَّكْيَةُ عَلَى شَاطِئِ نَهْرِ صَغِيرٍ تَأْنٍ عَلَيْهِ بَضُلُوعُ تَعْدُدُهُ نَوَاعِيرُ
وَقَدْ ذَكَرْتُ مَرَاتِبَهَا قَوْلَ مَنْ الْعَزَفِيهَا

* يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الَّذِي * عِلْمُ الْعَرُوضِ بِهِ اِمْتَرَجَ *

* بَيْنَ لَنَا دَائِرَةٌ * فِيْهَا بَسِيطٌ وَهَزَجٌ *

وَمَا نَظَمَ فِي النَّاعُورِ شُعْرَاءُ الزَّمَانِ وَادْبَاؤُهُ اَكْبَرُ مِنْ اَنْ يَحِيطَ بِهِ طَوْقُهُ وَاَكْثَرُ
مَنْ اَنْ تَنْزِفَهُ دَلَاؤُهُ وَجَدَاوِلُ هَذَا الْكِتَابِ اَضْعَفُ مِنْ اَنْ تَدِيرَ بِمِيَاهِ مَدَادِهَا
هَذَا الدُّوَلَابُ (ثُمَّ اِنِّي) بَعْدَ اَنْ اجْتَمَعَتْ حَوَاسِي وَهَدَأَتْ مِنَ الْكِدِّ اِنْفَاسِي
تَشْرِفَتْ بِزِيَارَةِ مَرْقَدِ ذِي الْفَضْلِ الْبَدِيِّ مَوْلَانَا السَّالِفِ ذَكَرَهُ الْحَاجُّ مَصْطَفَى
اِفْعَدِي وَعِنْدَهُ مَرْقَدُ اِبْنَائِهِ الْكِرَامِ اَسْكَنَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى جَمِيعًا غُرْفَ دَارِ السَّلَامِ
وِيْهِمْ فِي حِجْرَةٍ بَنَاهَا كَسَاؤُهُ حَجَرُ التَّكْيَةِ الشَّيْخِ الْمَشَارِالِيهِ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى عِلْمَهُ
يُاسِرُهُ مَقْبُولًا لَدَيْهِ وَقَدْ تَنَمَّقَ فِي بِنَايَا فَرْعِ سَمَكِهَا وَسَوَاهَا لِمَا نَهَ قَدْ دَخَلَ مِنْ بَلْعِ
الثَّرِيَا فَضْلًا فِي ثَرَاهَا فَلَقَدْ سَمِعْتُ النَّاسَ هُنَاكَ يَقُولُ فِيْهَا صَحَابِي يُسَمَّى
كَيْسَكُ بَاشٍ وَيَنْقَلُونَ فِي شَأْنِهِ حِكَايَاتٍ تَسْتَوْحِشُ مِنْهَا غَوَانِي الصَّحْهِ غَايَةَ
الِاسْتِحْشَاشِ وَلَعُمْرِي اَنْ ذَلِكَ بِنَاءٌ عَلَى غَيْرِ اَسَاسٍ وَجَنَّةٌ وَرَأْسُكَ الْعَزِيزُ بِلَا رَأْسٍ
وَمِثْلُ ذَلِكَ كَثِيرٌ فِي اَكْثَرِ الْبِلَادَانِ وَهِيَ فِي هَذَا الْاَمْرِ اِبْنَاءُ اَعْيَانٍ قَدْ اخَذَ النَّاسُ
فِيْهَا قُبُورًا هِيَ عِنْدَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ اِسْمِي وَشَغَفُوا بِهَا شَغَفَ الْمَجْنُونِ بِلَيْلِي
(وَانْ هِيَ اِلَا اِسْمًا) وَاطْنُ اَنْ اِلْزَاثُ يَثَابُ عَلَى نَيْتِهِ وَلَا اِظْنَ الْمَزُورَ لِلْقَبْرِ مِثَابًا عَلَى
تَزْوِيرِهِ وَحِيلَتِهِ (وَعِنْدَمَا اُزْرِقَتْ شَفَقَةُ الْاَفُقِ الْحُمْرَاءِ وَابْيَضَتْ صَحِيفَةُ الْمُؤْمِنِ
بَنُورِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ) قَالَ الْمَكَارِي هَاؤُمُ الْبَغَالِ وَدُونَكُمْ فَعْمَلُوا الْاِنْقَالَ
فَالْاَرْضُ لَيْلًا تَطْوِي وَالْقَوَى عَلَى السَّيْرِ اقْوَى فَقَمْنَا اِلَذَلِكَ بِحَدِّ حَيْثُ رَأَيْنَا
هُوَ صَادِفُ الْقَصْدِ وَجَلْنَا الْحَمُولَ وَسَقْنَا وَبَرْفِيقَ التَّوْفِيقِ الْاِلَهِيَّ وَتَقْنَا
حَتَّى اِذَا كَانَ السَّيْرُ بَيْنَ سَحْرِ السَّحْرِ وَنَحْرِهِ وَاسْتَنْشَقْتَ الْاَنْوْفَ نَسِيْمَا النَّارِ خَفَقَ

غراب الليل جناحه للطيران عن وكره. وبدأت الثريا كعنفود ملاحية حين نور
وتلتها الجوزاء بمنطقتها تزهو وتبجج دبت في مفاصل الخواس ذيب النمل
حميا النعاس فخرجت حركات الرؤس عن الانتظام وكادت تقبل بأعلى الهام
اسفل الأقدام

* وصرت بحيث لو كلفت جفنى * بكاء كان يبكي لى نعاسا *
* * * * *
* * * * *
مع انى والله تعالى الحمد من يعرف منه قلة النعاس وتصفه بذلك على عدم انصافها
الاذكياء الاكياس وجعلت الدواب تتأق الارض بمشافرها فتخالها من كثرة
ما تكبو قد اختارتها على محوافرها وكانت مخبط مخبط عشواء وتتنى خلاصها
او كانت عمية فيلنما تشكو الى ما يشكو اليها ابتسم ثغر الصبح الوضاح يضحك
على وعليها فشكرنا المولى على جزيل ما اولى وقلنا قرب ان تسلنا كف المسير
الى يد الراحة واوشك ان ينخفض لنا محل النزول رحمة بنا جناحه (ولما رأينا
حجرة عين الشمس تحكى في وجه الافق حجرة العين الى مداء) نزلنا سراعا فادينا
ما فرض علينا من صاوة الصبح احسن اداء ثم لم نزل نسير فى واد سهل كبير
الى ان وصلنا مع شدة التوق الى (توقات) (٤) وذلك يوم الثلاثاءانى الشهر
وقدمضى منه ثلاث ساعات وغالب سيرنا فى ذلك الوادى وهو بين جبلين لا يسمع
منهما لمزيد تباعد هما التنادى وبجذاء احدهما نهر صغير وماؤه عذب نعيم
يخرج من محل قرب البلد ويمر على اماسية وغيرها لكنه حال عند كل احد
وينصب فى محرقم فيذهب فيه ولا ذهاب الغشاء بالسيل العرم ويخيل ان ذلك
الوادى كان بالماء مفعما فشربته افواه الحوادث وكمشربت ولم تو لادر درها
منها وتبدلات احوال الغبراء لا ينكرها من صوت نظره وصعده فى وادق
الارجاء (وتوقات) على ما حقت عذبة الماء طيبة التربة معتدلة الهواء كثيرة
الفاكهة جدا قد جاوزت فى الفخر بذلك على اكثر البلاد حدا وقد ارتخى الرخاء
فيها زمامه واعطاه دون ماسواها ذمامه دخلتها فى سادس شهر اب ولما
المزن فى ارجائها انصباب واستمر بهد دخولى ساعات وعاد فى اليوم الثانى
على نحو ما فات وله عندها اذذاك بقع غزير لكن على ما شعرت فى غير الحفظة

حاشيه (٤) توقات فى اوضح المسالك بضم المثناة فوقيه وسكون الواو وفتح
القاف ثم الف وناء مثناة من فوق بلدة صغيرة فى الروم من الخامس وهى فى
لحف جبل من تواب احمر وطولها على ما فى الاطوال سال وعرضها ماى منه

والشعير وهو صيفا في مدينة السلام يكثر ان اتفق الاسقام والهوام وقد شاهدت ذلك منذ سنين فقلت لبعض الاصحاب هل ارتخت ما وقع فقال نعم ارتخت (عاما شديد العذاب) وقد مدحها في او ضح المسالك بما يوضح امتيازها على كثير من الممالك ونزات بانقالي في منزل بحجة بيت المعالي مجدى كل مستجدي حضرة ذمى الرياستين (خان) افندى وهو رجل جليل الشأن اصله من غازى قى قاعدة ممالك داغستان من بيت فضل ورياسه ونجاة نهية وكياسه قدملت شهرته ببلاده ودعى بين الاحمر والايض بسرخى خان زاد، ولما استولى على مملكته برملوف المهور من قبل دولة المستوف هاجر في السنة الرابعة والاربعين من المائة الثالثة عشر الى ارزن الروم حيث انها بلد لا يطير غرابها وتطير عن ساكنها عقبان الهوم ثم لما استولى عليها مسكويج المأمور بدلا من ذلك هاجر الى سيواس فتوطنها تسع سنين بغاية رفاهية ونهاية استيناس حيث ان المرحوم السلطان الغازى محمود خان توجه الله تعالى على كرسى الرضى بتاج الرحمة والغفران اكرم هجرته واعظم من يث المال شهرته وفي السنة الرابعة والخمسين سافر الى توقات فتاقت نفسه للاقامة فيها مادامت الحياة فهو اليوم فيها معزز مكرم معزز محترم معظم لا يفارق منزله كبلرها ولا تختار مرجعا سواه خيارها وقد رأيت مدينة علم حصينة ومن راء مثلها غدا مدينة قد غرس يد في كل فن وله خط كظنه حين لم اشاهد علم الله تعالى بعد حضرة شيخ الاسلام فى الديار الرومية قاضا له فى العلوم العربية والفنون الادبية وله اشتغال تام بكتب التفسير مع اطلاع على الباطون وفير وهو شافعى المذهب يرى تقليد غير الحجب الاعجب وقد استأنست بمحاوراته وآنست نور اللطف فى فكاهاته فغنية.

• لو مثل اللطف جسما * لكان للطف روحا *

ورأيت فيه من مكارم الاخلاق ما يضيق عن حصر خصره النطق وشاهدت ابني عمه عنده قد تبعنا خلقه وشابه مجدهما مجده (وهما داود بك) ابن خالد بك وله مشاركات ادبية وحسن تلقى للدقائق العلمية (وحسن بك) ابن زكريا بك وهو حبيب قليل الكلام لكن متى تكلم يصيب (وقد امرنى بالنزول) عند هذا الرفيع الشأن الذى مانقضى الكرم عهده ولا خان حضرة فخر الوزراء وجرنهار البهاء الذى اترعبنى وزيرا يداينه ولا نجيبا حوى من النجاة حشر ما فيه (افندينا محمد رحى باشا) انعشه الله تعالى بحميا الطافه انعاشا

وذكر لي أيداه الله تعالى ان الموصى اليه يحب لرفعة شأنه نزولي لديه وانه قد رجا
ذلت من حضرته حين ضروره ذاهبا الى الاستانة لزيارة والديه وذكر لي
حفظه الله تعالى من خبره ماصدقه خبره ومن ظاهر امره ماواقفه سره وقد
انشدته اذشهدته

كانت مسألة الركبان تخبرني * هن جعفر بن سعيد اطيب الخبير *
حتى التقينا فلا والله ما سمعت * اذني باطيب من قدرأي بصري *
وبعد ان حلت منزله واستخليت فضله اقترح علي ان اقيم اليوم الثاني عند
لحل ماعقده على المسير بين شدة المشد حاجيته طايعا ملييا وعن السير في اليوم
الثاني وعليه مئيا (ومن زارني) واطال الجلوس عندي المدرس الفاضل
عبد الرحمن افندي فرأيت قد ضم الى المقول منقولا والى الفروع اصولا
وله بين اقرانه يد طول في الادب وهو في معظم علماء الروم على ادبهم فعلا
وقولا من العجب وهو ممن تخرج على فاروق فروق والطائر بجناح النصر
في مكارم الاخلاق الى العيوق ذي الفضل الجليل الجلي (المرحوم الحاج هو
لغندي الاقشهرلي) وقد دعى للافتاء مرارا فاختارت فتوته الحمول شعارا
ودنارا وهو فقير الحال مع كثرة هيال واهتذلي عما كان معي في العام السابق
من برودة المفتي (احمد افندي بوز زاده) فندمت على ما دمت في معاملته لما بي
نزولي عنده واكلى زاده حيث افادني انه رجل باه لا يعلم ان عمدة في الدنيا يداني
فضله فضله ويحسب ان مال كبرياء من اللا ازم العقلية لفتاة الافتاء وانه ممن
يستطيع دخول النار ولا خروج الدينار ووصال الهم ولا فراق الدرهم
* فالشمس اقرب من دينار صيرته * والصخرة اشد يداه منه لطايله *
اشين الاشياء عنده اكرام الضيف واشد البلاء عليه نزوله في بيته واو بالليف
ولذلك كم سعد في وجه ضيف باه وشدهن اطعامه جرابه فهو يأكل وحبه وفيه
يقول اهل البلاده

* خوان لايلم به ضيوف * وعرض مثل منديل الخوان *
فالانصاف ان لا يعتب على مثله ويترك على حقه وجهله وهو ايضا ممن تخرج
على الاقشهرلي لكن هو والله تعالى حفظه خرج عن التخلق بخلقه العلي
وافادني وهو الصدوق عندي المولى الامين خان افندي انه نوداما من
الاطلاع على بعض العلوم العقلية وانه اجهل من ابني يوم في العلوم النقلية
لا سيما الادبيه فهو من الادب اهرى من ابره وليس فيه ادب بالمره ومع ذا هو اعلم

الآيتين فأتيت بتوفيق الله تعالى في أمر الاستثناء بما يقر العين ويحلوا
العين ورجحت أن ذلك في قوة شرطيه لكن لا يقع مقدمها بالكلية (ومنه)
ما جرى في قوله تعالى ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمْ﴾ إنما انما رسول ربك لا هب لك الآية وقد وقع لسؤال عما
يتعلق به من الكلام في النهاية وهو أن جرير قال فيسأله من التفسير
ما حاصله أن الجمهور قرؤا لا هب بالهمز ولا همز هاءهم في ذلك؛ لالزم بقرء أبو عمرو
ليهب بالياء مخلفا لما في جميع مصاحف الأمصار وقد قالوا كل ما خالف سواد
المصحف الإمام لا يقتضى به وليس له اعتبار فنهزم أثره لا يبول حايها
ولا ركن على لالة قاريها اليها (وقد) استشكل ذلك صاحب البيت الحان
وقال أحيانا حل هذا المشكل وحيرني أمره منذ زمان (فقلت) يامولاي ابن ابن
جرير وإن كان من كبار أهل التفسير قد أخطأ في رد قرئة أبي عمرو وما ثبت
عفا الله عنه في هذه الأمور فالقرآت السبع كلها متواترة على ما هو المأثور
وقد تلقاها الأتسلفا وخلفا بالقبول بالمصحف لإمام غير متعوط كما هو المحقق
المضبوط من العلوم أن فيه ما يثبت قاطعة الرسم فيحتمل أن الصورة ثابتة
بصورة أو غير ذلك كما في رسم ما في كتابي في نفس شيئا من كناية
تلك القضية وأعل المراد ما خالف مخالفة كلية لأما معهما والجزئية والالزم
رد كثير من ذلك القليل كقرئة ﴿لَيْسَ هُوَ الَّذِي﴾ و﴿خَبْرًا﴾ ولا اظن أحدا
يلتزم ذلك ولو التزمه لم يثبت منه وإن بان في الفتحى باء والسمة (ثم نجي
الكلام) فيما قاله أن خلطون في رسم المصحف الإمام من أن يتأب لاعتدابه
رضى الله تعالى عنهم لم يكونوا إذ ذاك يجلبون صناعة الكتابة أقرب زمان
وصولها إليهم دور ودها من اكتاف الكوفة عليهم وحبيل الجليل الشان
بالجدة لا يحط قدره ولا ينقص جلالاته وأبو قيس شمره (فقلت) هذا الكلام
لا يتخلو ظاهرا عن بشاعه وإن كانت الكتابة حديثة الورود وكانت صناعه
(ومنه) غير ما ذكر مما يطول فأعفى عن ذكره فأما على كور السفر والقيام مثلك
ملول (ولم يبدت الغزاة ترعى ترجس الظلم) وصاح المكارى الخمار قد ظهر
من هرينه أسبحرا الظهيرة وهجم قننا فرحلنا البغال ورحلنا متوكلين على اللات
المتعال وشيعنا كل من في ذلك البيت المعبور لازل محط رسال شيع السرور
وذلك يوم الخميس رابع ذى القعدة حل الله تعالى فيه عنا ععدة كل شبع فلم
نزل نسير في وهر غير يسير وفي الطريق ماء فرات يكاد يهيا به الرفات حتى
وصلنا السابعة السادسة هريشا فيه جمع من الضبطيه فاستطينا للهواء

واستعذبنا الماء واشتتنا رشف القهوة البنية فنزلنا ذلك العريش وفي الدواب
من مزيد السير رهيش وسرنا بعد ساعه ومعنا من الراحة خير بضاهة ولم نزل
نذرع الارض بخطا البغال ونقرع صفوان الجبال بمالهات النعال حتى
اتينا الساعة الحادية عشر الى قرية (قارقين) ولنا كائناتنا من قرط الابن
انين وقد صحبنا من له من الجباة غواشي وأدى القلبى (احمد اغا) بينباشى
وكان نعم الرفيق وقائم مقام فريق حيث تخلف عننا (الملا موسى) ولم ندر
اصاب خيرا ام حل بوسا فوقعنا في حيص بيص لان بهام امره وكاد ان تكون
الجامعة قراءة الفاتحة لروحه وان لم ندر محل قبره فاهتم الاغا اهتمام ليلث الوضا
وصال وجال حتى اوقفنا على حقيقة الحال وانه قالت له قوى بغله ياموسى
ادع لتاربك ودهنا قبل ان تضيع حزبك وان لم تفعل يكلفناك بعد ساعة بحمل
السمر هلى ما انت فيه من حمل اهباء السفر فجعل يمشى على رجليه وليس
في بغله حركة بسوى عينيه وهو بلسان حاله يشتكيه اشتكاه الابن جورابه
فما وصل الينا الا وقد غربت الشمس واو لا فضل الله تعالى لذهب ذهابا من
(وكان) نزولنا عند العبد الصالح بلا فريه السيد محمد افندي خطيب تلك
القرية وهو رجل الى الغاية فقير وما كنت لانزل عنده لولا اقتراحه الكثير
ولم يبق من استطاعته في اكرامنا باقيه فاسئل الله تعالى ان يرزقه في الدنيا
والآخرة العافية الضافية (ولما بدت كافورة الفجر بعندم وكاد زنى
للليل الجريح يتناول دينار الشمس صلحا من دم) رهتلنا البغال وقد كملت بالكلال
فجملت قسیر والحرب بينها وبين الحصا سهيال وذلك يوم الجمعة الخامس ذى القعدة
جمل الله تعالى من درر الطافية عقهه وقد ضمنا من البرد الى ثيابنا بعض
الثياب مع انا اذ ذاك في ثامن شهر آب ولم نزل تسير والطريق والله تعالى الحمد
يسير حتى نزلنا بعد نحو ثلاث ساعات في عريش ضبطيه لنستريح هنيهة وننتهي
فيه يرشف القهوة البنية وكان على نهر سائل الى نهر لسواس قسمي يقول
أود ماى رماؤه غير كثير الا انه هذب نهر صاف براق وينصب بعد الامتراج
عند قرية فره في البحر الازرق فيذهب فيه كصاحبه شذر مذركا في لم يخلق
و يبدؤه من جبل يسامت الهيم بانف طافى وكأنه لذلك يسمى فيما بين الروم
بيلد زطافى وقد رأيت بعض العيون تدهم بجماء كثير ولها وسامع الصوت رغاء
رغاء بعير (ثم سرنا) حتى دخلنا الساعة الثامنة (سيواس) وتسيم الصبا تمهيب
فيها حاملة انقاسها ربا اليناس وقيل ان اصل هوى بى لوجهه البغل

واراد ان يكسر رقبتي ذلك النخل والا فلا سبب لما فعل لكنت تلتقتني
 اكف الاطاف وكفت عني براحتها ما اخاف فاقعدتني على الارض متربعا
 ثم نهضتني لا تشاقلا ولا وجعا وكان ذلك عند نهر طوره الخارج من مرعى
 كون وبينه وبين سيواس نحو ساعة وربع هلي ما اخبرني به المفتي عبد الله افندي
 جاشغوق ويدخل هذا النهر في طرقاتها وتستخدمه سكنته البيوت في حاجاتها
 ويكنس لهم المراحيض فتتغير منه الاوصاف وتأبى استعماله نفوس غير
 الدباغين وعمال ولها نهر آخر يجري فيها وقد قسم بالعدل بين نواحيها
 (ويسمى كينك) ببناء محجمة بعدها نون ويخرج على ما سمعت من عشرة عيون
 وهي قرية من البلد شاهدها من أهلها كل احدى وماؤه صاف كقلوب سكنتها
 عذب فرات كالخلاق اجلتها والبلد من خامس اقليم وبردها على ما في اوضح
 المسالك عظيم والسجر فيها قليل والهواء من تعفن طرقاتها عليل (وكنك)
 قبل ان ادخلها احكمت عقدي على حلوا الحلول عند حر الاخلاق عبدي
 افندي (فواجهني) على بك امين النفوس اثناء الطريق (فقال) قد نزل عنده
 من دائرة المشير من لاري نزولك معه يليق والرأي الصالح عندي ان تسلك
 الطريق الى بيت حضرة المفتي السابق (اوليا) افندي ووجوه سيواس ان
 اردت الحق جمع ليس بينهم في وحدة الوجود فرق وهم على العلل في الحقيقة
 ابناء اعيان وكبيرهم وصغيرهم في سلوك طريقة اكرام الضيف شيان
 فتوجهت الى الموحى اليه على هذه الرابطة معولا على ما حصل لي
 بالكشف والشهود قبل من الضابطه فلما حللت ركابي في داره رحلت
 اكداري وطابت من طيبها نفسي حتى تخيلت اني قد حلت بحبوحة داري
 ورأيت قد فرحتني اكثر من خاصة اهلي وصحبي وذلك لما منح من حسن الاخلاق
 وعراقة الكرم وكرم الاعراق وكان هذا الرجل من قبل مفتيا فترك الافتاء
 اختيارا لسلوك طريق الاولياء فتراها اليوم ذا جناحين وبيته بلا جناح وكر
 الطائفتين ويرى الافتاء من مر القضاء والذهاب الى الولايات من ادهي
 البليات وطوبى لمن وفقه الله تعالى لهوما وفق له واهله جل شأنه لمثل ما اهله
 (وعند) ما سمع بي ذوا الخلق الوددي رقيب الحاشية (عبدي) افندي جاء الى
 يمدو عدو السليك فقال قد فرقت خدمي في مجامع الطرق ينتشون عليك
 فاسبب اهراضك عنا وما ابداعي الى نقرتك منا فان كان قصور في خدمتنا
 الاولى فاعفو عنى كان من اهل بيت النبوة اولى (فقلت) استغفر الله تعالى

من أن يكون مربحي إلى اعراض وانا عنكم وعما كان متكم راض ثم وارض ثم راض (ثم نقلت) لما كان في وجه اختيارى هذا المكان فقال الفرق بين جمعنا معدوم وحقق العقوق والنفسانية على او كار قلوبنا لا يحوم فاستقر حيث طاب لك القرار وكل نجد للعامة دار ولم يزل يتردد الى في قضاء مصالحى السفرية ويعتنى بها غاية الاعتناء كأنها من ضرورياته البيتيه (ودعاني) في اليوم الثاني المفتى هيدالله وجيه افندي الشهير بهمشغون وهو عالم وجيه له دعاية السبث من الزرجون الا ان الدهر قد ناء عليه بكل كلكه والضعف قد سطا على قواه بخيله ورجله (ولد) في رجب الهنة الحادية والتسعين من المائة الثانية عشر من هجرة واحد العالم الذي لاثاني له في الشرف في الملك والجن والبشر صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله وصحبه وسائر من ينسب اليه (وزارني اكثر كبارها) ومعظم خيارها واجتمع على غالب مدرسيها وطلبتها يؤملون لحسن ظنهم من ادعيتي وانفاسي مزيد بركتها ولم يدروا ان دعائي لا يرفع الى راسي وان انفاسي تقصر عن اصلاح نار آقد منها نبؤاسي لكن ماذا اقول لمن حسن ظنه وحسب الجحيم جنه والهشيم جنه واستسمن ذاورم ونفخ في غير حرم سوى اني اسئل الله تعالى ان لا يجرهم بركة حسن الظن وان يمنحهم مزيد المنح ويحميهم من جميع المحن ورحماء غريب الديار مستجاب على ماورد في الآثار (ولم) اذكر فيما بينهم محشا علميا سوى البحث عن معنى قوله عليه الصلوة والسلام لا تنقشوا في خواصكم عرييا (٤) وذلك لمناسبة عرضت وحكاية اعترضت وقد كرت كلام المجد الفيروز آبادي وان كان البعد على سبيل قاموسه ينادي ثم قلت لعل الاقرب الى الازدهان حمل العربي على الفرد الكامل مراد به القرآن (وزارني) واطال القعود عندي القاضي (مصطفى) نجيب بك افندي سنائك مقتضى زاده اناله الله تعالى في الدارين مراده واودعني اذ ودعني تبليغ الدعاء لحضرة نحر وزراء ازوراء (محمد) نايق پاشا ذاب من غضب غضبه كل باغ وتلاشي (وبالجملة) قد سررت بأهل سيواس واستأنست بهم غاية الاستيناس ومنشاء ما كان عند التحقيق امران (اولهما) ما جيلوا عليه من مكارم الاخلاق التي قلما يوجد مثلها في امثال العراق (وثانيهما) علمهم بان ذلك يسر حضرة الوالي

حاشيه (٤) اقول هذا البحث مبسوط في جامع الرحلتين التي سماها نزهة الالباب في العود والاقامة والذهاب فان اردته فارجع اليها ترى العجب العجيب نعمان

المتبوء بصفاته العلية قنة قبة المعالي فخر وزراء الغسبراء وفجر صبح البهاء
افندينا (محمد جدى) پاشا لازال محمد حمد وجوه العراق لاقدام احسانه فراشا
(ولما ابطك يدقيرة الواحد الاحد جل شأنه عن وجه الاثنين اللثام وبدت
غادة النهار تجر فاضل بزء ضياها على هام الربى والاكام) سرنا متوكلين على
الله جل متضرعين اليه سبحانه ان يقيننا بلطقه كل وجل وذلك ثامن
هذا الشهر المبارك حملتنا فيه الى الاوطان ايدى الطافه تعالى شأنه وتبارك
وركبت انا حصاني الازرق الذى يساوى ملء اهايه من الذهب الاحمر وطالما
اسعدنى فى الوم الاسود وكان مطيقى لطلب العيش الاخضر وركب ولدى
(عبدالباقي) بغلته الشهباء التى كان قد ركبها يوم خرج من الزوراء وهى
فى حسننها وجمالها اشبه شئ باخوانها وكنا تركناها وديعة فى اصطبل خيل
افندينا المشار اليه فكانا من اصحاب الرتب الثانية فى الفوز بعناية مدير الاصطبل
الموكل عليه وخرجنا صبحه صبحه الخزانة المرسلة لمصالح عسكر بغداد لما تحقق
من الاخبار المرفوعة ان طرق للمورداً متقطعة لتسلسل مبكر الفساد حتى انه
لم يبق قيد ميل من بيداء العراق وعرا وسهلا الا وقد استحالت ترابه من توفد نار
الفتنة لاهين المفسدين ككلا وكم عدلوا بشفاء الاشفاق والسنة الصعاد فعموا
وصموا ونادوا هيئات هيئات (فحن بواد والعنول بواد) ٣

* وتفصيل ذا الاجال يقصر دونه * خطا قلم مضى بعملة اسفار *
* وانى لارجوا ان يحرر بعضه * اذا مدد فاجر السرور باسفار *
(ولم يتفق) نحو هذا الارسال فيما عهدناه فقد كان العراق (يسقى ويسقى)
فصار يسقى ويسقى * فكم لله من سر خفى * يدق خفاء عن ذهن الذكى *
(ولم نزل) نسير على مثل الراحة وقد خفض الحزنا رحمة بنا جناحه حتى نزلنا
حتى آخر الساعة السابعة (قرية الاش) وهى بضم الهمزة وتفخيم اللام قرية
ارمنيين خالبهم اوباش وتشتمل من البيوت على نحو ثمانين وفيها كنيسة يقيم
فيها سكتها الايين ولها نهر ينصب فى قزل اورماق يقال له نجر وهذا فى الحقيقة
اسم لجبل هناك جرى منه ماء وانهر وحلات منها فى بيت رجل يسمى اسحق
له فى الجملة خدمة حسنة وحسن اخلاق (ولما انحل من النهار قاطه الاسود
وابيض وجهه الارض قرحا برؤية طالعه الاسعد) قنا خفافا الى الانتقال
فنقلناها وثقلنا بها ظهور البغال وركب بغلته الشهباء ولدى وركبت انا

حاشيه (٣) اشار الى من اثار هذه الفتنة وادى بك شيخ قبيلة زبيدوهى مشهورة

جوادى التجدى فغرنا وللحصاص تطاير من توقع الحوافر بل طرنا فى جوارى لا يعرف
له كدائرة اشواقنا اول من آخر وجئنا الى مكان يعرف (بدلكى طاش) بعد نحو
ست ساعات وظن انه كان جبلا فشقتة كعادتها ايدى الحاديات فشربنا من
ماء عنده وشكرنا الله تعالى على مسلسل نعمه وسرنا مرمى سهم فوصلنا
قرية تسمى بهذا الاسم وتشتمل من البيوت على نحو ستين وايس فيها والحمد
لله تعالى غير المسلمين وفيها مسجد خطيبه الدرندلى الملا عثمان وهو هناك
ايضا معلم للصبيان فجلسنا فى رحبة المسجد واكلنا ما تيسر وفكهننا الخطيب
بشمس اصفر وآجاص اخضر والله تعالى درهما ما لكثماؤهما (ثم) سرنا
حتى نزلنا آخر الساعة السابعة على ارفه بال قرية حولها مبقله ومياه مطلقة
مسلسلة تسمى (قنقال) وهى بضم القاف الاولى وسكون النون قرية تشتمل
على نحو سبعين بيتا منهم مسلمون واربعةون ولكل معبد وفرق بين بين من ثلث
ومن وحد وقد يقال قنقل بلا الف مع فتح القاف الثانى وضم الاول (وقبل)
أن استقر فى منزلى جائئى الخطيب حسن افندى الدرندلى وقد اسرع الى
عدوا (بكلمود صخر حطه السيل من عل) فرأيت ارق طبعاً من التسليم واحلى
فكاهة من التسليم وياشر بنفسه خدمتى وسرنى بها اكثر من خدمتى واسرتى
ونزلت فى بيت رجل اسمه حسين وقرت بحسن اكرامه وجعفر احترامه من العين
وذلك يوم الثلاثاء تاسع ذى القعدة الحرام جعل الله تعالى لياليه وايامه من خير
الليالى والايام ومررنا على ابداء اوسع من قلب خلى واقرع بالخير من صحيفة تقي
ذكروا انها قبيل هذا الزمان مصيف قبيلتين من الاكراد اوشار ورشو أن
وكانتا على ما يقال من اشر الاشرار واجر الفجار يقتل الواحد منهما اسلب
درهم مالك بن دينار واليوم صار لهم السيف المجيدى مصيفا وتابوا عما
كانوا عليه بعد ان ذاقوا مته حتوفا

✽ كل قوم لهم نذير ولكن ✽ خلق السيف للثيم نذيرا ✽

وصادفت عند نزولى ذلك المكان اقرب النصارى مودة للذين آمنوا (ينقوا)
الترجان واودعنى عرض خالص العبودية لمشير الحجاز والعراق وإلى مدينة
السلام المحمية وملى حقانى من امانات السلام لوجوه بغداد الاجلة الفخام
ورأيت فيها من الكلاب السلوقية ما هو اكثر من الجائب وقد اعدوا اهلها
الشعاب على ما سمعت منهم لصيد الارانب وذكر لى ان ما بين دلكلى طاش
وقنقال كم طاش من شدة الشقاء عقل وكم هلات رجال واجد الله تعالى

ان مررت بذلك المكان وارضه اجف من ايدى اغلب امرآه الزمان وجوه اعري
من ابره وشمسه احمر من جره (ولما تنفس الصعداء محبوس الصباح واتمش
الديك اذ رأى الفجر كذب السرحان فاذن خوفا وصاح) تأهبنا لصلاة
الصبح واهتمنا لامرها اهتماما الا اننا لم نصلها حتى اوشكت ان تكون الشمس
لنا اماما وبعد الاداء قام الاتباع لقضاء اشغالهم وهبوا سراعا الى البغال
لتحميل اثقالهم ثم (سرنا) على بركة الله تعالى في جوف بيداء اتقى من الراحة
تحسبها بيداء الغرفة من حيث السعة والمساحة واحترضتنا اثناء السير اودية
فيها مياه عذبة وازهار لامراض الاحزان ادوية فاقترح على السزول
المقترحون فنزلت اجابة لهم عند بعض العيون واشترت لفتاى نصيف بحاجي
فأتى بالغداة فلم أزل أكل معهم حتى كل صاحبى ثم سرنا في اودية فيها
من الازهار الوان حتى نزلنا آخر الساعة الرابعة (الاجه خان) وهى قرية
سميت بخان فيها عجيب قدبنى من احجار عظام منها يبيض ومنها سود غرايب
ولا يعلم متى رفعت منه القواعد والاركان ويتوهم انه كاهرام مصر بنى فيما قيل
والنسر الطائر فى السرطان بيدانه اخبرنى معمر هناك انه رعمه السلطان
مراد يوم جرا العساكر لفتح مدينة السلام بغداد وقال يقال بناء بعض الملوك
السلجوقيه وكملهم فى الديار الرومية من بنية وفيه قبر يتبرك به والامر فى تحقيق
دفينة مشتببه وتشتمل القرية من البيوت على نحو ستين وكل اهلها على ما يقال
من المسلمين وفيها جامع هوت منارته للسجود وكانت تناطح السحاب فى عهد
السلطان يلدرم واظننها الى اليوم الموعود لا تزال ممرغة جبهتها بالتراب
تدعو برغم اهف المجترم واهلها يقيمون الجمعة والاعياد هناك وليس فيها
ولا عجب جامع الاذاك وبينهم عالم يزعم جاهلهم انه ذو فضل جلى يدعونه
الحاج حسن افندى الملا طيلى وذكر لى أنه دواب يسترعيها فهو كل يوم
خارج البلد مشغول فيها وله ابن اسمه الحاج عثمان يخطب القوم ويعلم صديانهم
القرآن وكان يوم دخولى اسير مرض اوهن قواه اطلقه الله تعالى من اسره
وشد اسره وقواه ونزلت فى بيت رجل يدعى السيد على وقد اعتنى بى واكرم
متزلى وهو بمن ناهز القبضه وعضه الدهر العضوض ورضه (وزارنى) المأمور
بمحافظة هاتيك المغانى السهم الكريم (هاشم بك) الداغستاني واخبرنى اثناء
المحاوره بما شرح صدرى من انه والناس مأمونون على انسابهم من ذرية المولى الحسن
البصرى وافعاله الحسنة تنادى على علن بصحة دعوى انه من ذرية الحسن

* أن فاتكم أصل امرئ ففعاله * تنبيكم عن أصله المتناهي *
فوحرمته الحسين لقربا كرامه مني العين ورأيت له ميلا عظيما إلى التصوف
والبحث عن الحقائق مع حسن التعرف وسئلتني عن معنى قوله تعالى ﴿ الله نور
السموات والأرض ﴾ الآية فذكرت له ما شاع على قلبي من مشكوة الأنوار
وبروج نجوم الهداية (وكذا) زارني وأظهر خالص الحب لي نائب قنقال
(السيد أحمد أفندي) الكمس بكلي و قد جاء هذه القرية لمصلحة العسكر
الرديف ومشارك معه في الزيارة والمصلحة بوزباشي حسين أغا الذي الظريف
وصر على القرية متوجها للقاء الحضر المشرية بجانب ولي باشا قائم مقام
خريوت المحمية فاشاع خبرا كنت سمعت بمبتداه لكن لم يبر بشكري انه في
هذه الاوقات اسمع متهايم فكيفت في شأنه على اعراف الرد ولقبول لاسيما
وقد شككتني في صحته بعض ذوي العقول وانا (نامق) جليته اذا حققت بفضله
تعالى حقيقة وببد العصر عاد إلى هانم بك الذي قدمت ذكره . ملي الله تعالى
جفنة قابله من موألد لطفه وسره فلم يبرح حتى اخذني معه لطعام اعد لي
وصنعه فاطهر سجايا هاشمية وابوز ايادي حاتميه فوحرمته الكرم لقد صنع
من القرى ما لم اره صنع في قرية من القرى و جرى في انهار المسامرة حديث
(الفقر فخري) ولم يزل على السنة العوام واكثر الخواص يجري فاجبرته
بوضعه نثرا ثم انشدته شعرا

* الفقر فخري حديث مفترى ذكروا * فاحذروا آيته من غير تنبيه *
ثم شرعت في بيان حقيقة على فرض ثبوت صحته (وسئلتني) عما اقول في يزيد
اللعين الطريفة فاندت

* وكان فتى من جند ابليس فارتقى * به الخلل حتى صار ابليس من جند *
فقال على هذا اظنك تجوز لعنه (فقلت) نعم وان نجس تصوره وذكره لسان
لاعنه وذهنه ويكني في جو ازلعنه مارواه مسلم احر شيخني المحدثين المتقنين
(من اخاف اهل المدينة اخافه الله تعالى وكات عليه لمة الله تعالى والملائكة
والناس اجمعين) ولا ريب عند من وقف على تواتر الانباء في انه انتهب المدينة
واقص جنده فيها بلا اعتذار الف عذراء هذا مع ما انضم اليه من الطامة
الكبرى والمصيبة التي لم تنزل عين الدين المحمدي منها عبرى وهى ما فعله
بريحانة الرسول وقره عين فاطمة البتول ولان من فعل دون هذا باهل بيت
النبوة جائر فيما اراه فلا اتوقف في لعنه الله ثم لعنه الله ثم لعنه الله وانا من

يرى ان الفرق معدوم بين اللعن بالخصوص واللعن بالعموم وبالجملة
 * ويل لمن شفعاءه خصماؤه * والصور في نشر الخلائق يتفخ *

* لا بد ان ترد القيامة فاطم * وقيصها بدم الحسين ملطخ *

ثم ذكرت ما للعلماء الاعلام من الكلام في هذا المقام وفي تفسير نار وروح المعاني
 ما فيه روح الارواح والاجسام (وذكر لي عن) القرية انها طيبة التربة ومياهها
 صافية عذبة وانها تبصر مصالح اهلها بعشرة عيون فهم في استخدام
 ماسواها متفكّهون وان هو انما مع انه عليل امين سليم فلذا قلما يرى فيها
 على امر السنين سقيم لا يشكو ساكنها حركة الم في غالب الاوقات ولا يكاد
 يطرحه على الفراش مرض سوى مرض الممات وحى الغب لا تجد لها فيما بين
 القوم ذكرا ولا يعرفون لبوءه حتى اربع في ربوعهم وكرا ولم تمر بهم ريح
 علة التي مع انها كم لها من ميت قرب ذلك الحى ولا بدع فله تعالى خواص
 في الكائنات وفي الارض قطع متجاورات لكن من غريب ما اتفق انه اسهرني
 فيها رقص البراغيث لغناء البق فاصبحت كالعليل انشد ما قيل

* وليسلة بات براغيثها * ترقص اذ غنى لها البق *

* فكدت من حزنى وافراحها * انشى لولا الصبح ينشق *

(وقيل ان تمديد جديدها الى رياض الارض الغزاليه وقد انقرق نهر الصبح نجم الليل
 حتى اوشك ان يفرق وان كان كازورق هلاله) وثب كل من الاصحاب وجة
 الغضنفر فحمل انقاله في اسرع من لمح بالبصر فسرنا في اودية ضعيفة الانهار
 ويذاء بلقع ومررنا على جبال محرومة من عظيم الاشجار كأن راس ايها
 اقرع ونزلنا على فم عين اثناء الطريق وروقنا ههناك بما معنا من الطعام الرقيق
 ثم سرنا وعلى الله تعالى في كل امور المعول سيرا مختصرا لقول فيه وتلخيصه
 انه مطول فوصلنا الساعة السادسة خواشي (حسن چلبى) وانا ملتهب في نار
 فرأيت عند مقبرة سيدنا من ذرية ابي القاسم عليه الصلوة والسلام اطفى بما
 استسقىته الهبى واوارى فسرت قدر عشر ميل فنزلت عند رجل يدعى
 السيد اسمعيل ويزعم انه من ذرية ابراهيم بن الامام موسى الكاظم لزال
 جواد الرضى يسرح في روضة قبره ماسجد سجاد وصدق صادق واتقى تقي
 وقام قائم وكما يقال لهذه القرية حسن چلبى يقال لها قرية حسن چلبى لكن
 الاول اكثر وكانت قديما تسمى باسكى كوى فهجر هذا الاسم منذ زمان ودثر
 ويوتها قبل ثمانون واهلها الذين اجتمعت بهم علويون وهم من غلات

الشيعة مرتكبون من غير تقية كل شنيعه (والجباري) المذكور كان زمن
السلطان مراد اجل اعيانهم وسموا القرية باسمه لانه اذ ذاك محور امورهم
واساس اركانهم وهي واقعة بين جبال كأنما خنقت منها بحبال وفيها مسجد
خراب لا يصلح فيه الا الاحجار والتراب وذكروا ان بردها شديد وارتفاع
الثلج فيها شتاء نحو ذراعين او يزيد ولذا ليس شيء من الثمرات فيها وانما تجي
اليها من ملاطية ونواحيها وبينهما نحو ست عشرة ميلا وقد اتخذ جلب النار
تجار الطرفين بضاعه نعم فيها خضر لوات قليلة وهي مع ذا غير جليله
وتحقق لدى عندال حيل كذب ما ادعاه ذلك الرجل اسمعيل فو رب البيت انه ليس
من ذرية ابراهيم فقد رفع من بيته قواعد الاكرام والتكريم (ولما مدت الشمس
ايدى اشعتها تلطم جباه الجبال موشرقت افواه الاودية اذ اشرقت عليها بما
جرى منها وسال) تبوءنا ظهور الدواب وظهر لنا بعض ما نهته في العراق
من شهر آب وكان قد مضى نصفه وشأنه معنا الانصاف حتى انا ظننا انه
من التنظيمات الخيرية الجارية في هاتيك الاطراف خاف وصرنا في واد اويد
وهو يروغ روغان الثعلب فبينما تراء اتمهم انجد او تحسبه شرق غرب كانه
سمع وتعلقل قول الشاعر الاول

* من يستقم يحرم منه ومق يرغ * يحظ بالاسعاف والتمكين *

* فترى الالف استقام ففساته * نقط وفاز به اعوجاج النون *

اوانه لضرورة ما ارتكب الاسنه واتخذ الروغان على خلاف طبعه جنه فهو
اعمرى معذور فيما جرى من الامور (وقد) سلكنا في ذلك الوادي على حرف
منه املس من لهاء واضيق بين مفحص قطاة تتخير الدواب فيه كيف تضع
خوافرها وتتمنى لخيرتها لو نشبت بها المنية اطافرها والشمس تضحك اليها
من شقوق ذرى الجبال وتلعب معنا امة الاختباء التي كنا نلعبها اذ نحن اطفال
والنسيم حبس نفسه فلم يتحرك خشية ان يضيع بين الشعاب وليس لخربير
سائل الماء هناك سوى الصلدى جواب ولم ازل اسير فيه حتى لفظني قوه (بحان
الحكيم) وانا من العجى بكوادي عوفيت سقيم ولبتك رأيت (ظبية بغلة عبد الباقي)
ماذا عراها من زبد عرق العنا فسكانها ورأسك العزيز شديق مفلوج حسالنا
وكانت مدة السير نحو اربع ساعات لم نسترح فيها حذرنا انكم جيوش الحر
الآفات وهذا الخان قديم البناء لم توقفنا على بانيه روات الانباء ويستظهر
انه من آثار الدولة السلجوقية وينسبون اليها آثارا كثيرة في الديار الرومية

وشاع تسمية نفس القرية بهذا الاسم الا اشهم يذاون حاء الحكيم هاء من غير
علم وعدة بيوتها على ما سمعت مائتان واهلها رجالا ونساء ان اردت حصرهم
محصرهم الخان وفيها جامع ذو منارة ينسب لمحمد ياشا كويرلى زاده جعل
الله تعالى عمله قنطرة الى الجنان وزاده والخطيب فيه رجل يقال له الملا بكر
يمرف من خطابه وخطبته انه لا يفرق بين البر والبر والكر والكر وكذا اكثر
من رأيت من الخطباء في ارجائنا وهاتيك لارجاء ومدار حسن الخطيب عند
الناس اليوم حسن الصوت مع اداء نغمات تطرب القوم فاذا ارادوا مدح
خطيب بما ليس ورأته مطمع لمن يزيد قالوا فيه عن جهل هو الخن من قينقى
يزيد (وفيها) نائب يسمى يوسف افندى هو فى غيابة جب جهل لا يعيد
ولا يبدى فهو كاكثر نواب القرى اجهل من قاضى جبل واخشى ان تكذبني
ان ادعيت ان ذلك وصف الكل (وفيها) عالم يزعم الجهلة يسمى ايضا بهذا
الاسم واطنه لا يعلم النسبة بين الجهل والعلم وقد زارنى فرأيت على طبق
ما ظننته غير ان له طلب علم فى الجملة ويرجى ان يكون ذا علم اذا جعله شغله
سهل الله تعالى له طريق الطلب وبلغه غاية الارب (وفيها) قلعة بناؤها ايضا
قديم وهى الآن على عظم احجارها تحكى العظم الربيم (ونزلت) فى صفة
قهوة عند عين ماء وشجرة صف صاف حيث ان اهلها كاشجرة تلك العين
بل عين تلك الشجرة بلا خلاف وكأن خال الحكيم كان يمارستان والحكيم
يعالجهم فيه فلما لم ينفع العلاج جعله اصعب لاهم يمرحون فيه فهم وحرمة
الاعراف كالانعام واجل الثام من ان اقول فيهم ائسام ولهم مدبر حامل
لتممات الحسة بل اراه اهما متما واطنه جوز هرا قديمى قاله الله تعالى من فرقه
الى قدمه سما واسمه محبى رسمه راقب اى فى القبايح والماء ثب وهو الذى انزلنى
حيط الله تعالى قدره فى تلك الصفة وماذا يؤل سوى مثل ذلك من عدم ديانة
ونجاسة وعفه ولما سمع الامور ان مع الخزنة سيني بك وادهم افندى شق ذلك
عليها فلم اشعر الا والنقيب ادهم افندى عدى فالتس منى النقلة غابة لالتاس
ولم يبرح حتى قفانى الى السراى باطف وابتاس اسئل الله تعالى الرقيب ان
يجعله من قريب فريقتا وخزنة المكارم والفضائل على رغم اعاديه رفيقا
(واخبرنى) يوسف الثانى ولاظن فيه الغريه انه قد سلك مسلك البكة شية
معظم اهل القرية فترى الواحد منهم يبيع من غير تحاش بالخشيشة جوهره
عقله وبحسب من مزيد جهله انديحسن صنعا بقمع فله ويسمى تلك الخشيشة

لمسأرا ويصر على القول بحل شربها لمسأرا (ومن الغريب) أن الموصي إليه سألني عن دليل حرمتها فذكرت له نصوص العلماء الفخام مرمتها فقال ليست هي المسأرا المذكور في القرآن العظيم قرين الخمر (فقلت) لا والله شك أن يكون اعتقاد ذلك امر وادهي من ذلك الامر (فقال) استغفر الله تعالى فقد كنت اعتقد ذلك والآن هديتني إلى الحق تولى الحق سبحانه هداك (راخبرني) أن القرشنة في القرية شديدة وأن الرمس كالحجى في جبالها كل وقت ما عليه مزيد (وزارني) أكثر من فيها من غرباء طلبة العلم الشريف فرأيت فيهم كبار الطلبة القوي والضعيف (ولما قصر حوارى الفجر أزار الاديق في هاك الأرباء رحما بما سأل طرز النجوم من بردة الليل لسوء) هب كل إلى صلاته فخنق بادائها بعض ائقاله ثم قام غير مكمل فتدل بأقواله ظهور بقائه وسر ما بين جبالين قبل أن ترانا من العين العين وكان معظم سيرنا في أرض كثرت حدة جبالها وأرديتها وكأنها رقة شطرنج تفرقت أحجارها في أفئيتها وأظن أنها كانت جبلا واحدا قطارت عليه خول الأهدية والسيول طأرت فيه حوافرها أودية وشعابا تصل فيها قطاة العقول وعجبت كل العجب كيف اتخذ هذا الطريق جادة وزوايا جباله قوائم فلما ترى جنبها وان كنت ذا بصيرة منقرية واحدة وكيف تقوى قوائم الدواب على رقى قوائم هاك الشعاب ولم تزل قلقينا صلاب الجبال الراسيات إلى أرحام بطون يودية غائرات حتى وادتنا تخضض مردي ووضعنا على بساط قرية يقال لها (طهر كندي) برأينا في الأرقى هايقولون هي إلى نهر الفرات جاريه وكذا مياه خان الحكيم لي ذلك النهر على ما تروا ونساريه وتشمل القرية من البيوت إلى نحو خمسين وهي من قرى أرغوان الست والستين ولا مقام فيها حمة ولا حمة وفي ذلك ما لا يحق من الشناعة والبشاعة وفيها مذبح يسمى (السيد عمر) أغدى الملاية لي جاء إلى وانه من مزبذ المحبة لي ولا تسأل يا نبي عن علماء وليته رزق العدل والمعرفة كاسمه وأهله مدير هؤلاء كوكب الجبال تدور استقبالي مع خاصته من خارج القرية وأظهر لي من الإخلاص ما لم يمتري في صرقه مريه لازل كاسمه عليا ولا يرح خلقه كنفه مريضيا وانزاني في بيت برجل يدعى السيد (موسى) ابن السيد محمد وهو علوى لكن يزعم أنه عن غض الصحابة رضى الله تعالى عنهم مجرد وبمدان هدا بي المقام الأزهر اهوى إلى ما هوى من البطيخ الأخضر (وصادفا) هناك مدينا آتيا

من مَدِينَةِ السَّلامِ فَاكْرَمَناه بِهَفَّةٍ وافقت منه المرام حيث زعم انه سلك طريق
الحله فنهج قوم وادى بك ماله كله وتر كوه يفت اليرمع فتكى واسكن من يقره
ومن يسمع وقلت في نفسي سبحان الملك القيوم قوم وادى بنهبون بالهراق واما
اودى عنهم في ديار الروم هذا مع انهم نهبوا معظم ارض نهري الشهوانيه
ولم يكن يبنى وينهم مدة عمرى شئ من النفسانيه بل كم لواديههم في وادى قلبى
اخلاص وانهم ارحب محفت بها اشجار الاختصاص فكاهم اجر وامي
طبيعة المقرب ام الخرز او ادخلوا ذلك النهر صدرا وبزا في عموم قواهم
من عزيز واظن ان شيخهم الموحى اليه بذلك لا يدري وكانى به قد درى وسال
وادي انصافه فطم على القرى و نزلنا اثناء الطريق عند فم مضيق او حوله
مبيلة وماء ويتردد فيه طسيم كتسيم الاسحار في ازوراء فاخترنا منه بقعة
كاراحه فشقناها باكل الغداء والاستراحه واخبرت هناك بورود صبي من
بغداد وانه خرج منها يمشى على وجهه بلا راحلة ولا زاد فطلبته فجاؤا به
فسألته عن امه وابيه فقال والله تعالى اعلم باسرارنا (درويش) ابن داود
الحجار ويتنا في محلة حضرة القوث ازباني علم الشرق والغرب اليازالا شهاب
الشيخ عبدالمقادر الكيلاني قدس سره وغربا برا وبحرا يره وقد خرجت اسير
زيارة جدتي زمزم في بلدة ازميز فلم اعلم اباه ولم يكن معي من يعلم ولم احرق
في ذلك المقام سوى جدته زمزم حيث انها كانت كيوانية في بيت حضرة
هابي القادر باشا الكركي السابق في بغداد وسافرت في خدمته اذ غمرت بنعمته
الى جميع مسافر اليه من البلاد فثارت بي غيرة بلدي فامرته بالعود الى وطنه
صحبة وادي والنزول المكارى بمحله حتى يصل الى اهله وشتاء القرية شديد
والثلج فيه ذراطان او يزيد وحالات بمحل منها ارى منه بساتين (بلاطيه)
واكبتها بمقدار مسيرة عشر ساعات عنانايه وايتني حالات بها تيك المبلد نهر
جزور لما ان طيها بين الناس ذايح مشهور وهي على ما تقرر مدينة جميلة
الشان بناها الاسكندر وجاء معها على ما في المراصد من بناء لصحابه الى نلام
كثير في ملحقها الاستطيع استيعابه والتعبير عنها بما سمعت هو الشايح في هياتك
الارجاء وكثيرا ما يقال ملطيه بفتح الاول واثنى وكسر الطاء وشد الياء
ونقل في اوضح المسالك عن اللباب والمراصد انها بفتح الاوولين وسكون الطاء
وتخفيف الياء وكذا ذكر غير واحد وزاد في القاموس التصريح بكون التشديد
لحنا ونحن لم نسمع بالصواب هناوها (وبتأيلة الاحود بلياة انقد) ارى وحياتك

السهي والفرقد وقد كادت الرياح تدفني بما ذروه من التراب اذ رأيتني نمت
 في اليباء ولم استطع النوم وحرمة الذاريات وراء حجاب حيث يثمر النقرس
 من اذاه فيجعل جمادتي جرياء (ولما اعارت الشمس على يد الفجر من حليها حبالا
 لادجنه قنفا دينا قبل ان تبدي تلك الغادة سوارها الفرض والسنة) وان ذلك
 تبعنا اثر من سار وعما قليل نمتقنا باشعة ذلك السوار ولم نزل نسير بين جبال
 ترايبه على هامها فتصوص كفصوص رأس الإفرج الا انها حجرية وقد
 تجردت من اشجار واهشاب سوى بقايا حشيش كأنه شعر اقشر شاب حتى
 وصلنا بطون وادي سيل الى الفرات فنزلنا عن ظهور الدواب لكسر جيش
 الصغرا باكل لقيحات ثم سرنا في ارض هي بالنسبة الى ضلوع جبال ما قبلها
 راحه الا ان سبوحى من قرط ملح خداله في نهر العرق سياحه ولم نزل نسير
 حتى اعترضتنا قبيل المدن جبال فجعلنا نمشي منها على منطلق نحكي بمرضها -
 وانحنائها اعناق جمال واصفر من الخوف وجه جوادى الازرق فغدا بهم
 فنزلت اقوده وقد اسحر من الخجل وجهى اليبض وطفقت ابادى رب سلم سلم
 وريثا قطعنا بسيف التوفيق هاتيك العقبات ووصلنا والله تعالى الحمد الى خان
 على سيف نهر الفرات ومذ شأنت ذلك النهر انهل سائل دعى على عيش
 حلالي في العراق ومر ثم تجلته السلام على واد وان بقول له هل رأيت من ركب
 الفساد فساد واوصيته من يسر اليه اذا اعتذر بما ابادى به وخبر ابشر
 يقرب الفرج حيث مدت الشدة جميع الفرج ولم يبق الا فرجة باب رحمة الملك
 المتعال وانها وحلاله سبحانه تسع الجبل والجمال ورجوت منه رجاء الاخ
 من الاخ ان يقبل عني بقم بصقلا ويتراجا اليك خ وان رأى قدخيم عندها
 طيب الخيم السيد (احمد) اذننى يعالج سدها فليقل له ان العراقى ابا الشام
 يقربك يا ابا رشيد من اقامى بلاد الروم الدعاء (وعبرت) محمولى افوصلت بلا
 ارقبات وملئت بها وبالرفاق السفن الثلاث ووفقى الله تعالى لى لأعانتى في قطع
 ذلك الطمطم المصارم الهنئى سيقى بك الق تمهيم فدخلت الساعة العاشرة
 من يوم الاحد (كش معدن) فرأيت معدن رصاص لا يصلح لى خلاص ابريز
 عقله ان يخذله اغش اهله وطنى ويشتمل من البيوت على نحو تمهيمه وكثير
 منها قد جاوز في الخراب العايه ومسلموه ونصاراه متقاربون فى العدد ولا تكاد
 تميز بين كثير من مسلميه والاخرين الا يوم الاحد وفيه مسجد جامعان اضاء
 بهما ضيا يوسف پاشا بؤاه الله تعالى جنة فيها عيسان نضاختان وزاده سبحانه

هناك انتفاشتا ويقال لاحدهما الجامع الكبير صليت فيه المغرب بقليل جاعة فانسنى منه روح كثير وامنا كهل اسمه محمد افندي ابن علي افندي وهو اقرا امام سمعته في بلاد الروم عني ورأيتَه قد سمع بروح المعاني لمزيد شهرته في هاتيك المعاني فمكثني عن المفسر فقلت هو من منه تستفسر فاعظم الحرمه وعرض نفسه للخدمة فلم اكلفه الا الدعاء الى باسط الارض ورافع السماء وبقي الجامع مدرسة تدرس في نواياها العناكب وهناك اسوقة ولا اظن يروج فيها شيء مثل المعائب وظهر لي ان نساء البلد مسترات لا يترجن بزينة في الطرقات وهناك والى لم يكن اذذاك فلم اظفر برؤيته وقد جعل وكيلا عنه مصطفى بك ابن شقيقته ووقفت على حال هذا الوكيل فاادري اكدالك حال الحال الاصيل (نعم) الولد اغلال كاهر كاقيل للخال ونزلت في قهوة لعل القواس وكذا بما مور الخزنة وكثير من الناس ولم تقدر فيها على عشاء مع الجهد الاكبر ولم نجد الى العشاء سوى خبز و بطيخ اخضر واصفر وارسل لي ولدي ابيض الايلاق (ادهم افندي) اثناء مغعنا من نفيس طعامه فاحببت ان اكدرد خاطره بردا كرامة لما انه في غاية التجابه دعا على حدائته سته الكمال فاجابه (فقلت) للقهوه جي يا هذا ابن انا فقل يا مولانا على سكة في الطريق العام فارسلت فراشي اليها ونمت مع الدائرة عليها ولم اتم داخل القهوه لاني وجديت الخريف على قهوها بقوة (ولما ارتفع عود الفجر تحت الخيمة الخضراء وانتشرت اطناب الضياء فوق سطوح الغبراء) قنا على العادة الى اداء ما كلفنا به من العبادات (حتى اذا جدت السمس بذهيبها جواشي الجبال وكادت تجدول سطود الاودية وتحلى نقط الروابي والتلال) سترت على منطقة جبل رصعت بالحجار باليتها كانت واظنهنما ستكون وقود النار ولعمري ان جحر الصخور من رؤس الشواخ بالهداب الاجفان اهون بكثير من جر النبول على ما ادق الحق والمشافر من الصفوان الا انه لا يلجأ للشر الا الاشتر ولا يحوج لتجرح المر الا الامر وكله اذى يلقاه الكامل الكريم اهون من الخضوع لناقص لثيم وقال من قال

* وخز الاسنة والخضوع لناقص * امر ان عند ذوى النهى مران *
 * فالرأى ان تختار فيما ذونه ال * مران وخز اسنة المران *
 ولخالقه تعالى دهر احوجني لذلك واضطربني لادر دزه لسلوك هاتيك المسالك
 واكثر من هذا يا ولدي لا اقدر ان اقول فقي قومت اسنة لسانى الإقامة ستة

في دار الخلافة اسلامبول على ان هذا القطار فتحة مصدور وانه غريب ديار
مقهور وقد صنعت في الجبال مالم يخطر لي ببال ولم يخطوا الى حجرة خيال
وكاد يطرحني في اودية خيال (ولم نزل) نودع مع الطريق وروغان الثعلب
في مضيق يكاد ينسى فيه الولد لسعة خطره الام والاب حتى نزلنا في شاطئ
نهر جاز ايضا الى القراب شوقا لرؤية زبي العراق وهاتيك العرصات فكلنا
ما تيسر من الغداء وشكرنا وهاب النعم والالاء ثم مكبنا وسرنا في طريق
سهل في الجبله الا ان الفوائد من شدة مارأي طاف السير واهله وكل جبل
مردنا به في ناحية المدن اقرع لا شجر عليه كانه اتخذ قرعة لهلجة فضته
واهديت مع انديق الطبيعة اليه وانه لما هم بتعبير السرار طوى كشجعا عن
تزيين الظواهر فتزيين الظاهر سراب اذا ما كان الباطن خرب

• والسيف مالم يلف فيه صيقل • من نفسه لم ينتفع بصقال •

نعم رأيت هناك واديا في بطنه بقايا اشجار لا يحصل منها الا اوراق فكانه من
اودية بطون المتمرمين للمقاطعات الاميرية في العراق (ووصلنا) والحمد لله تعالى
الحى الذى لا يموت في آخر الساعة السابعة الى قرية تسمى (اريوت) وهي
بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الباء الجمية وضم الواو الاولى وسكون الثانية
وآخره تاء شذاة فوقية وتشتمل من بيوت النصارى على ثيف وثلاثين وليس
فيها غير ثلاثة اواربعة من بيوت المسلمين وهي في وسط فضاء قد اخذت
حصاة واقرة من البيداء وحولها قرى ترى انوارها وتعايق انهارها (ونزلت)
في دار نصراني اسمه ابراهيم فاسرع باكر الى كانه اوصاه به صبيتي على نبينا
وعليته الصلوة والسلام ورأيت اهل القرية يذرون حنظلتهم وشعيرهم
ولا يذرون هملا يلاشغل كبيرهم وصغيرهم ولهم ماء يخرج من عين في وجه
القرية ويستعملونه في مصالحهم ولا تذهب منه بلانفع لهم جرية ومنصة
الشتاء اذا وطى ارضهم من الثلج ارتفاع ذراع وعلى هذا القياس مناصه اذا
دخل على ما حولها من القرى والبقاع وقد يزيد في بعض الاهوام حتى
يلغ بلا مبالغة في الحزام وعلى كل حال بينها وبين المدن في اللطف جبال
فبتنا على حال حال والله تعالى الجديها وامتلات بلندي النوم من العين ما فيها
(وعندنا ما بان القبر ابيض خيطه ورفع يده اشير جل الليل الاسود عن هطنه
بسوطه) فبتنا على العادة فادينا ما وجب من العبادة وعلى الاثر سرنا الهوبنا
واو كان الاعشى فينا القال سربنا واديت على ظهر سبوحى ما الفتة من تهليل

و تسبى و اعانى على اكل او رادى كال امنيتى من هثار جوادى و سرتنا
على ارض كارض الزوراء مستويه واولا ما ذقته من شدة البرد فيها لقلت هي هيه
فلقد هرتنى هناك هزة من مزيد القر (كما انتفض الغصفور بلله القطر) و ما
قدرت و راسك ان اخم اناملى الخمس الى ان من الله تعالى فادفتنى يدثارها
الشمس فثنت السير حتى بانث (خربوت) ولاحث كسحابة سوداء منها البيوت
فامتطى جوادى جبلها فلم يبق الا ان يدخلها فاحجم قلبى عن دخولها و تعلق
فسقته بسياط الترغيب و الترهيب فابى ولم يفعل و رأى أن الاخرى النزول
فى قرية (مزرى) و قال لى مالك و النزول عند رجال تحضنوا عن نزول
الضيوف بقل الجبال و يخلت اما تجدر سما دارسا تنزله اما تملك خيرا يا بسا قاك
فرجعت منحدرا الى قهوة فى مزرى فنزلتها غير مقدم رجلا و مؤخر اخرى
و تدمت غاية النديم اذ لم استفت من قبل القواد و لو استقبلت من امرى
ما لمت ذرت ما سقت الجواد و جمعت السوم نقسى ههنا لعل على ظاهرها
و هي ههنا انى نقسى ذلك و من كتبت عليه خطى خطاها و كان ذلك فى ديار
وقد اينعت ضحوة النهار و سالت عن حال مزرى فقيل استحدثت معسكرا
كسر من رى فقلت هيهات اين البعوضة من القيل و هل تقاس الجياحين (١)
بذالة القديل و كيف تصلح العنازة للبد اذا ما عديت جمر قند اوند كرسباطة
الحمام اذا ما ذكرت طوطه دمشق الشام و اين وادى حقلان من الابله او شعب بوان
قل ان يدعى انسابا لسللى است منها و لا قلامه ظفر

و ذكروا ان ليس فيها قشلة ترضى و فيها بيمارستان مرضى للمرضى (و الظاهر)
انها كانت مرزعة لاهل خربوت ثم بنوا على جبلها قرية فبنيت فيها بيوت
واظن ان لغز مزرى غلط عن مرزعة او مرزح و قد ترك الصواب اليوم فلا
يقبل ولا يسمع (و اما خربوت) فغلط عن خرت بورت ساكنى الراء الهمله مقروحة
الناء و اول الجزئين مكسور الخط الحجة و ثانياها مكسور الياء و يقال لها
حصن زيلد لكن لم اسمع من نطق بهذا الاسم من العباد و قد نص على ما ذكر
فى اقبانوس الترجمة المشهورة للقاموس و اهلها يزعمون انها غلط من خير
البيوت و قد غلطوا فهي لعمرى من الخير اقفر من سبوت (٤) و فى مزرى سرائى
الوالى و حله كسائر بيوتها غير حالى و يقيم فيها الدفتر داي و له فى خربوت
دار و النائب يتردد بين القريتين و ترفع اليه الدعاوى فى محكمتين و فيها جامعان

حاشية (١) ذباب يطير بالليل له شعاع (٤) كزبور القفر الذى لانبث فيه نعمان

لم ازل فيهما من المصلين فردا وربما يقع فيها ما لا يكاد السموات تنفطرن منه
وتشق الارض وتخر الجبال هذا * وامر قضاء الحاجة في احيائها بحبيب والله
من غير استعجال بمجهود الحبيب الغريب واختيارى اياها كان من باب اختيار اهون
الشرين فلما اعلم بما قاسيت بهما بما يشق البطن ويوجب الحزن وقد شاهدت
فيها ما يزدري مما ضاق وحسبي الله تعالى له صدري وكأنها مثل ذلك سميت
مزرى والا فلا اعلم للتسمية نكتة اخرى

* الى الله اشكو ما الاق من طعنا * ومن غربة في الروم او هنت العظماء *
* سئلت فوادي ما عظيم فعالها * فقال مع السامى الذرى كلها عظمى *
ومن الحبيب ان يغض النظام المتردين الى القهوة حسب انى حكما على الجان
فقلت يا ولدى ذلك حضرة سليمان ولو كنته ما فعلت في قهوة او خان
(وبعضهم) حسبنى طيبيا من الجحيم فسطنى عن طب داء فى يده الم بقولهم
فقلت يا ولدى ذاك السيد عبد الباقي الحكيم وقد توفى منذ زمان والان عظيمة
رؤيته فخشيت ان يكثر الظانون والسائلون فتحوط الى مكان فى قهوة اخرى
لا يرانى فيه المترددون وقبل ان اصل الى خروبيط كنت على باب خروبيط
عند رفيع القدر (الحاج عمر افندى) المفتى لما انه علامة هلايك الدنيا
وفى الاخبار انه خيار من خيار وهو صاحب عصيدة الشهادة فى شرح قصيدة
البردة وهو شرح لم يأت بمثله من قبله واظن مثل ذلك بمن بعده وله نظم
عربى يسلى للشكوى ويذهب ثقل الحيل ويبنى وينه بحجة بالغيب ومودة هى
جنة عن رؤية العيب وكى جرت بيننا مكاتبات ولأى تحقق على كماله
من الاخلاص كواء الا ان بالجل حال وغير منى الخيال وقد قال الامام
الشافعى وهو من تعلم عرفت الله تعالى بنفض الغرام ونسخ الهمم (وصنعلى)
يوم تزولى طعاما اتى به مع الجمالين الى محط حولى رئيس الطبائخين سابقا
فى بغداد الشهير بالكوبه الى فذ كرنى بذلك وعيشك طعام منزلى وبعيد المغرب
طلع علينا رسول دفتر المفاخر ومن تحل بينان فكما المشكلات وتعقد عند ذكره
الناصر محب العناء والفقراء دفتر داو افندى (محمد شاكر) شكر الله تعالى
سيعه وجعله حميد الاو اخر فبلغنى عن المشار اليه السلام وقال الآن سمع
بقدمك وهو يتنظر لا لطعام فاعتذرت اليه وقلت ابلغه عنى السلام عليه
وغدا ان شاء الله تعالى اروى بر لال رؤيته واتممت كما اهوى من جمال طاعته
(وجاء الى) شانا القارة من اهله تحسب لمز بد عرومانه يريد ان يخرج من ظله

حيينا للظلم من خندريس اللطافة بالكأس الملى حليف السهر من قبل
في الحضرة السهر وردية الشيخ (محمود) الموصلي وكان قد نفي من بغداد لتهمة
سرقة اوفساد وهو فيما ظن والله عز وجل علام الغيوب برئى من ذلك الذنب
برائته الذنب من دم ابن يعقوب وبعد ان نفي ثبت في خربوت واتخذ تكية
فيها وبيتا هلى ما ذكرلى من خير البيوت وتزوج من هوانيتها وتفرّد بدعوى
المشيخة في مغانيها فعاش بها ثمانية من النذور وسبحان مالك الملك ومدبر الامور
(وبعد) العشاء ذهبت قبل ان يسمعنى قبل الحبيب ولدى القاني وبدرى الذى
له في فلك المحارم سير بدى جناب الكاتب الاول في العساكر النظامية شمسى
افتدى فانتشرت منه اشعة السرور واحاطت به هالة الحياة وكاد يطير باجنحة
النور وبأخذ بيد قرجه هناع السماء (وصباحا) هى حمام دار الشفاء لى
رئيس الطباقين السابق الكو بهلى فذهبت الى حمام فراشه ابيض الرخام
فازلت الدرن وادحت من نصب الطريق البدن ولم اقل كليل وان هوانى
ما كسلى الهم العريض في هذا السفر الطويل

* لم ادخل الحمام لاجل تلذذى * وكيف ونار الشوق بين جواني *
* ولكنه لم يكفى فيض مقلتي * دخلت لابيكي من جميع بوارخي *
ثم ذهبت الى منزل (الدفت دار) بعيد طلوع الشمس انجازا للوعد الذى صدر
منى رسولاه بالامس فلما رأته اكبرته وصغر فى سمعى كبير ما سمعت في شأنه اذ خبرته
حيث وجدته ذاهقلى يشقى الشعر وفكر ينشق ربح الغيب من مسيرة شهر مع
تواضع لادن ذلة وخفض جناح لادن عله ثم جائنى (شمسى) كاجتته عشية
امسى فاخذنى الى جناب ذى الذهن الثاقب والراعى عن قوس الرأى بسهم
صائب صاحب الخلق النفيس ابن سينا عصره (أحمد باشا) الرئيس فرأته
كامل العيار بعيد الغور فى استخراج درر الصواب من بحار الافكار وبعثان
رحب بى ورجب بالاكرام فنة ودقلى امر بتقديم الطعام وكان شربنا عليه
حديث مديحة السلام

* هى حزوى ونشرها الفياح * كل قلب اذكرها يرتاح *
وقسما برب من فى بروج مغانيها من الاولياء الكرام انى لم اروزيرا الا وهو بهام غزم
مستهام وما درى ما هذا السر المودع فيها واطنه تطأ طأ رؤس وجوه اهلها
لواليتها مع ما بينهم جميعا من الاختلاف والتسابق على الدخول فى مراضى
الوالى وان خرج عن دائرة الانصاف ومن لم ينصف منهم بذاك فيما علم اقل

من اوحذ اواعز من الغراب الاعصم (وبعده) ساعة مستوية رجعت الى منزلي
وقد استوى ما هيا رئيس الطبائخين من الطعام لي فقلت لا يطبق الغداء
والثمن من كل شيء فرفعه الخدم وطعم منه من طعم ووجبت على ثباتي غير
قليل من قل الخشب فسلم على عقلي تسليم وداع وذهب وكان لا كلن في الصغر
كالمثال الذر لكنه يحكي عقارب (نصيبين) (او بنديج) في الضرب ولما
العمل المعروف المعتاد فان سئلت عنه فهو كثرة وكبرا كذباب بغداد الالة
يو رم جسد الغيل ولا يستطيع ذبه بذباب خرطومه الطويل ويالا هلى لما قاسيت
هناك متن كبير هذا وصغار ذلك

* ولكم ادمو وماي سامع * فكاني عند ما ادعوا الي *
ورغبت عن زيارة راجب پاشا الوالي بل لم تكدر تخطو وحرمة طليت الى حجرة
خيالي وقد قيل لي ان عليه من حجب الوزارة غواشي فرأيت من بعد حديدات
سرايه مع قواسيه وهو ماشى واخبرت انه من قوم احرار اكياس لم تلثم رقبتة
بشفاه الرق يد نحاس (وزارني) في اليوم الثاني معتذرا انه لم يصله الا فيه خبر
ورودي هذه الغاني فوالخلق العطر الذي صاحب العصيدة (مفتي) افندي
فقال يامو لاتا قد صيرتنا في غاية الجمل اذ حلت في هذا الجمل فتكنا للغيبون
يقول الشاعر الاول

* قوم اذ انزل الاضياف حرمهم * لم ينزلوهم وداوهم الى الخان *
فقلت مهذا الله تعالى اتم اجل من ان يصدق عليكم هذا المثل وان من يدل
على الخان او يرشد الى مكان اي مكان كان فعرفت منه الاسر وعرفت
انه فهم من كلامي سرهم ثم قلت ياسيدي داعيكم ضالع ومحلهم رفيع وهيئات
ان يدرك الضالع شأوى الضليع فاكثر الاعتذارات حتى استحييت من هدمه
الكلمات ثم استيق الجمل وتبين كنا العناق والجلى وشرعت الولا ثري المدح
لعصيدته وارفع خلق العذر عن ترى شرح قصيدته فقد كان ارسل الى
قصيدته تائه والتبس مني شرحها فلم اجد فيها للشرح قابلية ثم عرض على
فتوى نوزع فيها واستكتبني ما ظهر لي من مضمهرها وخافيتها فكتبت ما ظهر
والله تعالى اعلم بالصواب واخير (وكان) في صحبته واده (حميد) افندي النقيب
والخائن من قذاح فضل ابيه بالعلم والرقيب فسئلته عن درسه وما يعطاه بين
ابناء جنسه فقبال اقرأ شرح الهداية للقاضي مير حسين فقلت انت في عيني
عين الحكمة وحكمة العين فطاب نفسا وازداد انسا (وسئلني عن سر اتخاذ

حوت موسى عليه السلام طريقا في الهواء من بله غلام حوت ذهني في بحر سؤال
هذا الخبر فوجدنا انهم من تعرض له سؤالا جديا وانهم لا ارتضيه وشكك عنه
السائل حيا ووجها لا يخفيه ثم ظهر لي بعد الجوبة اخرى. اظنها اولى من ذلك
واخرى (منهما) انه يحتمل ذلك لان يكون للحوت فيما كان من الاحوال اشارة
الى ما يكون من الخفية من عتبه عليهم السلام في الاستقبال وربما ير من اتخاذ
السرب للحاقق ان يقع من اي نوع الخواص ويلتزم القول بان احواله
العلمية كما وقع في الصحيح كالامانة ليكون بمن اولى ما فعله الخضر عليه السلام
بالغلام الذي امانه وفهم موسى عليه السلام لا ينفي الاعتراض فقد انق
الاواح لما غضب الله تعالى واغترض فتمتلز ولا تغفل (ومنهما) انه يحتمل ان
يكون دلالة موسى عليه السلام حين يرجع ليحصل ماله من المرام فقد رجع
عليه السلام بتبع الاثار ويجعلها له كالأباطة ويلتزم القول بان ما كان منها
وان كان كالأولى بواحدة وان الارادة كافية لرجح احد الطرفين على الآخر
يجوز ان يكون التراجع اتفاقا بينه وبين الجنس لما نسي عنده الحوت فجرى
ما جرى في البعد (ومنهما) انه يحتمل ان يكون الإشارة الى رتبة التكامل
بعد الاشارة الى رتبة الكمال وفي ذلك ارشاد الى حسن اجتماع الفضل
والافضال ويتضمن ذلك العلم العظيم والشيوخ المهديين الهاديين والبرهانيين
في الانظمة بهم والاضاعام الى جزأهم (ومنهما) انه يحتمل أن يكون الاهتمام
في شأن وضع الاعتراض على ما سبق من الجرق حيث كان اعظم الثلثة لافيه
ظاهرا عن سبب اهلال جلقه من الخلق (ومنهما) انه يحتمل أن يكون اشارة
ودليلا الى مضمون ما وادى من العلم الاقليا كحوت لم يترتب على حياة الحوت
الا اثر قليل بالنسبة الى ما تربيته عليها غير مستحيل وفي هذا من تكليم الكلام
وعتبه على تولد العلم اليه تعالى ما فيه وفيما قال الخضر عند الفراق اشارة
الى ذلك وتنبية (الى غير ذلك) على الاحتمالات والله تعالى اعلم بسرائر الايات
(وقد) يهتد عن اهل خربوت في بناءهم على الخيال البيوت بانهم قصدوا
ان تكون نارا قواهم على شاع ليقصدوا دون اهل قراهم من ابعاد البقاع وليشيدوا
بالارتفاع الحسي الى ارتفاعهم المعنوي وهيئات واتى وكيف وعلى العلات
فحين العرب اقرب الناس للضيقة

وما اصحاب من قوم فاذا كرههم * الا يزيدهم حياء الى هم *
(وبتنا) بنية التمسك من حشر ذي القعدة الحزام والذوم في مآقي العيون

لاشتغال القلوب على طرف الثمام فلما اسحرنا اخبرنا ان المسكاري فر الى اهله
مع الكرى كما قد فر من وكر الاجفان طائر الكرى فلم ندر ما نصنع والى اى
حميم نفرع فلما اصبحت ذهبت الى سيني بك ما مور الخزنه فوجدته سيفاً
ذا قول لا يقدزان يذب عن صاحب خزنه وكان فى دار ذى الهمة الحيدريه
ساليوس (٣) عصره (صالح) بأشالواء الطائفة الطويحية قد سمع بذلك ثار بارود
هتته ووجه مدافع رسله لتفتح من هذا الامر قلاع هسرتة وساق المأمور
بغال خزيته وسار ولم يتقيد الى رفع الله تعالى عنه قيد الحياة بقيد الانتظار
سوى انه قال اقبل لك اواقيم فى ككنك قرية قريبة من خربوت ولا اقوم
منها حتى تأتى حولك ولو انى هناك اموت فهى الله تعالى الدواب
فاستأجرت ما زم لى وللصحاب وقد صيرنى اللواء المشار اليه ناشرا بين
كل فريق لواء الثناء عليه (فلما اظهرنا ظهرنا) وسيرنا الجول وسرنا
فاتينا ما عينه المأمور من القرية فوجدنا كلامه فريه بغير حريه وذكرنا بعض
القاطنين انه سار قصر الله سبحانه خطاه الى قرية (كزين) فسرنا اليها وقد
بعدت عنا الجول ومن مزيد الدهشة غفلنا عن تعسر الوصول فاهترضنا
وقد غربت الشمس جبل يسمونه بما ترجمته بالعربية حلقة قوم الجبل وهو من التشبيه
البليغ لكنه غير بالغ ذروة وصفه بل لم يحل الخضيض فى شق اديم الابهام
ويترجح ادنى غسدة فى حرقه وهيهات ان يمتطى بمناطق العبارات ويحاط
ولا يكاد يوقف على شأوى شأنه حتى يلج الجبل فى سم الخياط فكيف يسلكناه وقد
اهتم الليل واعتم بعمائم غمام الويل ورأينا فى وسطه ضبطية هم فيه على
الدوام نزول فارسلنا واحدا منهم لكشف حال ما تخلف من الجول ولما قطعناه
وقد قطع آباط البغال ووصل مويقات الكلال بايدان الرجال اشرفنا على
ماء عظيم وجهه با كف الرياح لطيم فسلطنا عنه فقبل هو بحيرة دائرتها نحو
عشر ساعات وينصب فيها مياه عذبة ومع ذا ماؤها كريق الشجى خير فرات
وفى وسطها قرية نصارى تركوها ونزلوا الساحل وقد خربت سوى كنيسة
اتخذوا لها السفن رواحل وفيها سمك اكبر ما يصطادون منه فحومنا وحيوانات
اخرهم عنها على خلاف عادة الروم فى غنى غائى وجدت من يأكل منهم كلما
وجد فى البحر ولو كان عذرة كلب اجرب او مجذوم يجتر وبعدهم مضى ساهتين
وصلنا الى (كزين) ولى من مزيد الاين عوفيت انين فارسلنا آخر الى الجول

حاشيه (٣) اسم حكيم وهو اول من استعمل البارود فى تحريك الاثقال منه

حَيْثُ أَنَّ الْقَلْبَ بِهَا مَشْغُولٌ فَبَقِيَتْ أَسَامِرُ الْقَمَرِ إِلَى أَنْ ظَهَرَ الْفَجْرُ وَطَرَّ
فَقَمْتُ اسْتَفْسِرُ عَنْ رَسُولِي وَاسْتَخْبِرُ عَمَّا صَنَعَتِ اللَّيَالِي مَحْمُولِي فَاضْطَرَبْتُ
عَلَى الْأَقْوَالِ وَاضْطَرَمْتُ نِيرَانُ الْوَسْوَاسِ فِي كَانُوبِ الْبَالِ (فَلَمَّا أَثِيرَتْ دُجَا جَعَلَتْ
الْأَلِيلَةُ السُّودَاءَ وَكَدَتْ لِأَظْنَمِهَا تَشَارِعًا عَنْ يَدَيْهَا الصَّفْرَاءَ) جَاءَنَا بِشِيرُ السَّلَامَةِ
بِوَصُولِ الْجَوْلِ إِلَى مَحَلِّ الْأَقَامَةِ فَشَكَرْنَا الْمَوْلَى سُبْحَانَهُ عَلَى مَا عَوَدَنَا مِنَ الْإِلْطَافِ
وَتَفَضَّلَ بِهِ عَلَيْنَا مِنْ الْأَمْنِ بِمَخَافٍ وَقَدْ أَعَانَنِي اللَّهُ تَعَالَى شَأْنَهُ بَوْلَدِي ذِي
السَّجَايَا الْبَيْضِ أَدْهَمَ أَقْدِي فَلَعَمْرِي لَقَدْ جَالَ فِي مِيدَانِ الْغَيْرِ وَلَمْ أَجِدْ جَوَادًا
يَنْقُدُ الْهَمَّةَ غَيْرَهُ وَأَمَامَ سَبِيٍّ فَقَدْ بَقِيَ مَعْنَدًا فِي قَرَابِهِ وَأَغْنَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْ نَمْلِ
جَوْهَرِهِ وَدَبَابِهِ (وَكَزَيْنَ) بِكَافٍ بِعَجْمِيهِ وَزَايَ مَكْسُورَتَيْنِ قَرِيبَةٍ وَقَعَتْ مِنَ الْجِبَالِ
بَيْنَ قِطْعَتَيْنِ وَتَشْتَمِلُ مِنَ الْبَيْوتِ عَلَى سَحَابَتَيْنِ وَلَمْ تَجْمَعْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى غَيْرِ
شَمْلِ الْمُسْلِمِينَ وَفِيهَا جَامِعٌ تَقَامُ فِيهِ الْجُمُعَةُ وَطَالِبٌ عِلْمٌ جَلَسَتْ سَيُورِيَّةٌ مَعَهُ وَالْمِيَاءُ
فِي هَاتِيكَ الْوَاحِي كَثِيرَةٌ كَثْرَةُ رَوْضِهَا وَلَمْ نَسْمَعْ بِالْعَقْرِ الَّذِي يَأْخُذُهُ رَبُّ الْأَرْضِ
مَنْ زَارَ عَمَّا بِالْعِرَاقِ فِي غَيْرِ أَرْضِهَا لَكِنَّهُ فِي الْعِرَاقِ مُخْلَفُ الْمَقْدَارِ وَهُوَ
نَصَفُ الْخَارِجِ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ وَلَمَّا سَمِعْتُ بِذَلِكَ هُنَاكَ عَجِبْتُ غَايَةَ الْعَجَبِ مِنْ بَعْضِ
أَجَلَةِ الْأَنْرَاكِ حَيْثُ أَنَّهُمْ يَسْتَغْرِبُونَهُ فِي الْأَرْضِ الْعِرَاقِيَّةِ وَلَا يَتَعَقَّلُ عَرِيقُهُمْ
فِي الْفَهْمِ مَشْرُوعِيَّةً فِيهَا بِالْكَلِيَّةِ وَأَمْرٌ ذَلِكَ أَجَلِي مِنَ الشَّمْسِ وَظَهَرَ فَغَفَوُا
لَمَنْ أَقْرَ وَعَقْرًا ثُمَّ عَقْرًا لَمَنْ أَنْكَرَ وَلَمَّا تَحَقَّقَتْ أَمْرُ السَّلَامَةِ شَاكَرًا مَوْلَايَ سُبْحَانَهُ
عَلَى هَاتِيكَ الْكِرَامَةِ سَرَفًا مَعَ الْخِزَّةِ عَلَى الْمَعْتَادِ وَلَمْ نَزَلْ بَيْنَ تَغْوِيرٍ وَمَجَادٍ حَتَّى
اعْتَرَضْتَنَا شَعَابُ (الْحَرَابِ) فَاسْتَعْنَا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ عَلَى سُلُوكِ تِلْكَ الشَّعَابِ
فَلَمَّا عَلَوْتُ ذِرَاهُ تَخَيَّلْتُ أَنَّهُ يُؤْتِي لِي كَسْرَ قُرْنِ الشَّمْسِ غَايَةَ الْإِلْهِ فَخَشِيتُ عَلَيْهَا
مَنْ إِذَا فُطِعَتْ أَنْتَادِي يَأْسَارِيَّةُ الْجِبَلِ الْجِبَلِ وَخَلَّتْهُ يَقُولُ أَنَّ رَبِّي سُبْحَانَهُ
أَكْرَمَنِي بِمَالٍ يَكْرُمُ بِهِ مِنَ الْجِبَالِ أَحَدًا حَيْثُ جَعَلَتْ وَالْفَضْلُ لَهُ تَعَالَى مِنْ بَيْنِهَا
مَحْرَابًا وَجَعَلَتْ لِي الْأَرْضَ مَسْجِدًا وَعَلَى كُلِّ حَالٍ قَطْعَتْنَاهُ وَأَنْ قَطَعَ آبَاطُ الْبَغَالِ
(وَبِالْجُمْلَةِ) أَمْرُ هَذَا الْمَحْرَابِ عَجِيبٌ وَأَنْ كَانَتْ كُلُّ الْجِبَالِ مِنَ الْبَابِ إِلَى الْمَحْرَابِ
عِنْدِي مَحَارِيبُ وَاصْبِيَّةٌ الَّتِي تَشَقُّ نُوبَ الْعَافِيَةِ إِلَى الذَّيْلِ وَتَخِيطُ لِلْقُلُوبِ
مَا يَحِيطُ بِهَا مِنْ جَلَابِيبِ الْعَنَا وَالْوَيْلُ الْمُرُورِ عَلَيْهِ إِذَا أَحْسَسَ بِالشِّتَاءِ فَلَيْسَ
كَرْكٍ وَشَقٍّ فَهَذَا أَنْ وَطِئْتُ أَحَدَ كَرَكِهِ جَزْأَيْدِي التَّسِيمِ قُرُوءَ رَأْسِهِ وَتَشَقُّ دَقْنَهُ
وَشَقُّ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى نَ مَرْدَنَابِهِ وَهُوَ يَكُونُ عَرَبَانِ وَتَسِيمُهُ قَدَاغَتِلْ حَتَّى مَاتَ
لَا حَشَرَ يَوْمَ حَشْرِ الْإِبْدَانِ وَلَمْ نَزَلْ نَسِيرَ حَتَّى دَخَلْنَا (بِأَقْرَ مَعْدِنَ) وَالْإِنْسَانِ

يسمون صلوة الجمعة الا أن المؤذن بعدما افن ونزلنا في دار اشبه شيء بالخان
تنسب لرجل يدعى الحاج سليمان ويشتمل البلد المذکور من البيوت على نحو
اربعماية للمسلمين وعلى نحو ستمائة بيت للنصارى الارمنيين وفيه اربعة
حمامات ومثلها جوامع تقام فيها الجمعة والجماعات وفيه قائم مقام مصطفى باشا
الا كينلى ارسل ريغا دخلت كتحذاته الحاج احمد اغا بالسلام الى وفيه مفتي اسمه
على ونائب اسمه عثمان واسف ان وضع لهما هذان الاسمان (وزارنى) واطال
الخلوس عندي نائبها السابق (يوسف) افندى فاخبرنى انه حديث عهد
بيغداد فلهونا بحديثها عن حديث سعدى وسعاد وجعلت اقول شوقا الى
هاتيك المعاهد والطلول

* اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره * هو المسك ماء كرته بتضوع *

واودعنى السلام والدعاء لحضرة نقي البقية قطب دائرة القباء فرخ حضرة
البارز الاشهب ومن نسيم ذكره يهب شرخ شرح الفؤاد اذا هب ذى الخلق
العطرى الندى نقيب الانسراف بيرج الاولياء بغداد السيد (على) افندى
ومكذا جناب فخر النواب وزينة دو اوين الملوک حبيبنا عبدالغنى افندى النائب
السابق بكر كوك وطاد الى بعد بعد المغرب بكثير السلام الحاج احمد اغا كتحذاته
قائم مقام واعتذر الى من ترك الزيارة بانحراف مزاجه وسلكت انا فى اعتذار
على سنته ومنهاجه

* وكلت للخل كما كالى * على وفاء الكيل او بخسه *

وعلى العلات يظهر لمن امنهن المعدنين بوادق الادراك ان صفر هذا المعدن
كيفما كان خير من فضة ذاك (وبتنا) بنية السرى وقد خيم بين العين والجفن
جيش الكرى فقمنا وظلام الليل قد محصور الادان فاكنا تتعارف من شدته
الا بالاذان فما ظلمها من ليله اضاع فيها الحمار نصيف بنت عمه البغلة فخرجت
من المعدن صفر الكف منها وذلك بعد ان استخبرت فلم اجر من يخبرنى بحقيقة
الحال عنها ففارقنا الرفيق وظل عنا الطريق فاستأجرنا دليلاً لننال به
الى الكروان وصولاً فلما انتمل كل شيء ظله جاء للعين نصيف وعمه البغلة
فظويت كشحا عن ضربيه وشمته كرامة لعين ابنت عمه وكان معظم سيرتنا فى
ارض يضاء نحتى باستواء سطحها ارض الزوراء ونزلنا فى اثناء الطريق مرارا
واكلنا من بعض مياقه بطيخا وخيارا ومررنا على بلد ارغنى ولم ننزل بجنباته
وهو المحل الذى توفى فيه كاتب الفارسية محمد افندى وكان تاريخ وفاته (وحططنا)

الرجال في الساعة الثامنة عتد غلب اسد الوغا امير الامر يكان من طوائف
الاكراد يكتاش اغا ويسمى المكان باسمه لنزوله فيه مع بعض قومه وقدارسل
الى واما في نصف الطريق رسولا ولما قربت من مخيمه استقباني وسار بعد تقبيل
يدي امامي دايلا ولم يقصر عقب النزول في اكرامى ولم يشمر في احترام احد
مثل ما شمر في احترامى وعند ما شاهدني ابغى سلام ساعدي وزندي
المفترع بلقيس المحاسن (سليمان فائق بك افندي) وقد كان اذذاك في آمد كاتب
ديوان الانشاء ومرجع الخواص والعوام فيما يحذرو برجي في هاتيك الارزاء
فحدثت من ذلك ان مارحى به يكتاش من سهم التجابة من قوس هذا الخبيب
وان ما فعله معي مما احب كان عن امر اكيد صدر من ذيك الخبيب ثم اني تجسست
فاذا الامر كما حدثت فله تعالى دهره كيف وسع اهايه هذه التجابة وكيف رمى
من بين اقرانه غرض الكمال فاصابه فاعجب بحاذق لقيه بفائق (حتى اذا
صبح النهار ازار الاوق بدم رطافه سرنا قبل ان يغير كافور مضياء الشمس شيا
من اوصافه) ولم ازل اسير بدشت كبير وافراس السرور تغلب النعامة نفر وكر
وتكاد تسبق النعامة شوقا يا آل وائل لديار بكر ولم اسر مقدار جريب
الاورستى لرحب نى من ذلك الخبيب وحققت انه لما سمع محمولي في تلك
المعاهد ونحقق قرب وصولي الى مدينة آمد رفع الامر لحضرة فيلسوفى
بالوزراء ومن استهجت بوزارته العادلة سابقا الوزراء ذى الحسب الزاهد
والنسب الباهى الباهر الذى لم يقل السلطان لغيره عيسى وان يكن قال فهو
نادر السيد (عبد الكريم) نادر پاشا الشهير بعبدى پاشا لازال عدوه من سطوات
اقباله وساطعات اجلاله يتلاشى فلما تشرف الخبر بلثم سمعه الشريف وسما لما
وصل الى مقام اصغائه المنيف امره ان يفعل ما يراه حسنا ويعتقده امرا
مستحسنا فجعل يرسل الرسل بالترحيب تترى ويردف كل رسول عن هو اولى
من سابقه واخرى حتى اذا صرت عن آمد قديميل او اكثر منه فيما اظن بقليل
اقبل لارال حظه مقبلا بوجوه البلد ولم يتخلف من ذوى المناصب سلفهم
وتخلفهم احد واخرج حواد حضرة المشير المشار اليه ليركبني عند دخولي
البلد عليه وكذا اخرج لجلالة مركزه جميع الدائرة وكانت مقدمة القوم كتحدا
المشار اليه ذى التجابة الظاهر فدخلت البلد بكبكية يفسر بها الصديق
ويغص بها العدو بالريق فواجهت حضرة المشير المشار اليه فوجدته
فرحان فرحه بوالديه وزاد في اللطف بي على ما كان منه في بغداد الوفا ومنحنى

من الاحترام فوق ما عهدته منه هناك منوفا ثم انه استمكننى عنده ليل بالانس معى وجده فلم اربدا من الامثال على ما بين من مضاعف الشوق الى الاطفال وكان قهقهى على محلا في دائرته لتلايق على ايل امر مسامحته فطلبت الرخصة منه للذهاب الى عزلة المفتى السابق درويش افندى حيث اقترح ذلك على وقال يا مولاي لا بد ان تنزل كما نزلت في السابق عندي فاجبته خياء من شيبته وان سارنى جوادى بذهاب شبابه بنى رحبته فرخصنى اليه الله تعالى فى الذهاب فذهبت اسحق اذيل الاكتئاب ولقد استبشر بى اهل البلد طرا كأتى دلال اباحهم وقباجهمهم الصيام فطرا ولعمرى لم ار مثلهم فى مكارم الاخلاق احدا ولا من يسدى مع الغريب مثل آيادهم يدا ولقد بيضت سجاياهم البيض وجه آمد السوداء ورفعت شيمهم الشيم قدر أرضها الغبراء الى الخضراء (ودعاني) فى اليوم الثانى مولانا ذوالجناحين ورب السنوحات التى تجلى الغين عن العين مظهر الفضل الجليل الحلى حصن الاسلام ابوالفتوح وحيه الدين السيد (احمد) افندى القلعلى وهو من احباب والدى نعمه الله تعالى برحمته واسكنه الفرد العلية من جنته فقد جاء زمن وزارة داود پاشا الى بغداد فحصل ما حصل بينهما من اكيد المحبة والوداد وكان رسوله الى اعز الاحبة لدى من فكاهته غذاء الارواح ومنزحه مزاج خندريس الإفراح ذا الاخلاق العظيمة الذليلة الحافظ الحاج (عبدالله) افندى امام الشافعية فذكرنى جمعيت فى مدينة السلام حلت ومرت فكانها لادبر الى الزمان احلام (واظلم من ذلك) مذكر الى ما كان هناك دعوة الوزير الى اعلى الله تعالى محله فى خيمة بدت اطنابها على شاطئ نهر دجلة قرب رياض اريضه وامام بيضاء طويلة عريضه فكنت لا شاهدت ذلك اقول بالانحداد لولا ما فى مدينة السلام من معنى لا يكتهنه الفؤاد

• من يحزمى فتم عالم لطف • من بقايا اجساد الارواح •

(ومن) آنت غاية لانس به وآنت نور الحجابة يسطع من مشكوة ادبه المولى الذى لو قسم فضله بين لى الى لى كل منهم فاضلا ولو حاز القسم بعض كاله ابدا من اول ليلته كالشمس كاملا قاضى القضاة وماضى العزمات المكتسى بحال السيادة والسعادة (احمد) اسعد افندى عريانى زاده واني لا قسم بمعاليه وصفات كمال سجلت فيه انى امار فى سفرى قاضيا استمنه طبعها ولا اشد للباطل رء عا لزال بين الموالى كاسمه ولا برج جدا لانصاف ظاهرا من رسمه (وكنت)

سمعت عن والي پاشا في الاجه خان خيرا تناون تلون الحرباء في قبولة الاذهان وهو عزل الوزير الذي لحضرة السلطان حسن ظن به والمشير الذي لا يستشير عند غضبه احدا سوى عضبه ذي المهابة التي حفظت بغداد عن ان تنتهبها اهل البغي والفساد وصدت مفسدى العشائر عن تخريب المنابر والمنابر على الهمة (محمد نافع) پاشا زاده الله تعالى بالانظار الخاقانية انتعاشا ونصب الوزير الذي ندر مثله فحين استوزر والمشير الذي فخر عقله بما انطبع فيه على مرأة الاسكندر حضرة ذي العزم الجلى (رشيد پاشا) الشهير بالسكوز لى فلم يطمئن قلبي بهذا الخبر وحسبت راويه جاء بالسقر والبقر حيث ان الوالى الاول من نظر حضرة السلطان باعلى محل وقد اطلعت على اتفاق معظم الوكلاء على المسعى في عزله لما اطلعوا على اضمحلال العراق واختلال احوال اهله وان بغداد بعد ان كانت شجرة لا يبلغ الطير ذراها

* قد تراخى الامر حتى اصبحت * هـ لا يطمع فيها من يراها *

وانه لا يستطيع الطير ان يطير ولا الاسد ان يسير ما بين باب حلتها وبصرتها بل ما بين باب كرخها ومقبرتها وتعذر على الساعى الخريت الذهاب من باب الكاظم الى هيت او تكريت حيث كثر القتل والنهب في جهاتها الاربع فغدا كل من اشتمل عليه سورها بقت مما عراه اليرمع فلم يلق حضرة السلطان اهم سمعا وعلوا منه انه يحب المشير المشار اليه طبعاً فتركوا لما يتسوا العراق على ما فيه ولم يعاؤا باقطاع ما كان يسيل من الذهب والفضة من واديه حتى اذا وصلت الى آمد رأيت الخبر اظهر من ان يحجده جاحد فقلت سبحان قلب القلوب الشاهدة افعاله بانه الرب المتصرف وما سواه مربوب ولىء ان تجب من قلبي ما ركانه وان كنت قد حققت انه رفع الله تعالى قدره نصب مشير الطوب بخانه (وكان) هذا النقض والابرار في اول ذي القعدة الحرام نسئلى الله تعالى شأنه ان يوفق كلا فيما نصب له ويزيل عن العراق ما اسال عرق القرية ويسبل عليه فضله (وفي يوم الخميس) الخامس والعشرين من هذا الشهر سار الى بغداد وادى (عبد الباقي) وقاه الواقى من كل ضير وضر ولم امنعه اذ رأته مشغوا فابلقاء امه وقد جعله صانه الله تعالى من الغوم والهموم غاية همه اسئلى الله تعالى ان يسهل عليه الطريق ويجعل له التوفيق خير رفيق وقد شقت على بعده غربتي واخذت بحلقوم انسى وحدتى فقد كان يحفظه الله تعالى مونساً وحشياً ولمزيد حى اياه قديمت مصلحته على مصلحتى

* ارید وصاله ویرید هجرى * فارك ما ارید لما یرید *

فاسئل الله تعالى ان يحفظه من كل سوء في ارتحاله وبذلك وبقية سالما من كل مكروه بعد الوصول بالخير الى أهله وقد اعظم على امر من الفراق نحي شقيقه (وادى عبدالرزاق) وثلاث مصيبة سوداء تبيض منها العيون وداهية دهماء تتقاطر منها بلا شعور جوامد الاكباد دما من شعور الجفون وماذا عسى اقول سوى ما يقوله المؤمنون ان الله وانا اليه راجعون (مداول) من جاء من اقصى المدينة يسعى الى حبيبي الذي هو عندي كروحي التي بين جنبي اللوذعي الخاذق الحاج اسماعيل امين الفتوى السابق ففرحت برؤيته فرح الخليل برؤية فداء ولده اسمعيل وقد اقام هذا الفاسل ببغداد مدة وقرأ فيهما من مختصرات كتب العلوم ومطولاتها عدة واكثر اقامته في مدرسة الحيدر خانة الشهيرة اليوم بالارودية وفيها اورى زند فضله وبلغ مماراه من العلوم الامنية فهو اليوم يبيض وجه الافادة بقراءة السواد وله امتياز على كثير من اساتذة تلك البلاد (وقد دعاني) مع جماعة من اخواني عماد بيت الشرف وخير خلف لخير سلف الافضل الاوحدى (السيد صبغة الله) افندى وهو من بيت علم وكرم وفضل تقي وحكم بهم شرفت آمد واقامت حجج فضلها على كل جاحد

* قوم لهم في سماء النجد منزلة * زهر الكواكب منها النور يقتبس *

* من كل ازهر بادي البشر غرته * كأنها في دياجي ظلمة قبس *

فهو ابن ذي الانقاس الطاهر وصاحب البركات الباهرة الظاهر الصارم الهنري (الحاج راغب بك افندى) نجل علامة عصره ومرجع فضلاء عصره ذي الفضل البدي (الحاج يسعود) افندى سليل الفاضل الذي لم يحرم من مواثد فضله المجتدي (الحاج صبغة الله افندى) شبل ذي الفضل الكبير والنبيل الوفير الغزير مانح كل مستجدي (الحاج بك بك) افندى

* نسب كأن عليه من شمس الضحى * نوراً ومن فلق الصباح عودا *

وقد نشأ هذا الفاضل في رياض العلم والتقوى حتى اذا بلغ اشد اجبر على القيام باعباء الفتوى فهو اليوم مفتي آمد وعين هاتيك المعاهد (ولقد) سئلت عن دينار حاله وفلسه امام الشافعية حيث وجدته يقول الحق ولو على نفسه فقال لا عيب فيه وقد استوى ظاهره وخافيه بيدانه اخص نصوص ائمة المذهب وكان سلفه يأخذ على النص الواحد احيانا مائة ذهب وهو فيما اعلم يتحاشى عن اخذ داني فضلا عن درهم وقد اخبرني بذلك وحلف بجرني ومسمع

من السلف ولم يبال به مع انه من اخص صحبه فانشدت اذ قال ذلك الى قول
ابن ذؤيب الهذلي

* وعيرها الواشون اني احبها * وثلاث شكاة ظاهر عنك عارها *
(ولما سمع) المشير باجتماعنا شرف ونحن على الطعام فابت مكارم اخلاقه
ان تغير شيئا من احوالنا الى الختام وبعد ان رفع الخوان من بين الاخوان
ادبرت حياء المسامرة في ذلك الديوان من اعتق اعيق الدنان (حتى اذا ذاب
في اكف القوم نصف شماعة عنبر الاليل واستشعر الوزير من شفاه الاشفاق لرشف
صهبا النور غاية الميل) قام عائدا الى مقامه الاسمي وطويت بعده احاديث
سلمى واسما فنام كل على فراش النها والخدم كالقراش يتعهدونه من هنا
ومن هنا ونعدوت انا اصطاه بشبكة الاحلام ما اطارته من بحجرات الليالي
من لطائف مثل هذا الاجتماع في مدينة السلام

* ووشكت اقطع حسرة وتلهفا * منى على ايامها ايهامي *
ومن كان معنا ذو القدر العلي وجيه الدين السيد (احمد) افندي القلعي وهو
رجل ظريف قلما تجد مثله انيسا لوراءه اهل الكوفة لقالوا وحرمة ابن تراب ان
هذا ابو موسى وقد وجدناه اكثر علماء آمد حفظا واصحهم ضبطا وافصحهم
لفظا معظما فيما بينهم كانه بعد آدم ونوح اب لهم وله محبة عظيمة لنا حتى
انه لا يكاد يجد هنا غنا وقد بات ايناسالي عدة ليالي في منزلي مع انه قد خفي
الثمانين وشق عليه المشي من غير معين وفيه من الاذمار ما يصعب معه البيتوتة
في غير منزله ولا يستصوب فيه مدارات من سوى اهله فانست بما آنت متة
غاية الاستيناس ونسيت من لطايف اشعاره لطايف ابن نوأس وما فعل ما فعل
وتفضل بما تفضل الاوفاء للحقوق مع ان الوفاء اليوم اعز من بص الاتوق
واقترح على تنطير البيت الشهير اعني قوله اسرب القطا هل من يعير فقلت
مشطرا وعن حالي معبرا

* اسرب القطا هل من يعير جناحه * (لذى وله منه الجناح كبير) *
* (اسرب القطا منوا على سويعة) * اعلى الى من قد هويت اطير *
فاجبه واستكـتبه (وشرف) صباح تلك الليلة ذوالشيبة التي هي كنوز الصباح
والطبيعة تروى حديث اللطافة عن نور الاقاح مستوى الخبر والخبر متحد
العلانية والسر جناب الخمدن الاشفق بهاء الدين افندي المفتي الاسبق
فازداد الوقت به طيبا ورأينا من فضله وفصله امر اعجيبا وهو ابن الفاضل

الاوحدنى الالهى الحاج السيد خليل افندى وقد جاء هذا السيد الى بغداد
 زمن واليها داود پاشا كان الله تعالى لنا وله يوم التبار. راحيamente ان يرجو من
 الدولة ننى الننى عن اخيه الصادم الهندى الفاضل المتقدم ذكره الحاج مسعود
 افندى فقباله الوالى المشار اليه بالترحيب والترجيب وانزله معززا مكرما فى بيت
 السيد محمود افندى النقيب فكان بينه وبين رلى المرحوم الفة اكيد. ومحبة
 فى الله عز وجل شديده. واتفق ان ذهبت مع الوالى لتقبيل يده الشريفه والفوز.
 ببعض دعواته الصالحة المنيفه فسللى عن قول ابى السعود اسعد الله تعالى
 حاله فى عقباه عند تفسير قوله تعالى ﴿ وان احد من المشركين استجارك فاجره ﴾
 حتى يسمع كلام الله ﴿ ان حتى سواء كانت لاغاية او لتعليل متعلقة بما عندها
 لا باستجارك والالزم ادخال حتى على الضمير و ذكر انه قد عجز عن حل هذه
 العبارة من صدور علماء الروم الجم الغفير و كنت وقفت على ماعاق فضلاء
 الروم عليها مما تجده فى مجموعى المفردة فى جمع دقايق التفسير اليها فقبل ان
 اطلق عنان لسائى فى ميدان التقرير اقبل شيخى علاء الدين على افندى الموصلى
 تغمد الله تعالى بلطفه العزيز فعرضت عليه السؤال فقال بعد ان لاطفى
 فى المقال اراد ان الآية من باب التنازع و اذا عمل اول العاملين يضم
 لثانيهما كل ما يحتاجه كلاهما معلوم فلو عمل استجارك اضر لاجره وفاء بالقاعدة
 خفيل حتاه يتحقق ذلك للزوم فشكر السيد فضله و دعا بالخير له و بعد ان عاد
 الشيخ الى مدرسته كتب معترضا عليه فارساني موكلاالى بالجواب اليه فاجبته
 بما اقنعه وحسم اصل الاعتراض وقطعه ولم يخطر لي الا آن تفصيل بما كان
 يدانه ركدهواه وتذكر ساني الود فى قلب سويدا ومن آستنى رؤيته وانستنى
 كرب غربتي صحبته ذوالخلق الذى هو ارقى من دمة الصب والطف من وابل
 قطر غيب الجذب المجتبى فى مأموريته كل امر مردى دفتر دارامد (صالح)
 بك افندى وكان ايام ذهابى الى الاستانة دفتر دارسيواس فسمعت الشاء عليه
 هناك من اغلب من رأيت من الناس وكم زادنى مع مزيد اشتغاله وضيق وقته
 عن تجمية جليس لا تساع ما فى باله (ودعائى) حبيبي امام الشافعية الذى فكاهته
 اخلى لى من وصال المالكيه فى يوم فاخنى اللون يحمل كل راء منته على الرأس
 والعين فى دار له قوراء يحكى نسيها نسيب الاسرار فى الزوراء بين حوض
 كأن مائه من الكوثر وروض كأن بهائه من الفردوس الاعطر ومجى احبة
 تزدى اخلاقهم زهر الربى وتزدى نفحاتها بنشر الكبا فطابت هناك بدقائى

اطمانفهم ساعات نهاري وطارت ولله تعالى الحمد عقبان احزاني واكدارني
الا اني تذكرت بذلك اجتهادنا في بستان الحبيب فرخ البياز الاشهب الاخ النقي
النقيب فهزت قطاة قلبي خوافي جناحها وحسدت قدامي الريح في غدوها
ورواحها (ولما طعمنا) شكرنا رب البيت وقنا ولاذان المغرب في الاذان ترجيع
ولجواهر الاجابة في صحف الساعين الى المساجد ترصيع فلم يستطع السيد احمد
افندي القلعي مفارقتي واباكل الالباء ذلك الابي الامر افقتي فسار بنية
التفضل بالبيتوتة معي الى المنزل وامر خادمه ان ياتي به بعد العشاء بلبسه المتفضل
وجاء اليها من هو في الحرمة ابني وفي المحبة ولدي خاتم النجباء ابو المكارم (سليمان
فائق) بك افندي وكان سلمه الله تعالى في اكثر الليالي يجعل ليلى بشمس طلوعه
نهارا ويحيي حيت انسي بلطائف مسامرة لا تيكلف لها استغفارا فاخال ان
زماننا في الزوراء عاد بلا تلبيس وان سطح داري الذي كنا نتسامر عليه اتى
به كعرش بلقيس واني لا قسم بالشفق والليل وما وسق ان هذا النجيب داوي
علل قريتي وقام في ديار بكر مقام زيد وعمرو من اسرتي ولولا لضاقت على
هاتيك الرحاب ولست في وجهي المسرة ايدي الغيوم كل باب فقد شمتت من
نجد نشر الشيخ والحزام ونمت من مظالم العراق بروق مدينة السلام

* وابرح ما يكون الوجد يوما * اذا دنت الخيام من الخيام *

وبعد ان انتصف الليل جادت اودية السحب بافعم سيل وكنا في الليلة التاسعة
من ايلول وذلك مما تشعر منه جلود اراضي العراق ونجده منها اسماع القبول
وظفحت دجلة على ما في شاطئها من الحضر ولم يجر في سواقي المسامع سوى
ذلك من الضرر واتخذت السيل بالسلام على اهل مدينة السلام رسولا وتمنيت
اني لو اتخذت مع الرسول اليهم سبيلا (لمصنفه)

* ولم تزل العشاق تتخذ الهوى * رسولا ببلاغ السلام خيلا *

* واني اتخذت الماء يبلغ جيتي * اذا ماجرى عنى السلام جزيلا *

* وجمته من نار شوقي اليهم * ولا عجم اشجان الفراق حولا *

* فمن جعلها يعبي النسيم لانه * يهب بهاتيك الطلول عليلا *

(ولما كان) عصر يوم الخميس تاسع ذي الحجة امسى عيد الاصحى بسواطع
المدافع واضح الحجج ولم تدخل ليلة العروبة الا وقد زينت عرائس حرب المنابر
واستبشرت بصلوة العيد وخطبته فسيحات الجوامع ومرفوعات المنابر وامر
الوزير بحضور الفقير للصلاة ٥٥٠ وتشبيعه الى الديوان مع رؤساء العساكر

والاعيان وسائر التبعه على ما هو المعتاد في يوم العيد من حال الوزراء لاسيما
عن عهدناه اذ الناس ناس والزمان زمان من وزراء ائزوراء فلم اجذبحال بدا
من الامتثال فحضرت الصلوة مع الوزير في مسجد الجامع الكبير ثم سرت
في اعظم المواكب مع كواكب الوجوه والاعيان فلم اشعر بماعراني من تذكر
اوطاني الا وانا بيت القصيد في ذلك الديوان حيث ان الوجوه بيض الله تعالى
وجوههم جعلوني لهم رأسا والاعيان ادام الله تعالى اعيانهم اتخذوني فيما
بينهم نبراسا فاجرينا الرسم على الحد المعهود وعاد عيد كل من الوجوه على
الوجه المحمود ثم عدت الى محل الاقامه فتخللى من كثرة الناس فيه ان قد قامت
القيامه ولم يزالوا يهرعون الى ويتهافتون تهافت الفراش على حتى كادوا
يتهبون وقت منامي ويخلون بيني وبين شعراي وطعامي وما حسن اخلاق
خلاقي ديار بكر وما لطف معاملتهم الغريب في سر وجهي فلعمري لقد هدوا
من الزمان ربيعه ومن الوابل التهتان حريعه ومن الصدغ تجعيده ومن
اخذ توريده ومن القوام اعتداله ومن الحبيب وصاله

* جمعوا بالدرهم كل حسن * وكال بين الانام تفرق *

* فاذا شئت ان تكون نجيبا * فتحقق بمالههم وتعبق *

(ولما كان) اليوم الثالث من العيد اعاد الله تعالى امثاله بالسرة هلى العبد بعيش
حميد دعانا روض الكمال وغوث الصريح ونغيث الافضال السيد صبغة الله
افنتنى المفتى حالا صبغه الله تعالى بلطفه حالا واستقبالا الى مزردة على
شاطئ دجلة وفيها بيوت كل سكنها خدامه فخرجنا مع الوزير بمجموعة
من خواص دائرته وعصاية من رؤس اهل ولايته تحلوا رؤيتهم للعين وتجاوز
متادتهم عن القلب الغين فجننا الى خيام بتردد فيها النسيم فايدري ايرتحل
عنها ام يقيم فيها سرر مفروشه ونمارق مصفوفة وزار بنى مبثوثة وقد نصبت
فى قضاء واديسع زبيدا بواديها ويزرى للظافة هوا وطيب ثراه بارض
الهندية وبواديها وبطرف منه يجرى طرف نهر دجلة ويحث السير شوقا ان
يرى بطرفه العراق واهله وهو بلونه وامتداده يحكى المجرة وعلى شاطئيه خضر
يحكى بطيخها النجوم صفة وكثرة وفور بالسماء ذات الرجوع والارض ذات
الصدع * اتى لما رى فى العراق نحو ذلك المقام (نعم) ان الخيام اذا حققت تشبه
الخيام فبقينا هنا كليلتين نخالهما من مزيد السرور ساعتين (ورأيت) من المفتى
بحرا كاد ان يكون قاضيا على عقلى ولقد اقام وابيه على طيب خيمه وسلامة اديمه

البرهان الجلى وهكذا فلتبكن الاجيان وهيهات قليل ما هم في هذه الازمان
 * خلت الرقاع من الرخاخ * وتفزفت فيها البيادق *
 * وتصاهلت عرج الحمير * وذلك من عدم السوابق *
 والى الله تعالى المشتكى من زمن زمين اقام الفضلاء لادر دره في عطن عطين
 وما رأى لهم حرمه ولا راقب فيهم الاولادمة ولم يزل ينظر اليهم شزرا ويمنحهم
 لمزيد المحن عيشا مرا ويقعدهم على الاعجاز وهم صدور و يقيسهم بالبعاث
 وهم صفور

* الا فقاتل الله الزمان فدأبه * أهانة ذى فضل واكرام عاظم *
 * تراه لحام الله يفيض عالما * ويهوى على علم له كل جاهل *
 (ومن) سررت برؤيته وشاهدت اسرار النجاية تلوح من اسرار رجبته
 ذوالادب الجليل الجلى (سليمان) افندى الملا طيهلى وكان قد ارسل بمنصب
 النيابة الى لواء كركوك فورد اليها باهله جاهلا ان وارداتها لاتصدر بنصب
 صعلوك فجعل يصرف مصروف اسراف وينفق انفاق اخلف متلاف ولما
 تعاظم عليه الامر بما ذاب عليه من الدين اتخذ الاستعفاء من النيابة قنطرة
 لحياته من الحين ومن لم يتفكر في العواقب هوى من حيث لا يشعر في مهاوى
 المعاطب ومن لم يشمر للسيل ادركه على رغب انفسه الويل ومن لم يمد رجله
 على قدر فراشه لم يؤمن عليه من اذى ديب الثرى وانتهاشه ثم انه اتاه رقيب
 نيابة طرطوس فقام فكره في كهف الراحة نومة العروس
 * وكم لله من لطف خفى * يدق خفاء عن فهم الذكى *
 * ولم امر تساميه صباحا * فتأتبك المسرة في العشى *

وقد تراودنا ثمانى يوم قدومه من شهر زور والقادم كما يقال من قد يم
 يزار وبزور وتفاوضنا فى احاديث العراق واسباب ماتمق فى صفائح يزار به
 من صحائف العشاق ومثلته عما ينبع فى علاجه وينفع فى تقويم اوده واعوجاجه
 ويقم بالامن واديه ويرغم انفس الخوف فى بواديه فلاحلى ان الرجل يصلح
 ان يكون واليا كما يصلح ان يكون فى المحاكم قاضيا ووجهته غير واجد على واحد
 من اهل كركوك ويثنى على علمائهم ومشايخهم بما لا يثنى به على الملوك لاسيما
 على فخر المسكارم وفخر ذوى الرياسة من بنى هاشم الشهم الذى هو عن عيب
 التدليس نجى (اخى السيد محمد امين افندى) البرزنجى وعلى مركز دائرة
 الافراح ومهيب صباراحة الارواح رأس عشاق العراق ومن شاع بين العجم

والعرب أنه ابراهيمي الاخلاق جونة الطاهر سعدى الثاني الشيخ (عبد الرحمن)
افندي الطالبياني وعلى المفتي ناظر الاوقاف المحمّل بن مشاق الافتاء والنظارة
نحو ابى قبيس اوقاف المجتنب كل فعل ردى حيدى القديم (سليمان افندى) (نعم)
وجدته واجدا على النائب السابق (عبد الغنى افندى) لكنه لم يذفضله لم يفتح
باب فضله الا عندى فقال ان موعواه التقوى كاذبه وانه وان كان نائبا فهو
في الحقيقة نائبه ولورأيته كما يزعم في نفسه لعرضته بالنياه ولما كنت ببرد ضرورها
برده واهايه فلم ازل استه ضف قلبه حتى انقلب نحوه فاحبه فانه وان لم يكن
فيما قاله فيه عن الحق بمزول لكنه على العلات بينه وبين نواب الروم الف الف
منزل (وفى) السابع عشر من هذا الشهر عاد الى العيد بحال حال وطالع
سعيد حيث وردنى من قرية عيني وجلاء رينى وخينى بل قابى الذى ظهرلى ولدا
وروحى التى اكتسب من عناصره جسدا جنة خلدى بهاء الدين (السيد عبدالله)
افندى حفظه الله تعالى مما يكره ووقاه في مرقاه جل شأنه مكره وعندما رأته
لثمته بشفاة الجفون وكملت يسواد حروفه العيون ونثرت دموع المسره لما
شاهدت كمنثرى نثره وكدت ولا جناح بجناح الافراح اطير لما رأيت التحرير
يشبه التحرير فله تعالى دره من ولدا ما ظلم والمجد لله عز وجل ان ارانى ماتفرست
فيه قبل ان يعرف ما القلم وقد احببت ان ازيد نشوتى بعناق غوانى كلامه وادير
على قلمى مترعات كاسات مدامه وهذا ما حرر حرزه الله تعالى من كل ضرر
(المجد لله تعالى) وله سبحانه الشكر قد تشرف هذا الخادم بمشرف من حضرة
الوالد يدفع كل ضرر ويخبر عن تشريفه الى ديار بكر وحلوه فيها بالصحة
والسلامة والعزة الكاملة والكرامه وكأني به وقد شرف هذه الاطراف وانا
ماش بركا به متشرف بغيار تراب اعتابه لاثم باحداق عيونى وأهداب
جفونى هاتيك الاقدام بالغ من شرف مطالعة تلك الطلعة غاية القصد والمرام
وأطى الثريا عزا وفخرا بالوقوف في خدمته سام على سمك السهاك بتشرفى
بمطالعة طلعتنه مشمول باحسانه مغمور بيرة وامتنانه وقد زاد مهورى
وتضاعف حبورى بهدور ارادتكم العلية بتسيير الاخ الانجب حفظه الله
تعالى صحبة الخزينة الى بغداد المحمية فانعم به من يريد خير يزيل قدومه عنا كل
ضرر وضير وقريبا ان شاء الله تعالى يرد الى هذا الطرف ونال بحسن ملاقاته
غاية المحر والشرف ونبت له ما قاسيناه بعده من الاشواق وتقدم لديه ما لا يقينا
من لوايح نيران الفراق فيا ما احبلى هذا القدوم وما اهنا فانه والله حسنة اعتذر

بها الدهر عما جئنا . متعنا الله تعالى ببقاء ذلك الوجود المجنون بماء الفجعل
والجود والكل قد استصوبوا بقاء تلك الحضرة لدى الحضرة المشيرية لما يترتب
عليه ان شاء الله تعالى من المواد الخيرية وقد حررتى بهذه الدفعة سلمين بيك
عن صورة دخولكم ديار بكر في ذلك الامتياز وعلو القدر فرغنا الا كفى
بالادعية الخيرية لجناب الحضرة المشيرية وبالدماء بدوام حضرة تكم العلية
ادامها على احسن حال رب البرية انتهى بعبارة آتة الدرية واشاراته البهية
* كتاب بهاء الدين دام بهاؤه * على قلبى المضنى الذ من الشهد *
* اروح واغمدو كل يوم بروضه * انزله احداق واشكوله وجدى *
وفي ثامن ذى الحجة ورد من الاستانة تاتار متأخير الخزنة المرسلة الى بغداد
في اى دار كانت من الديار ويقائنها الى ان يأتى الوالى الجديد فحينئذ تسلم
اليه فاعلا بها ما يريد فهئ المشير بريد وارسله الى والى الحدياء ليؤخرها عنده
حتى يقدم والى الزوراء فذكرت له شان توجه ولدى عبد الباقي (٧) وقا، الله
تعالى من كل سوء ورفاه اعلى المراقى فخر كتابا اوالى الموصل حلمى باشا
ليتحرى في ارساله ائمن الطريق ويحتمل الخوف ويحاشى وكتبت انا كذلك
ليعض الاحبة وبعد ايام معدودات جاء الجواب طبق ما املة القلب واحبه
وقد كتب ولدى عبد الباقي افندى في ذيل احد لالكتابين سطورا مختصم
والحمد لله تعالى من السيرور شطورا حيث تضمنت نزوله بالسلامه في بيت
الشرف والكرامه بيت عمه نور فرق العصابة الفاروقيه ذى الذهن الذى عز مثاله
اذ هذا مرآة للبل الافلاطونيه الفاضل السرى محمود افندى العبرى اعاده
الله تعالى بالخير الى الوطن ونمحه به من والا خير المنح ومن عادا
بشر المحن وكان اذ ذاك قد اقام خارج البلاد لكيده بعض من خارجيه
وداخله العداوة والحسد

* واذا الفتى بلغ السماك بفضلته * كانت كاعداد النجوم عدا *
* وروى عن حسد بكل كريمة * لكنهم لا ينقصون علا *
وكانت تلك الاقامة لنى من غير اثبات صحيح ادعى بل مجرد وثبات
هدو على هذا العدوى بالفساد الصرف ساعى وجئتني صحة ذلك
(٧) حاشيه المشار اليه اكبر انجال المصنف المبرور وقد سافر الى دار
الخلافة العظمى مرارا وفي سنة التحرير احسنى عليه بملاوية المخرج الموصله
الى البلاد الخمسه ونيسان جلى تمسه لازال قائما يومه عن ابيه

مخ الاخ النقي نقيب الاشرف ومن له من شرافات التقى على اسرار الحكم
الالهية اشرف ذي الفضل البدى السيد على افندى خادم سجادة جسده
حضرة الباز الاشهب ومن خلق بجناح التوفيق حق وكر على وكر الغيب
الاغيب ملاذى وعياذى فى العابر والغابر سيدى وسندى وذخرى ومغمدى
والشيخ عبدالقادر قدس سره وغرنا والمسلمين بره كتاب يستفسر به عن
حالى وكيفية مزاجى فى حلى وارتمالى ويعتب على فيه بسبب انقطاع
رسائل ال ناديه وهو لطيف المعنى والالفاظ فيه اشارات تعمل بالالباب
الصحيحة والافضل مراض الالحاظ الا انه حاك فى فكرى انه رداه حيك
لغيرى ثم سلمه الكاتب فاثبت على حله حيث لم يجد لنسج غير على من الرسول
مهله فله كونه خليفه اجمعه فى صندوق هذه الاوراق ومع ذا انشاكره .
مصنفه

جندل فى كل ما يأتى من العراق
* اهيم بانار العراق وذكره * وتغدوا عيونى من مسرتهما عبرى *
* والتم اخفانا وطئن تراه * والكل اجفانا بترتبه الطبرى *
* واسهر ارجى فى الدياجى كواكبها * تمر اذا سارت على ساكنى الزورا *
* رائق ربح الشرق عنده وبها * اداوى بها يامى مهجتي الحرا *
* واسئل ربى بالنبي وآله * يربى من سكاكه غررا غرا *
* ذاك قصه ذواهم شاربي * وتضحى وياضى به ان صرحت خضرا *
(فى لياة البشرى) بينا ان فى مجلس الوزير الرزين ملك كاس سمى نعمة
عراقية راء لا ما يقال : لقات نعمة آلهية هانفة (معبد) بالنسبة اليها
الا صرير باب ومالحن الجرادقين بالقياس عليها الا طنين ذباب راز سمعها
بانزع (الضحى) لصبا ولا صبو المشاق الى الشرق ومهه دائرة ينقى سماهها
الى ر يترضى سادها عن محور كرة الاجتهاد الامام الشاذلى وقد
ماذ بها باناف حكمة طيب ونات قانون فلو احس بها ابن مينة الجملية
لما نار ابى من الهم والغم خير معجون ثم زادى الطنبور ونقمة ان قام
فلبى بجلوبنو وطائنه غياهب النعمة فجعل يتأود ويتثنى بين الجمع بحسنه المفرد
ذو خصر يهترس كانه جان وردف يترجرج فترجج الازهار لا تستقر له على
الارض قرم كائما تحت رجليه خرم

* وقف الجمال بوجهه * فسمت له حدق الانام *
* حر كاته وسكونه * بجنى بها ثمر الانام *

لنكاشها وبسمة الجمال بنهوتها ولحظه الفلاك بعنايته فصاغه من ليله ونهاية
وحلاه بنجومه وأقماره قد اتخذت اصداغها شكل البقارب وظلت من
غير مبالاة ظلم الاقارب

« خلافة خسه صبغت بورد » ونون الصداغ معجمة بخال
سحر بابل مأخوذ من غزات طرفه وسحر بغداد مسروق من رفته
وظرفه الى اوصاف يتجلىج اللسان بتقريرها ويخفى البنان لثنته من تميزها
فكنت العجم ولا استمع واحبس طرف طرفي كما يفعل الروح وطفت تنازعني
نفسى فى اتباع الشيخ النسابسى وتأخذ بهمانى نعدو وأهى العاشق
الطالبانى وتضمر من ألم الناي بالى لان الكون من الارادية وان كنت
من الوالى فبينما انا معها فى خصام حيزت بيننا نوبة النظام فكان ما كان
مما لا يهبط به الافكار ويهون امر الخطر فيها مانع جليل فى نظيرها
الحصكتى فى السور المختار وانا على العلل استغفر الله تعالى من الملاهى
وان كانت غى هذه الاصلح على الملاهى وقد جاء فى الاثر ما امر من
استغفر هذا مع انى فى خمره مجلس ذلك الوزير الاجل (مكره اخاك لا يطل)
وقد قيل ليس على المكره سبيل وحضورى كان قبل ان ادرى والفراقى مما
لا يطاق وفى اليوم الحادى والعشرين من ذى الحجة الحرام دعانى مع بهمنى
اخوانى عبدالرافدى الامام ذهابنا الى بيته المهور لازل طاقنا به لسرور
فاكلنا وشربنا وانسنا وطربنا ورأيت هذه هجرة مفردة فى بابها قد
غدا الحسن الى بلاد ما راها بها فجعلت تصفح صفحتها واسرح سرح
النظر فى سوح وهنات فاجبى منها ابيات ابيات على كثير من الاسباء بل نقطع
الرجاء من نظم ما يحكىها فى هذه الارجاء تنست لحضرة الامة عصره بعلامه
الفضل فى عصره المزل الذى اى اقترح بالتبع لاورا نادرا ولو مازى خلته
الريح لما وجدت فيها فى نى من الاعصار اعصارا فى الشغل الجليل
الجللى تلى الدين صالح سمدى افندى الموصلى كاتب ديوان الانشا فى الحدا
ومن غدت بنثره ونظمه ذات ازبيعين بين مدن الغبرا غر الله تعالى سلوه
بصيب الرحه و صب على قاتله سوط حذاب ونقمه فنهله قوله فى مهردار
ختم على سمعه وبصره من سماع العزل ورؤية الاغيار

* وهذا لى ابوالاسلاوى * لاهيف قباى غير ازورارى *

* وقال راوى كيف ركبته مهرا * بجوحا هل امنت من العشار *

* ذروني لا ابالكهم وشاني * فاني رأتني للمهر داري *
ومنها قوله في غلام رأه في هاتيك المغاني وقد تعلق قلبه بكتابة الخط الديواني
فتمسح بقلمه المشوق في صحيفة قلبه حبه وكتب بخطه هذه الرميحاني جلي العذر لمن احبه
* حار ابن مقلة في هلال جبينه * وغدا يياقوت اللمى كالعماني *
* في خد نسيخ العماني دوت * لم لا اهيمن بخطه الديواني *
ونحو هذا قول شيخنا الاوحدى علاء الدين مولاي علي افندي
* قلما دعاني مشق قامة كاتب * ثلث الملاحاة منه في الودان *
* يرجو رقاع الملام لمارض * نسيخى هواه وليس ذاك بشاني *
* علقت قلوب الخلق في تعلوقه * وجدوه همت بخطه الرميحاني *
ومنها قوله في غلام عقاد حل منه عقود القوي وهقد اسباب الخلاص
بعدان حل فؤاده بيد الهوى

بليت به عقاد عقود تصبرى * به انقصت ما بين وعد وايعاد
وكم دمت منه حل عقدة هجره * فيا من يرجى الحل من كف عقاد
ومنها قوله لا دثر فضله

* تلاف محبا اقلفته يد القلى * واودى به منها نباريح اسقام *
* اجل نظرة في ناظره وقده * غدا ناي عن درم بسمك السامي *
* ترى ابن رشيق ذا ويا ابن مقلة * غدا يا كيا لما جفاه ابن بسام *
وكل ذلك من مزيد اطافته لا لخلل معاذ الله تعالى في ديانتهم وكله في ذلك
من سلف هم من اجله من سلف وفي مجموعته عليه الرحمة التي هي هندی
بخطه النفيس وطا لما غنيت بمدامتها عن مدامة منادمة الجليس شئ كثير
من هذا الباب مما تستظرفه الطرفاء من اولى الالباب الا اني لم يخاطر بيالى ليعبد
إليه ان ما حررتة هنا فيها ولم تكن معي اذا لم اصحبها في سفرى مخافة سوء
يفتريها ولذا كتبت ما كتبت من الاشعار على اني احببت ان اسجله الى دياره
لما رأته غريبا في هذه الديار وسبحان من اخلى ديار بكر من برعى زهر الادب
وزيعة وجعلها بلاقع لا تجمد فيها من يتخلفهم كلام العرب ذريعة وكل
كان فيها من ادب حلائظهم ونثره واريب روى من قسي الاصابة لاشل
عشره فنثرهم ريب المنون من كنانتهما نثر السهام ونظمهم على الرتم
منهم في ديوان القبور تحت اطباق الرغام سقى الله تعالى ثراهم ما يوجب
في دار الاقامة ثراهم واعجبني ايضا قول بعضهم ملفزا في جبل وان كان فيه

نوع مسامحة يعرفها من عقل

* يا عروضا ليه فطس * بحر بالفكر يضطرب *

* ايما اسم وضعه وقد * وهو ان صحفته سبب *

* ويرى في الوزن فاصلة * ساكن تحريكه عجب *

ورأيت فيها معنى في اسم ابراهيم فقرآته وسئلني عن حله صديق حليم
فامعنت النظر فيه قوقفت ولله تعالى الحمد على خافيه وهو قول القائل
وأظنه غير فاضل

* اذا الف به الفان حقا * وصار الباء مزوجا بحيم *

* فذاك اسم الذي قابلي مقام * له فافهم الخ الفهم السليم *

• وعدة ما في كشف دقيق ذلك السر ان المراد بالالف المحفوظة ما يعبر به
من مرتبتها في الحساب بالتركية اعني بر ولا يخفى على راء ان المحققين على
هدم رسم الف في ابراهيم بعد الراء وهو نحو اسحق واسماعيل وسليمان ومثل
ذلك هند المعظم الحرث والقسم والنعمن ونمام تحرير الكلام لجواد القلم
عنه احكام فارجع الى محل ذلك والله تعالى يتولى هداك ورأيت فيها
اشياء اخر وفرائد فوائد غرر جمعناها في ورقات لتكون اقرب الى النفس
في بعض الاوقات والحمد لله تعالى ان كل في الى مجمع الفوائد وثبات
وعلى نظم فرائد العوائد في اسلاك السطور واستقامة وثبات

* صرير يراعى لرسم عويصة * الذ على سمي من التغمات *

وقد انار النظر فيها نار طبعي وافار من غير اختياري منى ماء قريحتي وتذكرت
حالي وما جرى لي فانشدت اقول وشرح حقيقة الامر يطول

* لقد لامني الاحباب جهلا وعنفوا * غداة رآوا جسمي تقاسمه الضمعا *

* وقالوا عفاقير اديك كثيرة * فهلا باحداهن داويت ذا العنا *

* فقلت وعبر اللطف لم يبق من دوى * بكل تداوينا فلم يشف ما بنا *

وفي الليلة الثالثة والعشرين دعاني الوزير مع جماعة من المحبين وكان في
حضرته بطيخنة خذراء تكاد تظل القاعد حولها عند اشتداد حر
الرمضاء واظن انها لو قوتت بعد ان تشق نصفين يكون كل نصف
متها حوضا يسع قلنتين فاستغربت ذلك جدا وجاوزت في التعجب جدا
فقلت لقباني هناك زنها لا كون على علم كامل في الحديث عنها فوزنها
في الحال بلا مشقة فقال هي على التحقيق ثمان وعشرون حقه فقال

المفتوح وزنت انا واحدة فكانت باثنتي عشرة حقة على هذه زائدة وكذا وزنت بطيخة صفراء فكان وزنها ثلاثين حقة بلا مراة وقال السيد احمد افندي رأيت منذ هشر سنين بطيخة خضراء تنوء حلا بالجلل المهجين وذكر سائر الحاضرين ان بطيخ آمد على الاطلاق يضرب بطيب طعمه وعظم جسمه المثل في الافاق وقد وقفت على ما يصدق كلامهم ومحقق بلا شبهة مراهم فاكلت مع كل بما يزدى بالسكر ولا يمل وحياتك اذا تكررت وقد جمع الاصفر منه جميع الصفات التي تضمنتها هذه الايات

* ثلث هن في البطيخ زين * وفي الانسان منقصة وذلة *

* خشونة جلده والثقل فيه * وصفرة لونه من غير حيلة *

* اذا قطعت اربا تراه * كبد وقطعت منه اهله *

ومع هذا اجمعوا انه في هذه السنة تفرق قد تغير بالنسبة الى ما كان قبل طيب مرشفه وان منه نوعا يسمى بطيخ الحبيب هو حال جدا وخال في الغلب عن العيب ولم يروا منه في هذه السنة قشرا وعدوا فقدم عليهم امرا اخر ا فزاد من هذا الكلام تجبى واولا الاجماع لسرى الى الانكار بنى ومن ارج ذلك كخطين على ساحلى نهر دجلة وقد جدولت صحيفة ذلك النهر واظهرت فضله وانتفاع الاهالى به في غير ذلك قليل ولذا تراه حقيرا عندهم وهو لعمرى في نفسه جليل اذ ورد فى بعض الاخبار هن الثقة كعب الاجبار عده من انهار الجنان كالفرات والنيل وجيحان وسبحان لكن والله تعالى اعلم ليس الخبر كعب فى الصحة رسوخ قدم وماؤهم سواء كثير وكله بارك الله تعالى فيه عذب نعيم فمن ذلك ماء يسمى الجرارات اجراء فى البلاد حضرة السلطان سليم من نحو مسيرة ثلث ساعات وهو مقسم بالعدل على الدور وفيها منه حياض تدفق قلوب ساكنيها بالسرور وماء آخر يسمى بلسان العامه بياض وللجامع الكبير به نوع اختصاص وفى رحيب رحبته حوض منه يسر القلب ويونس واولا الغلو لقلت انه بحيرة زرة او تونس وهو من الصدقات الجارية قبل الدولة العثمانية واغلب الظن انها من آثار الدولة السلجوقية ويأتى بن نحو ساعة او اقل فى طريق ليس بحزن ولا سهل وفى بطن البلاد ايضا عيون جوار تبصر بها مصلحة الاهالى لو انقطعت رأسا مياه الانهار وما ذكر بعض محاسن البلدة وانها غير ذلك محاسن هدة منها اشتغالها تحلى اختيار تستصغر عند رويتهم كبار الاخبار الا ان بين اعيانها نجوم ما بين

أعيان الزوراء من التباغض والتحاسد والشحناء ومعظم عظماء البلاد على ما رأيت كذلك واعظم ما شأنهم ان شأنهم ايقاع بعضهم بعضا في مهاوى المهالك وما اقم ذلك الشأن لاسيما اذا كان بين الاعيان وانه لعظيم المتاعب ووخيم العواقب نسئل الله تعالى العافيه وقلوبا من اكدار النفسانية صافيه فيها جوامع لتفرقات الحسن جوامع ومتاير تحتك بالسحاب وتضحك عجا على الهضاب اختارت من الاشكال المستدير والمربع واجتازت بالالوان فاحبت الابيض والاسود والابقع وما أطف منيرة الصفا وما اغرب حجارة منيرة واصفى وأهاسور قد احكم من احجار سود ولولان الحوادث اطمت فاه لغاه بدعوى الخلاوة وقد رآته اليوم اخذ ربيع ابى سعد مترقيا لما يفعل به الملوان في غد وله ستة ابواب منها الجديد ومنها ما مرت عليه احقاب ويحيط بارض كثنائى الكرخ ولا قول تعد له كاه وان قيل انها مشتملة على ست ونجسين محله لصغر المحال كما يقال وذكور نفوسها على ما يذكر نحو اثني عشر الف ذكر وعند التثليث ثلثان مسلمون وثلث نصارى مثلثون وصحرؤها مملوءة كلاء وازهارا واذا اتخذها آل بكر بن وائل من بين الديار دارا وطيرها كثير جدا لا تكاد تستطيع له هذا فاه من زهر تنشقه حرائين سمك الا وهو من هرفى رياضها وما من طير يقع فى شبك ذكرك الا وهو حائم على غياضها (نعم) ان وهواء البلد لا يهواه جسد احد اسرق للصحة من شظاظ واسرى فى الاعصاب من سرعان المعانى فى الالفاظ واذا ترى حياها فى حياها كفة والامر اض فى كل بيت من بيوتها طائفه فلما تمر السنة هلى رضيع درها ولم تهزه ام مدام فى مهد حجرها فاغلب اهلها حتى الاحداث صفر الوجوه كما نما خرجوا من الاجداث ولم ادر منهم من ترد من ماء شبيبته ظمى العين اللهم الا ان يكون ذلك واحدا او اثنين وربما يتفق فيها من غلط الزمان واحدة من النساء عليها مسحة بجال كنساء سائر البلدان فقبل ان يبد ونهدا يبتدى بالانحناء قدها وقبل ان تضحك تبكيها الاسقام وتطمثها على فراش الامراض الامام وقد رأيت من اكثر من صادفت منهم مزيد تحذر ميل على انهن من ذوات تحجب وتحذر فلم ادر ان ذاك لقبج الصورة ام للديانة وحسن السيرة وسبب تغير الهواء بزعم ساكنيها مزيد تعفن فى ارجائها مما فيها فترى فى احيائها مياها انتن من صديد الاموات واوحالا تغيرت احوالها

مُزَجَرى على رأسها من القاذورات وفي طرقاتها أيضا ما يجري على نحو هذا الطريق ويسرى برفيق من الجيف امامه الف فريق وكذا يزعمون ان ارتفاع السور احد اسباب تلك الامور وهو في بادى النظر كلام مضط عن القبول وآسن لا تشربه افواه العقول ولا يبعد ان الارتفاع يكون سببا لاحتباس الهواء في تلك البقاع فيزداد تعفنا ويكظم العنا وبالجملة هي باعتبارين حاوة مرة يقول من رآها بالبصر رأيت البصره بيد ان سلكها فمكن اليوم حومة الجندل بل لعل المشى هناك ايسر بكثير واسهل فيكم قد كيا فيها جوادى وكاد يسلم بيد المنون قيادى وقد تنق طرقاتها ومناقعها فتذهب بن الريح بوائقها وتبقى منافعها الا ان ذلك غير ملتزم لقوة العجز وضعف الهمم وعلى العلل وجميع الحالات اذا وزنت بارض الزوراء كان الفرق تفارقات .

(لمصنفه)

* ارض اذا مرت بهار يخ الصبا * حلت من الارجله مسكا آذ فرا *
 * لا تسمن حديث ارض بعدها * يروى فكل الصيد في جوف الغرا *
 * فارقتها لا عن رضى وهجرتها * لا عن قلى ورحات لامخيرا *
 * لكنها شافت على برحبها * لما رأيت بها الزمان تنكرا *
 * واضطرنى فيها حقوقى للعلى * نحوى بغير ادا ثها ان اعذرا *
 * قرحات اطلب مخرجا لادائها * و الحمد للمولى على ما يسرا *
 ويقابل آمد من الشمال قرية نصارى تسمى بقطربل ونهر دجلة بينهما يشبه ورب الغلاك الدوار دائرة المعدل وهذه غير قطربل بغداد التى جاءت فى حديث ضعيف الاستناد وكان حانها كل خرة تنسب اليه وتنقل الى ما حواليه فتقدم الزمان وتغير ما كان واستولى الحسين عل الحسانه ويس الكرم وتكسرت الدنان فلم يبق محتسب الليالى والايام الا حديثا تدور به فى حانات الكتب سقات الاقلام فى كاسات الارقام .

* زمان بمسافيه انقضى فهو ما ترى * احاديث تجلوه على السمع افواه *
 ومثلها فى ذلك عانات فطالما عانت منها العقول الحين فى الحانات واليوم قد كسرت اهلها حوادث الدهر وتركتهم لا يبرزون بين الجمر والحجر وجرى عليهم من حديثه المصائب ما جرى حتى غدت عاناتهم وحرمة اعينهم هورة بين القرى ثم ان دعوة المشيرلى وحدى لم تزل متتابعة وكما ايلة طيبة سميت معه حتى الساعة السابعة وقد استرقنى بحرا كرايه واجلله من ان اقول

سرقني من نفسي بملوكي و ملائمة و هكذا حاله مع سائر مخلصيه و جميع من يؤدّه
ويؤ اليه و كل من خدمه سلك مع الضيفان على قدمه فيكاد احدهم بلسان
طبعه المأنوس يقول للضيف عبدك بغير فلوس لازال محفوضا و بعين
هناية الدولة ملحوظا (وفي اليوم السابع والعشرين) دعاني الامام الشافعي
الى حمام يقول داخله اذالم يتق هذا الشافعي الى فخلعت ثوب درن البستيه
اهمالى تعهد البدن لاشتغالى عن نفسي بحب الوطن واشتغالى بتيار الهم
والحزن و بينا انا في المختلج جالس للاستراحة بمابى متظرا لقطاع ر شيخ العرق لابس
ثيابى هجم علينا طائفة من النساء ليكن عليهن براقع الحياء فدخلن المختلج
الوسط ولم تدخل عليهن سوى عجوز تخذ منهن فقط فحجبت و قلت ما هذا
الامر فقبل ان الحمامات هنا تخلى من الظهر الى العصر ولم يستثن منها الاحمام
واحد وهو غير مرغوب فيه لانه على وسخه بارد فلم اعترض على احد حيث
فهمت ان تلك عادة البلد و قلت لمن معى قفاك والا يقرع قفاك و عجبت
بليس ثيابى و العرق يرشح من اهابى ولم تخلص من جناب حبيبى الامام
حتى اخذنى الى جنة بيته لاطفى وهج نار الحزم و بعدى ما وجدت من تفقدنى
من اهل امد ماله ولا صادقت عمدة منهم تفضل على ذى فضل فضله هذا
مع قلة سعة و ضيق وقته لكثرة عياله فله تعالى دره من حبيب نجيب
سرتى و حرمة الرقيب من قداح النجاة المعلى و الرقيب و لقد غرتنى بحبنا
الاسكرام و جعلنى فى حرم الحياء من مز يد حبا الاحترام اسبق الله تعالى بعمه
عليه و جعل ائمة الكبار و الصغار تهوى اليه ثم الانصاف ان حسن حمامات
آمد بالنسبة الى حمامات بغداد طويل عريض وهنى مع ذاك بالنسبة الى حمامات
اسلامبول حمامات او مراحيض و كم لله تعالى من خواص فى الازمنة والامكنة
والاشخاص و سبب رداة حمامات الزوراء كونهما من البلاد الحارة فليس
لاهلها بالحمام اعتناء على ان اعظم كبارها فى دورهم حمامات نفسيه و خدمهم
فيها جوار و حرمة الحرم انيسه و اكثر صفارها يستغفون فى الصيف
يدخله و يكثفون بالشتاء بابر يق داء حار يغتسلون به و راه كواردة و حمله
والشتاء فى هاتيك البقاع تسلية الوداع و أنه يلم بها الامام ضيف و يمر
عليها كسهاية صيف و على كل حال لا يشين مدينة السلام خلوها اليوم
من جيد حمام (من كان فوق محل الشمس رقبته فليس يرفعه شئ ولا يصفه)
(على انى اهو د فاقول) ان فقد الحمام اللطيف لا ينقص شرف البلد كفقده

سجدة حجة العلم الشريف فبغداد واسلم يكن فيها ذلك الحمام فيكم فيها والحمد لله تعالى امام همام وطالب همام قد تزين بفرائد فوائدهم جيد العصر وانتشئ الكون بما ههروه من كرم اذهانهم الكريمة احسن ههصر
 * لا يدرك الواصف المظهرى شخصائهم * وان يكن سابقا في كل ما وصفا *
 وديار بكر ووا اسنى هليها اليوم قد خلت ان حلت عن مثل اولئك القوم بل ليس فيها من الطلبة والاهل لله تعالى كابل او من يقرء العبارة عارفا ان هذا مفعول وذاك فاعل واكبرهم فضلا من يقرء شرح الحلي والصغير ومن يقرء الكتز فذاك الذي خرج بفتاه عن سلك الجاهل الفقير فالمدارس فيها
 * دوا رس ووجوه الاستقامة دوا بس *
 * كابل لم يكن بين الحجة ن الى الصفا * انيس ولم يسمر بمكة ساحر *
 وقد كانت من قبل رايض هاوم وحياض تطوق ومفهوم فقيرها الزمان والله تعالى المستعان وجرى في بعض الايام امحات مع المشير احلى من العسل (منها) تحقيق ما قيل في امر النحل مما عليه المعول فاحضر ايده الله تعالى كتابا من الحكمة الطبيعية مؤلفا باللغة النمساوية فطفق يقرء مترجما ويقرر للهاضرين مفهوما ومما رحته تحلة ذهني من ازهار ذلك التبرير فنجته عسلا مصفى في كؤس التبرير والتخير اما يجتمع في الكوارة الواحدة عشرة الاف الى اربعين الفا وهم على قلب رجل واحد لا تكاد نجو بينهم خالفا ويرجعون الى اثني هي اميرهم ويعسوبهم الذي يهابه صغيرهم وكبيرهم وينبض في رضيعهم يوما اثني عشرة بيضة الى ستة عشر الفا ولو باضت فهو ذلك نعامه رايت هليها من الضعفاء ضعفا وحجرتها بيضية الشكل وفيها سعة ما بخلاف حجرات النحل وتعدد من اثنتين الى اربعين وقلا تبلغ هذا العدد سرايات السلاطين وفي اليوم الخامس تنفجر البيضة عن نحلها قد اتم ملأ التصوير شكلها كله واذا مضى هليها بضع عشر يوما تطير ويكون حكمها حكم الكبير وفي اثنا هذه المدة تخرج من غشا هليها رقيق وذلك بعد مضى سبعة ايام على التحقق ويكون في هذه العصابة امير او اميران ولا يجتمع في الكوارة من الامراء اثنان بل لكل امير ملكة خاصة وملكة بجند غاصه وفي الاربعين الفا وخمسماية ذكر وكاثتهم رجال الملأ المنفذون امره اذا امر وعمل البيوت هلى باقى النحل وهم يضمونها الى الهوى سدس الشكل ومادتها فهو غبار يكون في

بطون الازهار بحجمه ووفه بالارجل ويحملونه بها الى ما هم من لاو كان
ياكلونه فيرشح عرقا من ابدانهم وهو شمع العسل الذي يكون في اوطانهم
ومادة العسل نفسه لطيف الزهر الذي يروحونه في الرياض قادا هضم في
بطونهم بقيوته ويترهون به الحياض ويدخرونه للغذاء اذا حبسهم عن
الخروج دخول الشتاء ومادة ما يتخذونه غطاء له عن فهو الغبار صمغ وياخذونه
طريا من بعض الاشجار (وفي كتاب اخر) من الكتب الحديثة ما يفهم منه
أن مادة العسل والشمع غير عديده بل هي الازهار التي يتناولونها وفي
سياحتهم في الارض ياكلونها لان ما يصل الى المعدة الثانية من ذلك
المرعى يرشح باذن الله تعالى صوقا فذلك شمعها وما بقا من المادة الاولى
يكون عسلا ويدخلون كما تقدم في الشتاء ما كالا وليس في عوامل
الهل انثى بل كل منهم من قبيل الخنثى وربما يتفق لاحدهم ان يبيض كما يتفق
للديك فيخرج من بيضته - يوان ايس من لهل في شيء الا عند ذى نظر ريك
ثم انه في الحريف يقتل الانط ربه طائر تأخر الاجل ولا يكون ذا العسل من
اولئك الذكور ومثلهم في ذلك الا يرمز لذكور وعمر الواحد ما بين الخمس الى
العشر من السنين وعمر عمار الكوارة الى ثلاثين وهذا كبقية الورد مثلا شهرين
مع ان الورد المعينة لا يتبقى يومين وللجميع شعر دقيق لا يشعر به لاذوا بعان
ومحقق (وفي كتاب اخر الشعر للعسالة فنباته اغبرها جها له وفئدته انها
تزيل به الغبار عما تأكله من الازهار ولطيف اوراق الاشجار ثم انه قد
يتفق موت الامير بقضاء الملك القدير قبايعون من فيده سر الامارة من خلفه
الكرام الا ان يكون عمره دون ثلاثة ايام فان لم يوجد عادت جمعيتهم شذر
مذر وتفرقت تفرق ايادي سبابا بادي الغير هذا ما اشتاره مشدار همى من هل
تقرير حضرة المشير وسبحان الله الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وهو جل
شأنه اللطيف الخبير وانما ذنن به ذنبور القلم لانه لا يخلو عن بعض الحكم
ويذبحى للتبيل ان يكون كما قيل

* من كل شئ لطيف اجتمعت قدها * وكل ناطقة في الكون تطربنى *

لكنى لا اجزم بصدق جميع ما ذكرت وان اكن قد حررت ما حررت

* فليس اعتقاد المرء ما خط كفء * كما ان حاكى الكفر ليس بكافر *

وفي كتب الاسلام مخالفة لبعض ما في هذا الكلام ولست انا من يرد حقا
لحقارة قائله فالورد ورد وان شاكت شجرته بد حامله (وفي مستهل المحرم) دعاني

المشير المعظم لادارة كؤوس المسامرة في حضرة قسامرنا حتى كدنا نحبي
 سميت الليل برمته ثم بت هناك بعد ان بت الكلام ولحائمت التوم هلى حياض
 العيون ازدحام فلما صحت دعاني فاصطبحت بدمام مفاكهته ولم يدعني اقوم
 حتى تضلعت من طيب غداؤه وفاكهته ثم اخذ بيدي سليم بك افدى فقيدي
 بقيود موافقته وحجرهني الا الاقامة في حبرته فبقيت الى السابعة الحادية
 عشر مع جنابه ابثله من الاشواق ويث لي مابه وحري في ذلك اليوم
 لدى المشير والدستور الخطير الذي يكاد يقف بقوة بصيرته على خفي السر
 يمت فيما اشتهر من قوله عليه الصلوة والسلام (ان الله تعالى وتر يحب الوتر)
 فقلت المعنى الظاهر اظهر من ان يذكره ذاكر ويحتمل انه اشير بالوتر الى من اوتر
 قوس هته فاصاب نحره وادخل نفسه وني مضطربا عنها حتى مولاه جل جلاله
 وهلاه اومن فني عن مشاهدة الاخير فلم يكن ينظره في دار الوجود خيره
 ديار ومسر هو ايدى رب البريه الوترية بالحريه واهل مرجع هذا التفسير
 في الاخر الى ما ذكرنا من التقرير

* عيار اتنا شتى وحسنك واحد * وكل الى ذلك الجبال يشير *

ثم انجز الكلام الى معنى قول امامنا الامجد ان الله تعالى واحد لا من طريق
 العدد فقلت يحتمل ان يكون مراده بالواحد مالا تركيب فيه لا ما يقع في العدد
 من مقابل الاثنين الى آخر ما يليه فان خلق ان لله سبحانه علم شخصي وكل علم كذلك
 واحد بهذا المعنى ومن الذي يشك في وحدة زيد وعمر ووسعدى ولبنى في الاخبار
 بالواحد عنه لقوم من الكلام كما لا يخفى على ذوى البصائر والافهام ومن راجع
 تعريف العلم ظهر له ذلك (ظهور نار القرى ليل على علم) فيكون ما ذكر اشار
 الى بساطته تعالى الخارجه اوماهر احد منها ومن الذهنيه بناء على ما يعرفه
 ذو الفضل من استهالة تركيب ماهيته سبحانه من الجنس والفصل واستهالة
 تركيبها من امر بن متساويين لاحتياجها الى متزعين متخالفين ويحتمل انه
 اراد نفي ما يقع في العدد الظاهر في وحدته المقابلة لاثنييته مع ان المقصود
 مخالفة المشركين بالايان بوحدة تعالى في الوهية الا ترى ان اكثر الايات
 الكريمات ناطقة بوصف الآله بالوحدة دون وصف اسم الذات وليس ذلك
 الا لانه سبحانه ليس بمختصا به الوحدة العددية وانما المختص به جل جلاله الوحدة
 في الالهية وكفى بلا اله الا الله ناطقا بما قلناه (ثم) ذكرت ما للعلماء الافاضل
 في حل هذه العبارة من الرسائل واهلكت بعد التأمل فيما حررنا تستغنى عنها

ولا تحتاج في فهم المراد الى اقتباس شئ منها (ولما اذنت غانية الشمس
ياقبال زنجى الليل ماعراهما من الاصفرار وودت من حبال الافق تجر اليها
فاضل الذيل ليحجب عن الابصار) سرنا في معية المشير و البدر السامى
المنير الدعوة بشراهمها و دعا لحضورها خواص اللذ و عوامها جناب
ذى الفكر الدقيق والطبع اللطيف الرقيق والهمة التى يخرج بها من الاحياء
الفريق ويفص بسببها من الاعداء الفريق صاحب المكارم التى خفق
لواؤها على كل نفر و واليه والمحسن التى لا تجد قائم مقامها فى كل فوج حل فيه
حبيبى امير لواء (حافظ باشا) لازل محفوظا فى نظام من العيش حسب ماشا
وسبب تلك الدعوة خنان من لم يحن من شبان احساكر المحمدية واجراء ما جرى
اسلاما و جاهلية من السنة السنية الابراهيمية فذهبتا راكبين الى قسلة بيه
تشبه و حرمة المراءطين المدرسة المستنصرية الا ان احجارها جلد و فيه
الابيض و لاسود و قد نصبت الخفوت على ارجائها و ثبتت بالاناديل
فنائها و لاصوات العيدان نجواب فى اركانها و لاذيال الوندان نجاذب
هند الوندان فى ميدانها فبعد ان ختمنا اعمال نهاننا به لواء الغرب و قد
هأت الاصوات و طار بهاتيك الحركات عنقاً مغرب ابتدأنا بتناول الطعام
ولم تزل الوندان ترفع و تخط الى ان بدا من القعود القيام و بعد ان غسلنا
الايدي و كل منا يسر من السرور و فوق ايديهم عنا الى رفيفات المناض
و قد تقرت فى اما كنهها العوام والخواص فاعلمت عمل الباروة
بايدي زبانية خلاط شديد لا يحسبون شمل انار الا تو قد و جنة حوراء
او تورد خذ ذى هيف يام فشر عواير و من شهبها نحكى ذوات الاب
كانهم احسوا ان فى الجوشيا طير تريد للزمل لاسمع رفات لرباب خامسرا
يرجى منهم و لا يرجونهم و ابدت خيرتهم ان يدعوهم اودى حضرة عنهم
و يدعوهم و يا لله تعالى بهم يفت اخرجوها عمدا الى خط الاستقامة
وجعلوها كنز نعمة نارية على سطح لقمة ثم احترام و كرامه و طفة و
يعلقون على حبال مسترصة اجراما مخيه او رادما القطب لحسب ان الزبرة
استجالت انوارها شمسية فجمعت قطراتها و اتاني ان حراها دينارا
فدينارا حتى اذا كان اقوالها و لم يبق منها الا قليلا انشأت انبعثها عن
شمل تأخذ يمينها و شمالا و تطير لابلها جنوبا و شمالا كأنها تطلب ما زدا
او تتبع ثعلبا شارد و اخلوا لواءهم و ينادون كورت على رؤسها نعيم من

اعمال البارود واخذوا بذورونها كالذالك الدوار فتخرج من ملحيات نار ذات وقود فجعلت تقصد القاعد والقائم واكثر ما تعجب من اللباس السماوي و بعد ان تم نصاب الانبساط انتقطعت تلك الاعمال وطوى ذلك البساط فاصلحت للضرب العيدان وترنمت على اوتارها بلايل النفحات الحسان فبيل لي ان عموداً قد بعث من واسط فبهاء مشتاقاً لدار بكرني و اقل بن قاسم وقامت للرقص صبيحة لها مهيان نراقصت القلوب وهاجت سرا كن الاشجان

• وكان ما كان مما است اذ كره من فطن خيرا ولا تسئل من الخبر •
حتى اذا مضى من الليل الثالث الاول امضى المشير الحكيم بان نذهب معه الى تشلة اخرى وتجهول حيث ان فيها من الاعمال ما هو اقرب ومن الافعال ما هو ابواب للقلوب واغلب فذهب وكمل من القربى ما شئ ولم يكن من الدخول بينهما الا الخواص والحواشي فكان هناك من اعمال البارود العجب العجيب وظهرت شعوس لبس لها الا فاضل ضيائها نقاب وطلعت ببرج ارفع وادما باراني القنقع لنتنم ولا عترف بان كلاً منهما اجل قدرا منه و ارفع درأين هناك خيالاً يظهر في الاشكال واوياً الخيال ويبدى عن الاعمال ما يشئ على وانها داء الخيال وقد سمعت له عبارات ترضيه واحسنت منه باشارات لطيفة تعجب المولى الموفق وتحدثني القلم الحلي حتى ظن رأي هذا الخيال داء الخيال لم يكن له مرأف من حل مقاصد ذهني السلام حتى اذا خاف ان يكشف سره ويهلك ستره ظنوه وحواسي الصيلاح جمع ما ندره واف ما نشره وطاف بقم حيلته المصباح فنظروا فذني ما قاله في كل ذلك التبع عبد الله

• رأيت خيال اطل اكرهه • لمن هو في سلم الحقيقة داني •

• شخص من رايح تمر ونقضي • وتفتي جميعاً والمخرك باقي •

ثم انتشرنا الى مدنا جتنا نابذني يا من الاستغفار ما دلت بنا على اني والله كنت في سهل شاغل عما كان بين اقرم وكان مني الذما هم فيه ثم سائق الميت والنرم وما سمعت من هذه العبارات البقرية انما حاكها فصاح القلم في سقاء المقامات على دموال الفقرات الحريية والمو كرت على فراشي اطارت النوح من ذكره الهموم فبت انكح الفكر هروبة ما سكنه الواحد الاحد سبحانه من الاسرار في خيام خفيس النجوم

* الى ان رايت النجم وهم مغرب * واقبل رايات الصباح من الشرق *
 * وصار سواد الليل والصبح طالع * يصاحي بقايا الكحل في الاهين الزرق *
 فقامت لادأ فرضي ثم تعدت على فراش العنا بطولي ورضي وفي اليوم
 الثالث جاء محمد پاشا امير اللواء في العساكر المظلمية في الزوراء وكان
 منذ شهر ان مير الامي في عساكر ايلالة كردستان فتمسما ولي المراق الكوزا على
 احل عليه انظاره الا كسيريته وصوب فيه نظره فصعد الى حذاء ارنبة
 املية فتعجبت لزيارته واستكشاف امرار عبارته و اشارته قرأته
 من خيار العسكرية له هجاءا حسنه مرصيه وهو من اهل قواقي قال مانال
 بالصدق وحسن الاخلاق (وفي اليوم التاسع من المحرم) دخل ديار بكر
 واليهما راعب پاشا المستور والمكرم وكانت يوم مروت على خربوت واليا
 فيها ولم او اجهه هناك اذ لم ارفيقا وجيها من وجوه اهلها فاطخبرني
 درويش افندي انه هند ملاقاته مثله هي وقال ابال فلان اتى خربوت
 فلم يرك ولم يوجوه في قادمته الى الارض الى نصب السفر وانه
 كم طاف خطا امري وقصر فقبل الاستذار وهكذا شان الاحرار ثم سئل
 عن التفسير وقال عالم فمير فقل ان كل مفسر يكفر الكلام فماله فيه اطلاق
 تام لما الكثير في ذلك التفسير فقال له انه قد تشابهت فتونه وتسايفت
 خصوصه وحدثت خواني ابكار مباحه اترابا وناوت دروان انكادر يساخسه
 فحصل على رؤسها اترابا فقل دنا من شراب الدردان وصواب خلط به
 هذا الزمان فلما شرب سمى هذا الخبر من مبعده رحمة فملو شلن ذلك الوزير
 دام هلام اوردنا من اسي الوه والاهتذار مسافرة بين يدي ذنوب في اليرم
 الثالث بعد قرعة الفرمان هبة فشير نادر ذوراء ذلك آل عثمان فاستعصم
 الطريق رفقة رفيق فقبل المذود قاطع و تعرفت من الاخلاقه مالم
 اعرفه وهو رجل مجتهد الاضاً تكاد تلثم يديه افواه الفيراء اخرج بط
 قرو قارو تمكين قد بلغ من العمر اثنين وخمسين عام اذ ان شهره راسه ولحيته
 كالشام يحاط على رسوم الوزاره عليه من مختلف معرفة حدود الامارة اوضح اماره
 شهري تغذي در الادب في حبو و حير مر اى بيايرون صغيرا ثم خرج
 فخرج في هارج الرتب حتى سار وفوا كبيرا وله معرفة ببعض الاسنة
 الافرنجية وقد ترجم بعض كتبهم باللغة التركية مع ترجمته من التخليق بما
 يسمى الظن به ويوجب طعن الخلق في دينه وذهب به وبالجملة هو من

حيث ألقاها بحكي متقدمي الوزراء الذين شاهدناهم قبل الطاعون على
تحت وزارة الزوراء وقد جاست عنده نحو نمر جزور وقت معتدراً ببعض
الأمور خيفة أن يكون بين الوزيرين مذاكرة في أمور خوافي ما كونهما
على محافة جسمي كشافة الاثافي وقد مدت انتظار المشير عند الدفتر دار مع فكاكة
هي الذين رشف العقار حتى اذا قام المنتظر وقت فتبته على الاثر وسرت
في صحبته الى مقامه الارفع وسهرت معه الى ان كاد سحاب الدجئة
يتسبم الصبح يتقنع فتبوت خرفة في ذلك المقام واخذت بناصرة منصبة لمضجع
حتى هذا صبي الدين في مهم المنام فيما أصبحت اجتمعت مع القاء في الذي تعطرت
اردان هذه الوراق يدكر حاله في الماضي حري بحث العتيق من كل وصف
حردى صديق الحبيب (صديق بك افندي) تجل الذاروق القاضل الفاضل
بين الحق والبال رأسه ر الميرال وسنان عوالي لمعالي عارف حقائق
المشوق و دلائل المفهوم و ولى عارف افندي القاضي بعساكر الروم
لا زالت سحر عوارده هامة على العالمين وعيالم معارفه غامرة للعالمين
وكان في هذا الصديق في الاستانة العلية اصدق صديق يحرص على ادخال
السروور على اشد حرص ابوى ويحب رأ غنى وصلاح حالى ازيد
منى عمره كمال يسبح في انسى اكثره لى فيه انفسى يذب عنى بصارم
كهمه اعظم نذ الغيب رة حرمه وكان ممن قرء على عند الجوهر الثمين
للفاضل الجاهل فى الشيخ سمعين فحلية بعقد الاجازة جده وقلدته وفود
اجازات بكية عديده فمهر حبيبى الغيبى و ولى القلى

* واول انقائى عتبه قولا سياتى * ولكن يراها من اجل ذنوبى *

ولما جرى زلال بحث الموحى اليه لازل رواق السعد محمودا عليه احب
مولانا القاضى لابرحت سيوف احكامه وواضى ان احمر ركتا بالشريفة
نحضر رته يتضمن الدلالة بالمطابقة على التزامنا نشر ائنيته فكان ذلك عين
حبيبى فبكائه علم بالكشف مافى سويداء قلبي اذ طالما يحوك ذلك فى صدرى
ويجول فى ميادين فكري وسرى اداء لبعض حقوق ايديى التى اسديتها
ودقق النظر فى نتق المجتهدا وسداها لاسمها وقد التمس منى تعهدى ليه
بذلك فتعهدت له ولان باجراً ذلك فخررت لذلك الجناب بعض ما حضر
وقصرت فرض الاطناب رعاية لحال السفر

وهذا ما حررت على الوجه الذى ذكرت

ينهى البداعي من قبيل ومن بعد لدى حضرة مولى تقي من سبى
الصدق سنما وموئلا نال من سعى الخلق اعلاما عظيما وفتى امتطى
نجائب النجابه ورمى بقوة ساعد من قسي الاصابه وحاز انواع الكمال
اجمع وجاز بقاع الافضال الى المحل الارفع

* فلو ان ثوبا حيك من نسج تسعة * وهشرين حرفا في حلاه قصير *
من هو هندي بمنزلة ولدى حضرة صديق بك افندي لازالت المراقب
العلية اخذه يده الى هلاهل ولافتت القنون العلية جابذة بضبعيه الى اغلاها
آمين آمين يا مجيب الداعين انى منذ حجب طلعتكم البهية من بصري
وبقيت اشاه هيتها السنية في مرأة سري وفكري لم ازل الطم وجهه
الصح صمان بخفاف ايدى الرواحل حتى حلت عقد الحل والارنحال
في ديار بكرين وائل فصادق هناك المولى المكشوف من اودية الفضل
حلا مستجاده مولانا احمد اسعد افندي الشهير بين اصحابه بعرياني زاده
قرأته من خلص مواليكم واخص شاكرا لعموم اياديكم فلم نزل في هاتيك
الديار تقضى بملو حديثكم القديم ساعات الليل والنهار ماحلنا هذه
روضه ازهار الاكان ورد ذكركم وردا ولا نخلنا و اياه جمعية اخيار
الاكان خبر ماسلف في محبتكم سالفها وخدها

* فله ايام سلفن بقرىكم * سقاها الحيا ما كان اطيها هندي *

هناك اوى بذكرها سقاني وهاتي * ولكن بها زاد وجداهلى وجدى *
وها انا يا ولای طول وفقى شاکر طوا لکم و بترصد فی خلوتی و جلوتی
اوقات الاجابة فى السماء لکم وحاشانى ان انسى ما غرتمنى به من
الانعام او انسى شكر جبركم كسر قلبي بمو ميا الاحترام

* فلا شكر لك ما حيت وان امت * فلنشكر نك اعظم فى قبرها

جزاكم الله تعالى عنى خيرا و وفاكم برا و وفاكم فى الدارين خيرا
واقبل اياي حضرة مولای الصدر الاعلى ومن طأ بأجلاله وفضاله
زاس كل مولى لازال للموالى علاذا ولافتى للموالى عياذا و اهدى دعائى
للمولى الامين والدر الاعلى الثمين داماد دائما العوامى لازال امينا
من المعاطب والخاوف وابث اشواقى للراقى اسما المراقى حبيبى الميكل التوراني
السيد محمد افندي الشرواني وانشرا خلاصى وكال اختصاصى لذى الخلق
المطر الندى يحب الال عاكف بك افندي واختم كلامى بوافر سلامى

على دراك دقائق المعاني هيد الله افندي* الداغستاني وعلى جميع من حل
 في حضرتكم وعقد قلبه على مو دتكم والسلام عليكم ورحمة الله تعالى
 وبركاته افندم (وفي أولى اليالى البيض) جاء ذلك الوالى ذى الفضل العريض
 زيادة سلفه في الولاية على ديار بكر والمستقل بين صساكرها في النهر والامر
 ونحن محققون على سفرة الطمام بين نقل خندريس اس ونقل نفيس كلام
 فيمئتنا كلنا يصلات الانامل وكلنا جزا فالاينى ضوطرى مما بين ايدينا من المأكلى
 حتى اذا فرغنا رغنا ففسلنا الايدى ولم يغسل يده بحضور الودعين سوى
 الخراجة احمد افندي حيث كان من اصحاب الاعداد ومن استوى في نظره
 الليل والنهار واثرت ذلك تعدنا للسمر وهعدنا الحياتى حل اخباره من هبر وغير
 واثرت الوالى كؤس المسامرة من سئوال فن ذلك السئوال من وجود الجنة
 اليوم مع قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه فيجمع الخواجة الموحى اليه حواسه
 الخمس وتوجه نحو الوالى ابو ضح امره ويوجهه فقبل ان يشرع في التقرير
 قال ذلك الوزير هذا وقد جاء في احاديث صحاح او حسان ان الجنة سقفها
 عرش الرحمن افيهاك العرش كما يهاك الفرش فقر الخواجة مالم يقر
 في سماع ولاقر بصحته فرد من الجمع فشرعت في نشر ما نسجه في ذلك
 العلماء الاعلام و ذكر ما نسخته في بعض كتبه ابو حامد حجة الاسلام ونشير
 اليه كلمة ابيد كالا يحنى الاهلى بليد فاستطرد السئوال عن السادة الصوفية
 اخاض الله تعالى هلبنا من غير ضقاتهم القدسية فقلت اما من كان منهم
 القسم الجليل مولاي سيد الطائفة سعيد بن هبيد عليه الرحمة والرضوان
 فذاك الذى لا يتطلىح في علوشا انه كبشان واما من كان كالشيخ لا اكبر قدس سره فذاك
 الذى اشكل على الاكثر امره وقد كثر ما دحوه كما قد كثرنا دحوه والذى انا ميل
 اليه واحول في سرى وعلنى عليه انه ظاهر كثير مما قاله هذا الصنف باطل
 لا يقول به ناقص جاهل فضلا عن فاضل كامل بل لا يكاد يحنى بطلانه على ابن يوم
 فكيف يحنى طول العمر على اولئك القوم ففهم اجل من ان يقولوا بذلك
 ويمقدوا عقد عقائدهم على ما هناك فلا بد ان يكون له معنى صحيح فهم به قائلون
 وله في نفس الامر متقدون وفي كنهه قائلون الا ان ذلك المعنى صعب
 المتال لا يرق اليه بسلاط المقال وانما يرحل اليه على رواحل الرياضات
 والسير ويهتدى للاقوف عليه بصايع الافكار والفكر وكثيرا ما يتوقف
 ذلك على الساوك على يد طارف خريت يزيل بنسائم انقاسه وانوار نبراسه

عن عين البصيرة كل سخرية فالحزم الكف عن الوقعة فيهم وشد الحزم
 للارتواء من وقعة صافيهم نعم التكلم بمثل ذلك الكلام مما لا يخلو ان عن كدر
 نعم الا ان تصح دعواهم ان الانتفاع بذلك اكثر من الضرر وقد دل المعقول
 والمنقول على صحة ما قيل لا ينبغي ان يترك الخير الكثير للشر القليل لكن
 قيل ان ثبوت صحة تلك الدعوى اصعب من كل احد من رفع احد ورضوى
 وسمعت من بعض من ينسب للعراق ان كلام القوم المشتمل على ذلك مثل بعض
 آي القرآن فهم وان لم يحط بحلالة قدره وصف الواصفين يضل الله تعالى به كثيرا
 ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين فقل ليس للقوم ان يضلوا احدا فهم في
 رتبة التكليف ان يخرجوا منها ابدا فقال هم مظاهر لجميع الاسماء الالهية فاعليهم ان
 ضل بكلامهم بعض البرية فقل له هذا كمن من ذلك العجيب ولا يكاد يواو كذود ردم
 ضعفا المؤمنين وابدى بعض خير ما ذكر لما قالوه هذر افقال انما قالوا اما قالوا سكر
 ولعمري انه ابرد من هواء جبل المحراب في كانون ولا يكاد يروج على اطلاقه الا على
 صبي او مجنون ويرد انهم كم اباؤ امته للطلاب ومكم كم املوا منه اهاب كتاب
 وادهى من ذلك وامر ما قيل في الاعتذار عن حضرة الشيخ الاكبر ان نحو ما في
 المقصود مما يخالف الظواهر والتصوص بمساده بعض اليهود ليهل به
 من ضعفاء المؤمنين المعقود ولا يكاد يقبل هذا الافتي النقصان ابوء وامه
البلاهة عاقتنا الله تعالى واياكم خاله وعمه نعم قدس من بغض على بعض
العلم وادخل من دخل في الدين شي من الافتراء ثم ظهر الامر للمصنف
 بالرجوع الى نسخة المصنف او بنحو ذلك مما تتضح به المسالك الامان ذلك
 هذا بمنزل وبميدته بالف الف منزل وبالجمل ان امر التكلم والتدوين
 لا ينكشف خباره الا من اهرى باب التمكن ثم ان ما قلناه انما هو في بعض
 الامور لا في جميع ما هو في كتب القوم مسطور اذ منته ما هو حري بالقبول يشهد
 له المعقول والمنقول ولم يتعرض له برد ولم يتعرض عليه احد ومنته ما هو
 من الامور الكشفية ولا تعلق له اصلا بالامور الدينية كالذي يذكر في شان
 ارض السمسم مما اكثر واقفه الحياط والمياط ولا يكاد يلج في خريطة ذهن
 جغرافي حتى يلج الجمل في سم الخياط فاعتقاد مثل هذا وانكاره بحسب الظاهر
 في الديانة سيان والاولى جعله من عالم المثال وتسليمه لانهل ذلك الاشان
 واذالم تر الهلال فسلم * لاناس راوه بالا بصار *
 وقنه ما قيل من اجتهاد ورأي لكونه خالف ظواهر الاخبار والاي فلا يبعد

من قائله الغلط فمن ذا الذي لم يغلط من المجتهدين قطه من ذلك القول بنجاة
 قرصون فقد قاله الشيخ الاكبر اجتهادا وحرنا صرله فيه وقرصون وقد
 تناقض كلامه بذلك في كتابين فخنم في القصوص وحنم على القول بنجاة
 وقبح في الفتوحات عليه باب الحين بل تناقض في الفتوحات فـها كجلا
 يعني على من احاط خيرا بدرها وقد غلطه بذلك معظم المعتقدين
 والمتقدين اكن قال المصنف منهم غلطه فيه غفوا كغلط سائر المجتهدين
 ومن الشافعية من اكفر القائل بنجاة ذلك الامين لمخالفته ما ثبت بل رجاع اهل
 الصدر الاول من صدور المسلمين مع مخالفته لما طقت به ظواهر
 الاي والاختبار النبويه كالحديث الذي ذكره العلامة ابن حجر الهيثمي في
 فتاواه الحديثيه فقد تضمن ان فرعون و غلام الخضر عليه السلام طبعها
 على الكفر ولم يولد ا كفير هما على فطرة الاسلام والحق عندي عدم
 الا كفار في هذا الباب وللجلال الدواني وهو شافعي رسالة في ايمانه
 لكن انكر نسبتها اليه الشهاب والعجب ان التشنيع على الشيخ الاكبر في
 هذه المسئلة شايع بين كل فادو رايح مع انه اضطرب فيها ولم يضطرب
 فيما هو اعظم منها من نجاة المهلكين غير قومي لوط وصالح والايات
 الدالة على عدم نجاة اولئك المهلكين اظهر في المراد من الايات الدالة على
 كفر ذلك العين وما احسن قول مالك الامام الحبر كل احد يوخذ من قوله
 مؤيد الا صاحب هذا القبر و اشار ذلك الامام الى قبر المصطفى عليه الصلوة
 والسلام فاقنع بذلك و اياك والتكفير فانه لعمرى امر مر خطيرو لا تظن
 ان الخطأ في بعض المسائل ينقص شيئا او يورث شيئا في حق الكمال ثم
 انى على العلات اقول غير مكثرت باعتراض مكشاجهول لا ينبغي بمن
 قلوب بالقاذورات الدنيويه وتلبث باثقال الشهوات النفسانيه من
 العروج الى الحضائر القدسيه ان يدخل في مضايق كتب القوم فيوجب
 على نفس مزيد العتب واللوم وقد اشتهر من بعضهم ونحتمق انه قال من طالع
 كتيبا وليس منا تزندق وقال الشيخ الرباني عبالوهاب الشعرائي ان بعض
 الخواص قال لشيوخنا على الخواص مالى لا افهم كلام اخي فلان فقال كيف
 تفهم كلامه وله ثوب واحد ولك ثوبان وكم رأت انا من ترك الصلوة والقيام
 بل اخرج عنقه من ربة جميع شمائر الاسلام ولما انكر عليه من انكر فرله قول
 الشيخ الاكبر • العبد رب والرب عبد • ليت شعري من المكلف •

وجعل يوّارنى بالقطن المندوف أهب الاعتراض الواج و ينسج لهورته
سترة من حليج قول الحسين بن منصور الحلّاج

جيو دى لك تقدّيس * وهقى فيك منهوس

فما آدم الا ك * وما فى الكون ابليس

الى غير ذلك مما هو مبني على القول بوحدة الوجود التي ابنى القول بها
كثير من ارباب وحدة الشهود وهي على تقدير صحتها في نفس الامر ليس
فيها مريب نقل وانها لطو رما وراء طور العقل فلا تصطاد بمنكبوت
الفكر وان دق وانما تفيض على طاهري الدر من جانب حضرة الفياض
الطاق وقول الشيخ عبدالغني النابلسي من ان كمال انه يجب على السلطان
اجبر الناس على القول بها على كل حال بما لا ارى له صحة اصلا وان كان قد
قاله فلا مرحبائه ولا اهلا فهذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يجبر
على ذلك احدا وقول الشيخ ابراهيم الكوراني أن كلمة التوحيد تدل
على ذلك وان تكلف له لا يتم ايدا والامام الرباني مجدد الالف الثاني يقول
قد يعرض للسالك القول بذلك لكنه لا يبق ولا يستقر عليه اذا ترقى
بل يعلم بلامين ان هناك وجودين وحققتين متمايزتين ويقول اين التراب
من رب الارباب وذكر قدس سره انه اهترأ ذلك في اثناء سيره ثم ترقى عنه
بفضل الله تعالى ولطفه سبحانه الى غير ما وانت تعلم ان كثيرا من الفلاسفة
يقول بذلك وكلامهم ظاهر فيما يابى ان يكون اعتقاد الوحدة حالا
من احوال السالك وبالجملة خطر القول بالوحدة كثير ولا يخفى ما هو الاسم على
الصغير والكبير وما كان الله تعالى بمقتضى فضله وضده ليكلف العبد بما وراء طور
هقله ثم يرسل اليه رسولا لا يفصح له بسلوك ذلك المنهاج بل بكل امره الى ان
يفصح له به دبره من الزمان الحلّاج ونهاية الكلام تفويض امر القائلين بذلك
الى الملك العلام مع اعتقاد ان منهم الاجلة الكبار والسابقين الذين لا يشق
لهم غبار (ثم سئل) من صحة ما شاع بين الجهلاء والعلماء من ان حضرة بيت
المقدس معقبة بين الارض والسماء فقلت و مالك رقى لم اعلم من ذكر ذلك
الا البرقى وهو في جو سماء الصدق برقى خلب وسكوت الناقلين له كعلمي القارى
والزرقاني اعجب فقال لي صدقت فقد اتيت الحضرة وحققت قلت وقريب
من ذلك ما ذكره معظم الفضلاء من انها اقرب اجزاء القبراء الى الخضراء ولو فرض
في ذلك صحيح خبر ينبغي فيما ارى ان يتبع بتأويل على الاثر فاستحسن ما قررت

هو ذكر اشياء نحو ما ذكرت ثم ان الخواجه احمد افندي ذكر من شأن تلك
 الصخرة انها تنقسم من تحتها مياه الارض الحلوۃ والمرۃ فقيل له هذا من ذلك
 القليل ليس ان رشف من بحر التحقيق عليه تعويل و قلت انا والله تعالى
 يعلم اني لست بكاذب قد ذكر هذا البرق ايضا في غريب الموطا ونقله
 الزرقاني عنه في شرح المواهب (ثم قال ما تقول في امر المهدي) فقلت لا خفاء
 في ظهوره بعد حين هندي فقال قد ضعف احاديث ظهوره عند الرحمن
 بن خلدون فقلت هو عند بعض الاجله اجهل في علم الحديث من ولادة
 عشيقة ابن زيدون و على صحة ما قاله على سبيل الفرض هي كثيرة جدا
 فيقوى بعضها ببعض وقد قالوا ان الضعيف اذا مضى بجملة صار حسنا
 وكان العمل بمقتضاها امر مستحسنا على انه اذا نظر بعين الانصاف
 ظهر ان القدر المشترك بين احاديثه متواترا وان عدد كل منها من
 الضعاف واذا ذهب بعض الشافعية الى كفر من انكر ظهور ذلك الامام
 المنتظر وان كان فيما قاله نظر (ثم قلت يا مولاي ان دولة آل عثمان) تبقى على
 حالها بعد انقراض دولة صاحب الزمان وقد ذكر هذا الطحطاوي محشي
 الدر المختار في رسالة مالفها في ذلك رأيتها عند شيخ الاسلام في جميع
 الاقطار وانما قلت ذلك اعتمادا على فضل ملك الاملاك لما ان هذه الدولة
 العليوية لم تأل جهدا في تأييد الملة المحمدية وكم قد صدر منها حث على
 المعروف وحض واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وقد ذكره
 واحد من اهل الكشف بدوامها الى خروج المنتظر ولا يعود من فضل
 الله تعالى ان تدوم اكثر وانا نسئل الملك الذي بيده سبحانه ازمة الامور
 ان يديم الدولة العلية العثمانية الى ان ينفخ في الصور ثم قال متى يظهر
 ذلك المنتظر فقلت الله تعالى اعلم واخير وامره هندي كامر القيامة في
 وقت قيامها يوقت قيامه بيداني اقول يظهر على رأس مائة من السنين ولا
 ادري اى مائة هي من المئين ثم قال اتبقى الدنيا اكثر من سبعة الاف قلت
 فتى ذلك بين العلماء خلاف والاصح بل الصحيح عندي نعم وكسوف تأتى
 ام بعدها ام والحديث في ذلك مضطرب المتن والاسناد فلا يعول عليه
 هذا ائمة الحديث النقاد نعم ما بنى من بحر الدنيا اقل مما مضى وكأنتك بهذا
 ايضا قد تصرم وانتقضى (ثم استطردت مسألة الرجعة) التي يقول بها
 الشيعة فقال لعمرى تلك مقالة شنيعة فقلت لشيوخنا عندهم ذوى

الكبرياء انكر بعض منهم تحققاتها الا في عالم المثال والذي اضطره
الى هذا الاستثناء كثرة ما عندهم فيها من الانبياء واما ايات الكتاب
الجليل فلا تليل على ما يزعمونه من التفصيل

ثم (استدق الجمل) وطويت هاتيك الجمل حتى اذا كانت الساعة الثالثة قام
وودع سلفه المشير بسلام وكان الداعي لزيارته وسرعة عوده الى محل
اقامته ان اخاه المشير قد هزم على المسير والاجتماع باخيه و الى بغداد بخربوت
لاجعلها الله تعالى مسكنا للبوم والعنكبوت فيساء ليلا لوداعه وقام
سريعا لتلايشغله عن مصالحه ومصالح اتباعه ثم انا جميعا ودعنا المشير
المشار اليه وهدنا الى منازلنا ونحن نحق عليه وفي الساعة الثامنة من تلك
الليلة توجه لقصده نستل الله تعالى لنا وله الخير في توجهه وعوده واقترح
على سليمان بك هريضة قصيرة تباع الو الى الجديد ادعية هريضة وفيرة
فاجبته في الحال خشية من سؤطن ذلك الوال وهذا ما قاله لسان القلم
وانا في زوايا الهجوم لاهلهم مغروض عبد داعي وراح مرايح في سرح
آماله بمولاه اذكى المرامي لدى حضرة وزير اخذ به الرشد الى اقصاص وجبته
السعد حتى صرف بهيمته كل نفس واقصاص من جذبت دائرة قطر العراق
مترعة فرحا بولايته وبذت كرة الوفاق دائرة سرحا على محور تدبيره
عبد الله حضرة أفندينا ولي النعم ومولى انواع الكرم جعل الله تعالى
فجرا لوزراء مثقفة بهمة وطغات ذوى الشقاق والشقاء مثقفة على طاعته
آمين ان الداعي لما حل زيار بكر وحل ازار كل نصب وضرب سميت من حضرة
مشيرها اخيكم الامين المؤمن ان دار الخلافه بغداد قرت منها بولاية حضرة
الرشيد العميون فزال بالكلية ترعى وكنت الطير من مزيد فرحى وتمنيته ان
اكون البشير لاهلها فادخل السرور على شيخها وطفلها الا ان حبى لان
اكون من بينهم اول رامي قمر معاليكم واسبق موال انتظم بحسن الولاء في
سلك مواليتكم اقدمنى في ظل عناية اخيكم عيسى باشا واقامنى لرفع اكف
الدعاء اليكم وله بما يزيدكم انتعاشا والان قدمت هريضة الاخلاص امامي
وجعلت صحيفة الاختصاص امامي ورجوت من هيدكم المخلص بحضرتكم
قيما يسرو بيدي كاتب ذيو ان الانشاء سليمان فائق بك افندى ان يتخذ عند
بلقيس سبا وجودى بحبل الكتاب يدا وما كملت لولا جلالتهكم لارجو
من سليمان ان يكون هريدا وحسنته وان لم اكن حسودا على ان يكون

نور طلعتكم له قبلي مشهودا وقد أثر التكتب في سكتة بغداد باظهار غلبة السرور وتطافرت الاخبار باستبشار الحاضر والباد باستقامة جميع الامور وانهم يسألون الله تعالى ليلا ونهارا ويتبهلون اليه عز وجل سرا وجهارا ان يحل حلول ركايتكم الابل الى بزوغ بدركم المتلالي وانهم كلهم انباا وذكورا ينادون باعلى صوت جعل الله تعالى هذا الرشد منصورا وقلبي ولساني من هنا يقولون لان امين يامن يحيب الداعين ولا يخيب السائلين الى ادعية ملئت بها ديار بكر ولا يدعها قبلي زيد ولا عمرو في سرا وجهر والامر لمن له الامر انتهى

وفي اليوم الرابع عشر من ايام هذا الشهر جاءني يارتي احمد بك احد رؤسا النظام قافهمني انه من قيصر وانه قائم مقام وذكر لي انه ذو قرابة من شعبان بك افندي فتضاهفت لذلك توجهت اليه وودى فشرعنا نسرده من ايام المولى اليه ونترجم سيرة والده ونترجم عليه فانعم بهذا الولد وذاك الوالد واكرم ثم اكرم بما جدد نجل ماجد ورأيت الرجل حيا جدا واديبا لم اجد لادبه حدا وافادني ان ابائه علماء اعلام لكنهم بسبب النظام لم يكن لهم في سلوكهم انتظام فقلت فانت من المجاهدين وفضل الله تعالى المجاهدين على القاعدين ثم تغدينا جميعا وبعد الغداء خدنا الى محله سريعا وفي مونس الخامس عشر من المحرم ذهبت الاستيناس الى بيت السيد المكرم اعني به ذا القديس العلي السيد احمد افندي القاعلي فوجدته قد دخل الحرم لا يناس في فيه من الحرم فيعلمت اطالع كتابا رأيته في حجرته وانتظر هناك بزوغ بدر طلعتة فبينما تسرح حواسي في حواشي رياضته وتسبح خرائيق خيالي في سلسال حيراضه اذ رأيت رجلا دخل على الحجره وقد ظهر ماداخله واترع داخلته من المسرة فامعنت فيه النظر حيث كان في ثياب السفر فاذا هو النسائب المتذب والمحب الحبيب ذو الفطنة الوقاه والفكرة النقاده والسدى القلبى ابراهيم افندي الحاج بكيتاش زاده فضعمته الى صدرى ودمع السرور يحرى على خدى ونحري فلم ازل اداوى بلثم خديه اسى وغراما حتى عادت بضل الله تعالى نار عمرو والغراق برداوسلاما فابن ابراهيم المذكور مما قال فيه الشاعر المهجور

* مر وما سلم من عجبته * وما س تيهما وتثنى احتشام *

* فقلت ابراهيم برداوى * بنار خديك فاين السلام *

فلما استقر به المقام وز الى بطيب الكلام الكلام جاء السيد الموحى اليه لا زال
الخير واذا عليه فابتدأ بالترحيب والتكريم وقال سلام على ابراهيم
فطاب لنا هناك جانبنا اليوم وبقينا الى ان طابتنا صبي العين يا نوم فقمنا
الى المنام وودعنا ذلك السيد بسلام ثم جاني في اليوم الثاني فسئلته عما اطاره
عن بيضه وراحه حتى فر من روضه فقال عدوى العدى وعدوى ذوى
الاعتداء فقد رموني بعد بعدك عن قوس واحده وعزموا غب غيبتك
على احرقى بنيران قلوب واجده وايقضوا على فتنه كانت نائم وقبضوا
لى فتية فى سراى الفساد سائم فتجنبت عنهم لما بهتهم وفررت منهم لما خفتهم
وودعت مدينه السلم بسلام وغدوت ارمى سلم الغرام بسلام وتركت
الاحبة والاولاد وخرجت مع البازى على سواد

* ولولا المزعجات من الليالى * لما ترك القطا طيب المنام *

وذكر لي ان قد جرت امور منها السماء تمور وظهرت اشياء تجعل الجبال
هباء وبرزت خبايا ماضتها زوايا وبدت الدماث واستنسرت اليفعات
فقلت يا بنى وايبك لم تزفنى علما ولا تكشفنى بوصفك عما غما وانى لاعلم
من خبر الاقوام فوق ما تقول ومن خير العوام ما وراء طور العقول وكم
للزوار ازورار عن اجلة اهلها وكم اهما انكار على من اعترف بجليل فضائلها
* وللزوار احاديث طوال * اذا تليت احاديث البلاد *

* وكم قاسيت فيها من امور * يشيب لذكرها لمم المداد *

لكن قل لي اما كان لك من الاحباب منتصر فقال هان على الاملس ما لاقى
الدبر فقلت الم يكون ثم الثمال والاشم الذى تهاسبه شم الجبال والدى
هيد الغنى افندى واين كان ليث الوغى جناب سليمى اغا فقال انعمت واكرمت
وهما فوق ما اشرفت ولم يقصرا اطلال الله تعالى عمرهما فى نصرى ويحتاجى
شفقتيهما طار واقع نصرى ومع ذا رأيت الاوفق الفراق وقطع عرق
الغرام بطلول العراق فالتقت الخضم الحجر وامتطيت مشمعات السفر
فانا اليوم والله تعالى الحمد فى عز عزيز وحال حال مطب القول فيه وجيز
* وكل امرئ يولى الجليل محبيب * وكل مكان ينبت العز طيب *

فقلت او شك ان يتحد مذهبك ومذهبي الا انه تأبى ذاك بنات اليبى

* وما انا الا منى غزية ان غوت * غويت وان ترشد غزية ارشد *

وهيهات ان اسلو بغداد او امير عليها على هلاتها ما رأيت من البلاد مؤلفه

* ديار بها حل الشباب تمائم * وأول أرض مس جلدي ترابها *
 * فان عجزت يوما لسؤ زمانها * فاني لارجو ان يعود شبابها *
 * وان حاربتني برهة بجهالة * فعسا قليل يتقيني حرا بها *
 * هي الدار حاشاها قصر على قلى * لمثل واني في سماها (شهابها) *
 * وكم جللتها من ههادى ديمة * ففقاخر سغدا سوحها وهضابها *
 * وكم زدت عنهما من يروم هجائها * بصمصامة على الرقاب قرابها *
 * وكم خضبت بين الانام مدائمي * لها لهما لا ينصلن خضابها *
 * وما انكرت فضلى اسود عرينها * ولست اباقي ان عوتني كلابها *
 * ومن كان كالشمس المضيئة في الضحى * فمها قليل منه يجلى سحابها *
 * ومن كانت العلياء مغرمة به * فليس يروع القلب منه نقابها *
 * ككفاني اني لم تلدني لئيمة * ونفسي بلؤم لم يدنس اهلابها *
 وفي اليوم التاسع عشر من الشهر المذكور افسهم الله تعالى شأنه صحاف
 ايامه واياه بموائد السرور سالت باعناق مطايا والى الزوراء بطساح آمد
 ولم يزل يأتي منهم الى ديار بكر الواحد بعد الواحد واول جاء من جمع كل
 ضرب من المفخر وقسم منها ما قسم على ضروب الاكابر والاصاغر وقابل
 من رجا بالاحسان حتى حصل له الجبر الاعلى بتلك المقابلة واستخرج
 المجعولات بشاقب فكر لا تجد مدى الزمان في كفة ميزان العقل معادله المغنى
 بمجداول رقيم حافظته عن الرقم الهندي رئيس محاسبى العسكر الحجازى
 والعرافى (ويسى بك افندي) فذهبت صباها للسلام عليه لما ان اخبر
 الاخبار شوقى اليه فرأيتة سلمه الله تعالى العجب العجيب والفرد الكامل الذى
 لا يدخل فى الحساب (وزارنى) قبيل العصر فعصرنا كرم المنادى اكرم
 عصر واتحفنى بكتاب اثار وجدى حيث كان من اثار المولى الامين خان
 افندى الذى قدمنا ذكره وشرحننا من قبل امره ففضضت ختمه وتحققت
 رقه فاذا هو تحريره وتحريره وتسطيره السامى وتقريره ولوله القلب به ومن يد
 اواره احببت ان ادوى ما بى باثبات شئ من سنى اثاره ولم ابال بانه
 لم يتكشف فتلك لعمري عادة السلف وانها عندي لاحلى من القرقف
 وهذا هو الكتاب بالفظه المستطاب

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله المهاجر فى سبيل الله الى حضرة السيد اكريم والمولى الفخ

آية العلوم والدين وعلامة العلماء والمفسرين ومحبي السنة والدين
المبين ومجدد شريعة سيد المرسلين عالم علوم القرآن العظيم وكاشف
معاني كلام الله القديم سيدي ومولاي (مفتي دار السلام بغداد) صانه
الله تعالى من شر اهل العداوة والفساد بالنبي وآله البررة الاجداد التسليمات
الزكيات والحيات الوافيات عليكم ورحمة الله تعالى ولا زالت سبحانه
رحمة ربنا تمطر عليكم وتتو الى اما بعد فقد مضت الايام والشهور بعد
مفارقةكم منا يا اهل العلم والنور وبلغت الاتواق الى النصاب وقربت نيران
الفراق في قلبي الى حد الالتهاب فكتبت هذه العريضة الى جنابكم المستطاب
فو الذي نفسي بيده ما انا بعد الترحال وفراقكم هنا يا ملائنا الاكن قال
* ترحل بعضنا والبعض باقى * ودمعي خرة والجفن ساقى *
* سقتني نائبات الدهر كاسا * مريرامن اباريق الفراق *
(والله تعالى درمن قال)

* لله ايام الوصال كأنها * كانت لسرعة مرها احلاما *
* يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا * اعوامه واردد بها اياما *
فيا سيدي ومرادى وحبى وحبى فو أدى لولا بعد المسافة و ضعف البدن
وعدم الطاقة لتحمل ما في السفر من الحن لسرت مع القوم لازور مجلسكم
الشريف كل يوم ولو كان لي جناح اطرت الى محضرتكم الباهر لاستفيد
من بحار علومكم ازخيره لكن كيف الطير ان بلا جناح وهل على من لا يجد
جناحا من جناح فو رب البيت ليس في قلبي المعنى امل الا التلاقي والوصال
ومرور الاوقات على دوام الاتصال لكن الزمان يضن ويخجل بما يهوى
القلب الشجى ويأمل

* ما كل ما يمتنى المرء يدركه * تجري الرياح بما لا تشتهي السفن *
والله تعالى اعلم انى لا انسى محبتكم مادامت حيا او صرت بعد الموت تحت اطياف
الثرى نسيانسيما واما المستؤل الاسنى والمقصود الاقصى من كمال فضيلتكم
وصفاء قراحكم ومحبتكم ان تتفضلوا على اسير و دكم في قريكم وبعثكم
بارسال مكتوب بكم العالى وامركم السامى الى النجم المتلالى لاخفف به حرقه
الانفصال واقتخر به بين الاقران والاشمال بلمغكم الله تعالى فى السارين
الى مناكم و عمرجل وعلا بفضله اخرتكم و دنياكم بالنبي واله الطاهرين
والجده رب العالمين حرره الخالص الداعى الحاج محمد الداغستاني الشهير

بمخاض افتدى الساكن في بلد تو قاد (ثم كتب) في ذيل الكتاب هذين البيتين
الذين طافت بهما الركبان ما بين الخافقين

* كتبت وفي فؤأدى نار شوق * لها لهب وفي جفني هباب *

* فلو لا النار بل الدمع تخطى * ولو لا الدمع لاحترق الكتاب *

(ثم) كتب سلام الفاضل عبدالرحمن افتدى على حيث يعلم انه متى الاحية
الاعزة لدى (ولما كان) الجواب لازما عرفنا وشرعا وقد عدوه وصلا يقوى به
جل المودة قطعا سارعت الاقلام الى ارساله على بريد الارقام وشمرت هلى
كلالها للسعي في ذلك ولم تكسل وجدت اذ وجدت ان صاب السعي خير من
حسل الكسل وهذا اثر سعيهما مع فرط عيهما وعيهما

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام سلم بلامره من كل عيب ودعاء رفعته بلا ادعاء اكف الاخلاص الى
عالم الغيب وثناء ثنتي بين كل جمع وثني ركبته على منصة الصدق بدليل العقل
والسمع يهدي من عبد عائد بولاء عائد آليه بالتوبة عما قصاه الى مولا او تمنى
على كرائم الاخلاق وما خان ووفق لمراضى الملائك الخلاق وما حان فترى المحاسن
ملء اهابه والاحسان عنوان كتابه ولم تترك متعبة الا حازتها نقيته ولم يدع
قربة الا تحلت بها صحيفته قد زهت بثمار زواهر طاماته اشجار علومه واترعت
بكبار بمواهر تحقيقاته بحار فهمه حضرة المهاجر الذي غدت القلوب
انصاره والباهر الذي غدت الايام من حسناتها آثاره سيدي
الاكل الاوحدى ابو الفوز الحاج محمد خان افتدى اولاء الله تعالى
من يد فضله واوالاه وعمر عز شأنه بالصالحات اخرا واولاه وبعد

فقد ورد على كتابكم ورد الى شارد سرورى خطابكم وقد صادف
اقامتي في ديار بكر ولهجي بذكركم بين جماعتي لهج الهوى يزيد وعجرو
فجعلت اداوى بطييه وجسدى واتغنى به اذا خلوت وحدى مو غدت
استرفده رد لطيف الفهم فيرفد واستجده فى رد كفيف الهموم فينجد
قلله تعالى دره من كتاب ما ابهى دره ومن خطاب ما اشهى لرضيع القلب
دره وقد افدتم فيه لالعبد انكم بعد بعده فى مزيد وجد فيا ايها المولى
الجليل ما انا وانتم الامن قبيل ما قيل

* لئن هبت عنكم بالعباد فانتم * مقيمون عندى فى الفؤاد وفى الحشا *

* وارجو من الرحمن طيب وصالككم * وذلك فضل الله يؤتيه من يشا *

و يشهد الله تعالى انى شاء كراياديكُم ناسر حيتما كنت صفات مجد جمعت فيكم .
لم ازل انشد فى المحافل قول الشاعر الفاضل

* ان تر حلت او اوقت فعندى * فيض دمع بحريه وجد مقيم *
* وفو أدى ذاك الفؤاد المعنى * وغر لمى ذاك الغرام القديم *

وحاشانى انسى هاتيك الايادى او انسى شكر ما شاهدته منكم فى ذلك النادى
لا اخلى الله تعالى سماء تلك الديار من يدركم السامى ولا اقفر عراصها
القفار من وابل احسانكم الهامى ولا زاتم اثم ومن يلوذ بكم فى حين خير
رحيب الغضا لمخوطين بعين الرضى مخوطين من اسر شر يأتى به فارس القضا
هذا وار جو ابلاغ سلامى ومزيد وجدى جناب اخى وحيبى عبد الرحمن
افندى وجناب ذى الخلق العطر الندى اخى النجيب عبد السلم افندى وجميع
ابناء العم وقيتم واياهم من الهم والغم والسلام هليكم ورحمة الله تعالى وبركاته
المخلص الداعى ومن هو للحقوق مراعى محمود الشهير بآلوسى زاده غرا
بانواع الخير والسعادة انتهى (وكتبت) ماجاء عفووا الى بنائى ولم اكلف
ادهمى هدوا على شوارد المعانى تأسيا بالفاضل المتفضل بارسالى الكتاب
وليتطابق فى ذلك الاصل والجواب على ان الذهن اشغل من ذات النهين
واذهل فى ديار بكر من ام الرضيعين والقلم قد خرج من لغب الى باريه
والمبراد قد شيب فو دى فو أدده ما يعانيه

* وانى ملات السجع من اجل انه * بمعظم ارض الروم قد كسد السجع *
* وكم فقرة قد احكمتها قريحتى * تلوت بارجاها فاساغها سمع *
* وما كان من عيب بها غير انهما * عروبة قرب والعراق لهما ربع *
* فما حيلتى يأسعد والعيب ما ترى * بلى حيلتى ان لا يرى منى الصديق *
وقد كنت قلت ايضا قبل ذلك لما ان شاهدت ما شاهدت من فضلاء تلك الممالك
* الا انى كرهت السجع حتى * كرهت لذاك ساجعة الطيور *

* ولم اكرهه من عيب ولكن * لما فى السامعين من القصور *
ولعمري لقد ندمت على ما سلفت من السجع وان كنت اعلم ان ليس للندم
على ما ندفع ولقد كنت افعل وانا الهزبر فعل الزباب حيث فقدت هناك
اجناسى فاحك راجيتى ندما على ما تلوت من ذاك ثم اطم بهما وهينيك
راسى ولولا ان عزيمتى التوجه الى الاحباب هم ورب الشعرى رياض
الاداب لسكت الى ان تنطق الجلود ولا رحت خلدنى الى يوم الخلود

(وفي اليوم السادس والعشرين من محرم الحرام) وكان من حيث المطر والتهوؤ أهون الأيام ظهر خير خبر وابر اثر وهو خبر عزم والى الزوراء على دخول مدينة آمد السوداء وتزوير ارجائها بانوار طلعت الغراء فذهبت مع وجوه البلد وهم كاصابع الكف في العدد الى حضرة واليها ومن اليه مرجع أهاليها فجلسنا عنده على احسن حال ثم قنا جميعا للاستقبال فبعدنا يرهة من الزمان في خيمة نصبت عند كشك السريان حتى اذا لاح خيس ذلك الوالى واقبل نحو نار كابة العالى اسرعنا لاستقباله واهلكشاف حالى حاله فادر كنا ذلك الشهم على نحو غلوة سهم فاذا هو وال رشيد ومشير ما مرون له احتفال برهيته حتى كأنه ينظر اليهم باربعة عيون وقد صبه سليل الاجلة الامجاد ولانا محمد هيد الرؤف افدى البرايه وى قاضى بغداد ورأيناه سجل المفاخر قد ورث الفضل كابر اعن كابر وكذا جناب ذو الخلق النفيس عبد الله افندى نائب بدليس وكان منتسبا اليه منذ كان مشيرا فى ايلة كردستان فيقال انه جلبه الى خريوت وتوسطه بانثابه غلى من عباب رسو مهاعلى الوجه المرسوم اهائه وقدامه برفاقة الى محل اقامته وهو حسب القياس والاستحسان جرى بالاستصحاب فقد وقع الاجماع على علمه فى المصالح المرسله اليه بالسة والكتاب وقد جعنا العشاء مع المومى اليه فى بيت المفتى فرأيت منه ما يقضى بمزيد نجابته ويفى ولم نزل نجتمع كل ليلة عند الوزير معه فشكاد نحى بمحو لسر الليل اجمعه وقد علمت من امر الوالى فى هاتيك الليالى انه لانظير له بين الوزراء ولانظرت مثله عين الزوراء ولما كانت ليلة الخميس سادسة صفر صنع المفتى وليمة لم يبق فيها ولم يذر فبعد ان رفعت الوان الطعام ونصبت فى البين موامد الكلام اخبر بخير خبر فقال خدا ان شاء الله تعالى نعد سفرة السفر فامتلات آينة الفؤاد سرورا وكنت من قبل بمعتقة الهوم مخدورا (حتى اذا فزع من السرور قلب المشكوة المحرور وفرغ لسان الصباح من تلاوة آية النور) قنا لاخذ الالهة للمشير فسررت الساعة الرابعة متوكلا على الله تعالى مع الرشيد المشير ولم انزل فى البين الاصلوة الظهر ركعتين ولم ازل اسير رفيق اخ ما علمت منه منذ عرفته اخ حتى اتينا الساعة العاشرة فريه اكراد تسمى (المكرخ) فذكرنى ذلك كرخ بغداد ودعا الداعى بها فكاد يفر من قفصى طائر الفؤاد دعا باسم ليلي

غيرها فكانها اطار ابليل طائر اكان في صدرى * (وهيهات ما بين الكرخين
وان اتحدنا في المقال فما هما العرى الا كالسيح بن مرهم والسيح الدجال
* لا يفيد الثرى حروف الثريا * رفعة او ينالها استعلاء *

فترلت في بيت رجل كردي انا وذلك الاخ سليمان بك افندي فجعل يوطن
معنا بليلان كانه عزيمة جان ومن العجب انه اعصى امره وحرمة من علم
منطق الطير سليمان فوسطنا لمصالحنا الاشارة في البين فقال بيتانه هلى
الرأس والعين وربما يدل باللسان البنان فقال بوجه ضاحك (سر سران
سر چوان) (فلما) اهلن الموذن بصلوة العشاء جاء رسول المشير يدعوني
للعشاء وبعد ان اكلنا ما اكلنا تناولنا من فواكه الحديث القديم ما تناولنا حتى
اذا غارت الثريا تفرع من ذرع قبة الفلك بشبرها عدنا الى حجرة تراقص
صبيه زنوج البراغيث في حجرها فطار نومي من وكره وبقيت اعانى دمل
الليل حتى ظفرت بفجره وهناك خطريالى البالى قول الامير ابى الفضل الميكالى
* اهلا بفجر قد نضى ثوب الدجا * كالسيف جرد من سواد قراب *
* او غادة شقت صدارا ازرقا * ما بين ثغرتها الى الاثراب *
فلما شارفت غادت النهار ان تسفر عن وجهها الوضياح وهمت ان تجر فاضل
ذيلها في بطون البطاح صليت الصبح بسنته ثم اشتغلنا بمصالح الرحيل واهيته
وفي اثناء المسير نزلنا للغداء مع المشير وبعد مضى ساعتين انفردت فجمعت
مقلدا الامام الشافعى الهلاتين وما على من قلد غير مذهبه من باس وان لم
يكن هناك امر ماس مالم يحصل بذلك تلفيق فانه غير صحيح على ما هو التحقيق
وبعد قليل من الزمان حططنا الى حال في قرية تسمى (تزيان) وهى بكسر التاء
المثناة الفوقية بعدها زاي ساكنة وياء مثناة تحته قرية تشتمل من البيوت على
نحو ثمانين وكلهم والحمد لله تعالى من المسلمين وفيها جامعان تقام فى احدهما
الجمعة وفيه بالنسبة الى كثير من جوامع القرى سمى ويبلغ الثلج احيانا
فى شتاها ذراعا وقد يبلغ فيما حواليتها بلا مبالغة باعا وكان اكثر سيرنا بين
جنادل وضخور ومياه عذبة تنبت فى افضة الساترين ازهار السرور (ولما جن على
الليل) حل بجنتى من مجانين البراغيث الويل ولم تزل الى الصباح فى رياض
جسمى سارحه فيالله تعالى العجب ما شبه الليلة بالبارحة وباتت على اهق
قرى عتدى ولم تقرب فراش سليم بك افندي فاادرى احست بملاوحة فى ملج
جسمه ام هابت حين سمعت بشريف اسمه واضاع دوائى فى الطريق نصيف

وكم قد اضاع ادواتي ذلك الوصيف الكفيف فعاد يفتش عنها فوجدتها
 بين الصخور وذلك وحرمة اللوح والقلم من عجائب الامور (فلما
 غرب القمر وهب نسيم السحر وقارب ان يرى غراب الدجا بين مخلي
 يازي الصياح فيندبه الديك ويمسأ اسفاً عليه قفص الجو بالصياح)
 اخذنا الالهة صلوة الفجر وثرنا من الفرش تحيره مبالين بزيد القمر وأثر
 مادلح الفجر لسانه وهز على شريد الدجا سنانه ادنا الصلوة المفروضة
 والمستوننه وكل منالفرط النعاس لا يستطيع ان يفتح جفونه ففتري اناسي
 الاحداق كأنها غرقى في لجة الكرى تشبث بحشيش الاهداب لماعراها
 ماعرا وقبل ان يبدو قرن الغزاله وتستغنى مشكوة الليل من ذباله سرنا
 طائعين الى مدينة (ماردين) ولم نزل نسير بين جنادل وجبال هى حتى عند
 خفيف العقل ائبل من من الرجال حتى دخلنا فى الساعه السابعة البلاد
 وهى على وقد لا يكاد يرتقى الا بسبب التوفيق الالهى او سلم المدد فخططنا
 الرحال فى بيت فخر الساده جناب المفتى عمر شوقى افندى اخا زاده فرأيت
 قد جمع العدل والمعرفه وحاز من صفات الفضل مالا اقدرا ان اصغه وهو
 حسيى النسب من جهتي الام والاب ولد فى سنة خمس بعد المائتين والالف
 بق هجرة واحد الاحاد النبى الصفى الذى لا يحيط بكماله وصف وتولى الافتاء
 فى السنة الثامنة والخمسين فسر افتاؤا الاسلام والمسلمين ولما انجلت هرى
 قواه وعرا بصره ضعف قوى عجز به عن تحرير فتواه فلما امرأ لفتوى
 ولده ذا الخلق الرندى عزيز مصر الحسن يوسف افندى وكان مولده فى
 السنة الثانية والثلاثين وقد جمع من الفضل على صغر سنه ما تفرق فى كبار
 ماردين وللمفتى المومى اليه لازالت السنة الاقلام مثنية عليه نظم بالاستة
 الثلاثة نفيس وقد هرض على منه عذة فصا دتمكى ريش الطواويس قد اشبه
 الروض فى وشى ألوانه وتثنى افنانه واشراق انواره وابتهاج انجساده
 باخواره والوشى فى اتساق رقومه واتساق رسومه وتسطير كفوفه
 وتنجير فوفه والعقد فى التثام فصوله وانتظام اصوله وازديان ياقوته
 بدره وفريده بشذره يتجاشاه الابن ويتحاماها المهن يهدى الى الاسماع
 بهجة والى العقول حكمته ولكونى فى سم خياط السفر لم يسعنى تحرير
 شئ منه ولم يتيسر وهذا بالنسبة الى ما سمعته هناك من الشعر العربى للاتراك
 قانه لعمري يصدى الزمان ويصدى الافهام والاذهان بمثل يتسلى الاخرس

عن كله ويقرح الاسم بحممه انقل من الجندل وامر من الخنظل لم يميز قائله بين
حيث القول وطيبه ولم يفرق بين بكره وثيبه والاقيته وبين شعر شعراء العراق
كابين الارض السابعة والسبع الطيبات قذالك الذي يبلغ في الابداع الغاية
ولا وقف لحسنه على لهائيه

تظهر الشعراء ان سمعوا به * في حسن صنعة وفق تأليفه *
فكأنه في قرينه من فهمهم * ويذكواهم في الجزع ترصيفه *
تظهر بدا للعين حسن نيائه * ونأى عن الايدي جني مقطوفه *
ولو ان شعرا اذيب به صخر او اطلق به جر او عوفى به مريض او جبر به مهيض
اسكان هو ذلك الشعر الذي يقود ساعديه الى السجود ويجري في القلوب جري
الماء في العود ويحكم له بالاعجاز والتبريز ويحل ان يشبه صفاء سبكه بالذهب
الابرز توصلياً لله تعالى الى رايضه وروى خطاش اسماعيل من زلال حياضه
(وذكرت) تبركا الاخ الزاهد المولى الشاكر الشيخ حامد وهو في الطريقة العلمية
للسادة النقشبندية احد الخلفاء الراشدين وذوى الصفاء المرشدين اخذ عن
تذكرة الجنيد والسري ابي الفيض الشيخ خالد الجزري خليفة ثالث الشمس
والقمر ومحدد القرن الثالث عشر الهجري الميرزا ابي كبر البهاء صبيح السن
حضره مولانا الشيخ خالد السليماني قدس الله تعالى سره واعلى في الخافقين
ذكره واشجازه هو ولد الشيخ ابراهيم وما ذاك الا الحسن ظنهما بهما
العبد الاثيم فوهدهما بفرير اجازة لهما وارسالهما من بغداد اليهما
والله تعالى ولي التوفيق والمتفضل بالوسم والولي من وابل التحقيق
(وزادني) بعد سويعة ذو الرى السيد النائب الاسبق عثم افندي ومعه ابنه
محمد سعيد فرأيت مالورائه الحور العين لحاضت لغورها اورمته هين
لخلفاء لاقتاضت برقيق شمائله هن مخرها واولاسو ظن الاخوان
اقلت رأيت ملكا في صورة انسان بيدانه سقى ماء الحسن شاربه فاخضر
واحس نهلذخده بهجوم ليل صدغه فاستشاط عايه فاجر حفظه الله تعالى
لاييه وحفظ سبحانه منه قلوب محبيه ثم زارني من زار وما كل زائر يشكره
المزار (وماد دين) بلدة مستطيلة على جبل متناول وعلى ذروته قلعة تقصر
حتيها يد المتناول قد بعد في السماء مرتقاها حتى تساوى ثراها مع ثراها
فهى احدى لايراع ومعدل لايسطاع وتشغل من البيوت على نحو الفين
ونجسمايه وفيها عدة جوامع ومدارس بلغت سكتها من القلة النجمايه

وفيها ست كنائس هي بجاذر النصارى او انس° والنصارى فيها اكثر من المسلمين وتلك كثرة لا تضر والحمد لله تعالى المكشورين

• وماضرتنا انا قليل وجارنا • عزيز وجار الاكثرين ذليل •
وقاكهنتها كثيرة قليلة الاسعار واكثر حياها مما فيها من الابار واجتماع
ثلجها شتاء نحو ذراع وقد يبلغ في بعض السنين مقدار باع وهي مراتع
عزلان وحرايع حيور ووادان والفرق في ذلك بينها وبين ديار بكر
كالفرق بين ارياض الارضية والقفر وفي توجيه تسميتها بذلك ما تستبعده
المقول وهو على اعراف الرد والقبول وبتنا في بيت المفتى باطيب ايله وقد
وفى لنا من الاكرام وزنه وكيله في داره دار الميامن ودائرة المحاسن
ولم تقم احينا الا عندما غمض عينه الخفاش ثم تفقدنا الرقاق فاذا هم قبل
خرجوا بين راكب وماش فاخذنا باهـ سداب المسير وسرنا في طريق وعرة
يسير فنزلنا في الساعة التاسعة قرية تسمى (عمود) وهو حقيقة اسم لروة
في مجازها موجوده وتشتمل من البيوت على نحو سبعين وكل اهلها
هلى ما اخبرت من المسلمين وفيها جامع تقام الجمعة والجمعة فيه ويصلونها
وان اجتمعوا ليسو بماليه وانزلت في بيت رجل يدعى ملا سليمان وهو شافعي
المذهب قد قرأ قليلا من فقهه منذ زمان فمرح بانزالى عنده وافادنى انه
سمع باسم منذ سنين عدة وكان يتمنى ان يرأى هيانا فلما اذن تعشق قبل العين
احيانا وهذه القرية قرب قرية دارا التى ادار الاسكندر عليه في غزاتها
من كؤس الفتاء ما ادارا ومياهاها من آبار وهي تحكى هذوبة مياه آلا
نهار وثلجها قليل وكذا ما حوالها من الارض هلى انه انما يكون فى بعض
الاهوام دون بعض ولم نجد فيها اذى من البراغيث وكنا نظن اننا منهيها
الى ان يصبح ديك الصبح نستغيث وما نزلت منزلا ولا غدوت بمرحلا الا
اخبرت يسؤ ال الوالى عن حلى وتفقدته اياى لا فقد فى حلى ولد تحلى الى
وذلك من صفات الكرام الحرى بها احرار وزرأ مدينة السيل (وقيل
ان يرمى صبي الفجر كره الذهبية بصو لجانه) قام كل من الاداء نسيكه واصلاح
شائه ويلا ريث نغرنا وتوجهين مع نفر من العسكر يحكى الحن الى (نصيبين)
وبعد مضى اربع ساعات من النهار طاب لنا في قرأوة بعض بيوتها
القرار وهي قرية تشتمل من البيوت على نحو ثلثماية وخمسين وحولها
قشلة حفيظة بناها حافظ باشا منذ عدة سنين وليس فيها اليوم من العسكر

نهر وكأنتك بها وايس لها بالكلية اثر وقرب بابها جامع ذو مناره قد ارجكم
هو ايضاً بنائه من ابيض الخبار . ويجرى الى القرية نهران اسود وابيض
وعلى الاول تزرع الطبيعة في مزارع الابدان حنظل المرض ثم انهما
يتحدان ويحد ذلك ينشومان ويكون منهما منافع عزيزة . ومنافع للحارثين
كثيرة . وعليهنه معاً قنطرة نحو مائة ذراع وغاية ارتفاعها عن وجه الماء
تجود قنطرة وباع والماء يجري من تحتها بشدة جرى ماء مور ثم ينصب ما يبق
منه بعد سقي المزارع في الخابور . ويختلط اخر الامر بماء الغرات فيتغير
منه لحسن العشر بعض قبيح المصنفات ولر دابة مائها وفساد هواها اقلمت
والعياذ بالله تعالى في حماها سخاها واخرى نهر واحد ان حماها تصطاد
بشبا كها الهوائيه الاطيار وكما شوهدت عصافيرها تتساقط ميتة من اعلى
الاشجار ولو لا ذلك لغدت من لويح بلاد الاولاد ولحقت بقرها اربى
من تحوطة دمشق السلام لما ان ترابها ينبت ما لا يكاد ينبت بمكان . وبو شك
لو خلي وطبعه ان ينبت اللؤلؤ والمرجان واشتهر انها كانت قبل بلدة واسعة
فضيبتها كاشالها جيوش بلاء متابعه وفيها ثلث قباب كانت في
ابان شبابها تحكى الخوفا اليك كناية تدعى احبها لسود القباب من دول الاساطير على
زين القباب (الدين) والثانية ان لم ينقص كاله عسى وليت المولى المطرز يرد
فضله بطراذ (سلمان منها هل ليت) والثالثة لرجل يزعمون انه كان
يحمل اللوا بين يديه لازل لواء رضوان الله تعالى جل شأنه خافقاً عليه
ومن المعلوم والامور المقررة ان مرقس الاول في بقيع الفرقد مدفون
المدينة المنورة و مرقد الثاني في المداين عند ابو ان كسرى وعليه من
الجلالة ما هو الابق بشانه واخرى ولم افق لاحد من فريق المؤرخين
العلماء على ذكر من كان يحمل بين يديه اللواء ولم نسمع من الاسلاف
انه رضى الله تعالى عنه غزاها تلك الاطراف فايزه اهل القرية قرية
وزود وان كان الزائر على كل حال مأجور غير مأزور (وكان سيرنا في يوم
فاختى اللون لم يشك فيه حوال الشمس البيضاء جوادى الجون على ارض
اقوم من ارض الزوراء لا يكثر فيها بحجر ولا مد ساوى الهواء ولم
تشك نحن غير البعوض من الموديات وهو لعمرى هناك اكثر من الذباب بمثلته
والحمد لله عز وجل ان حفظنا من عقار بها التي يضرب بها كيات ما ودين
المثل (ونصيبين) هذه غير نصيبين التي منها فقر الجن المستمعون ﴿ للقرآن ﴾

قَالَ تِلْكَ فِي الْيَمِّنِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ ذُووُ الْحَقِيقِ وَالْعُرْفَانِ فَاحْفَظْ هَدْيَيْتَ ذَلِكَ
وَلَا تَغْتَرِبْ بِمَوْضِعٍ يَنْسَبُ لِلْجَنِّ هُنَاكَ (وَهَذَا مَا ضَمَّكَ وَجْهَ النَّهَارِ فِي قَفَا اللَّيْلِ
الْشَّارِدِ وَادْرَكَ عَزِيفَ الْإِبْصَارِ فِي عَكَاظِ الْبَسِيطَةِ كُلِّ مَسَادِرٍ وَوَارِدِ)
سِرْنَا بِرَاحَةٍ عَلَى أَرْضٍ تَحْكِي الرَّاحَةَ وَبَعْدَ خَمْسِ سَاعَاتٍ حَلَلْنَا قَرْيَةَ (ذَكَرَ)
وَهِيَ بَغْضَمُ الدَّالِّ الْمَهْمَلَةِ وَالْكَافِ الْجَمِيَّةِ عَلَى وَزْنِ سِرَرٍ وَتَشْتَلُّ مِنَ الْبُيُوتِ
عَلَى نَهْوَ مَائِهِ وَقَدْ بَلَغَ كُلُّ مَنَهَا فِي الضِّيقِ الْغَلَايَةَ وَهِيَ عَلَى هَامِ تَلِّ عَالٍ
كَبِيرٍ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ أَصْيَبِينَ تَلِّ الذَّهَبِ وَتَلِّ الشَّعِيرِ وَعِنْدَهَا سَاقِيَةُ مَاءٍ
يَحْصُلُ بِهَا مَعَ مِيَاءِ الْآبَارِ اكْتِفَاءً وَأَهْلُهَا مُسْلِمُونَ وَذَمِيَّونَ أَرْمَتِيُونَ
(حَتَّى إِذَا اسْتَعْنَى الدَّجَاعُ عَنْ سِرَاجِهِ وَبَدَلَ الْأَصْبَاحَ سَبَّحَ الْآفَاقُ بِعَسَاجِ) أَمْرَتَا
بِاحْتِضَارِ الْبَغَالِ وَقَنَاقِفَاتِنَا فَحَمَلْنَا الْأَثْقَالَ وَسِرْنَا مَتِيئَاتَيْنِ هُنَّ طَرِيقُ جَزِيرَةِ
الْحُسَيْنِ بْنِ عَمْرِ خُتْيَارًا لِأَسْهَلِ طَرِيقٍ مَوْصِلٍ إِلَى الْمَوْصِلِ وَأَقْصَرَ وَيُقَالُ
أَنْ مَا سَلَكَتُمَا هُوَ الْجَادَةُ الْقَدِيمَةُ إِلَى بَغْدَادَ إِلَّا أَنَّهُ قُلَّ سَالِكُوهُ لِمَا كَثُرَ مِنْ
الْأَعْرَابِ الْفَسَادِ وَلَمْ تَزَلْ نَسِيرُ فِي بَيْدٍ أَيْضَاقِ الطَّرْفِ مِنْ ذُرْعِهَا
ذُرْعًا وَلَا يَجِدُ الْفَكْرُ الْمَطْلُوقَ فِي حَصْرِ اتِّسَاعِهَا وَسَعَا وَفِي السَّاعَةِ
السَّابِعَةِ جِئْنَا (جَلَقًا) فُطِبْهَا الرِّحَالُ الْمَأْفَى وَالْأَغَا وَهِيَ بِجَيْمِ الْأَعْجَامِ وَتَشْدِيدُ
الْأَلَامِ قَرْيَةٌ تَشْتَلُّ مِنَ الْيُيُوشِ عَلَى نَهْوَ تِسْعِينَ وَحَقَّظْنَا أَهْلَهَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى
مَنْ الْمُسْلِمِينَ وَأَهْلَهَا مَاءٌ يَمْرِي بِحَرِيٍّ وَهُوَ أَطْيَفُ سِرٍّ إِذَا سِيرَ (وَبَعْدَ أَنْ
بَلَغَتِ الشَّمْسُ جِرَاتِ الظُّهْرِ) رَأَيْتُ فِي حَرَمِ عَقَامِي طَائِفًا إِلَى الْعِرَاقِ
وَمَشِيرَةً فَبَعَثْتُ أَرْحَمَ لَهْ بِأَهَادِيثِ هِنْدٍ وَسَعَادَ فَسَمِعْتُ حَبَّةَ فَوَادِهِ تَنَادِي
الْأَفَاسِقِيَّ مَعْتَقَةً مِنْ أَحَادِيثِ الْعِرَاقِ وَبَغْدَادَ فَاخْذَتْ أَهْرَهُ كَلَسًا فَكَاسَا
حَتَّى ارْتَوَى وَطَابَ نَفْسًا (فَلَمَّا وَضَعَتِ الشَّمْسُ خَدَهَا الْارْفَعِ عَلَى الْأَرْضِ
وَأَقْتَرْنَ بِهَا بَعْدَ عَامِلِ الرُّفْعِ عَامِلِ الْخَفْضِ) قَامَ مَعَ خَاصَّتِهِ إِلَى مَحَلِّ أَقَامَتِهِ
وَلَمَّا الْبَسَ الْإِفَاقُ جَنَحَ الدَّجَا ثُوبَ دَعِجٍ وَبَدَتْ الثَّرْيَا وَقَدْ حَفَّتْهَا الظُّلَامُ
كَأَنَّهَا فُصُوصُ الْمَسَاسِ أَحَاطَ بِهَا سَبَّحٌ فَرْتَوْحِي فَبَقِيَتْ أَفْكَرُ فِيمَا سِيرَاهُ
فِي أَرْوَاءِ قَوْمِي حَيْثُ غَدَا زَمَانُهُمْ كَمَا شَاءَ الْحُسُودُ وَسَاءَ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ
تَعَالَى الْوُدُودُ (وَوَحِينًا حَانَ أَنْ يَرْتَفَعَ مِنَ اللَّيْلِ تَاجِسَةُ الْمَرْصَعِ بِالنَّجُومِ
وَأَوْشَتْ أَنْ يَتَنَفَسَ الْمَسْجُودُ مِنْ مَزِيدِ غَمِّهِ الصَّبِيحِ الْمَغْمُومِ) قَنَّا وَحَمَلْنَا
الْأَثْقَالَ وَسَرِينَا وَلِلصُّفُورِ وَرَى مِنْ نَعَالِ الْبَغَالِ وَبَعْدَ حَصَّةٍ قَطَعْنَا الصَّخُورَ
وَتَرَكْنَاهَا وَرَاءَ الظُّهُورِ (حَتَّى إِذَا انْهَزَمَ مِنْ عَسْكَرِ النُّورِ جُنْدُ الظُّلَامِ

واختنى سرب النجوم من حق الانام) نزلنا فصلينا والبالغ اما ننا تمشى
 الهويننا ثم سرنا وغرنا ولم نزل يظهرنا نجد ويسرنا فى بطنه وهد
 قى ارض يضل فيها القطا و تقصر عن مسح ساحاتها فسيحات
 الخطا تغوص فى ثراها أيتى الدواب الى الركب وتبلغ مياه منها من
 غير مبالغة الى عقد الكرب حتى وصلنا آخر الساعة الحادية عشر الى (اسكى
 خان) وقد خانه الدهر فلم يبق له غير اثر وذلك قرب ارض تسمى (السويديه)
 على ما يقال و اعلمه كان هناك بلاد فحتمه من صحائفها اليهض سود الليال
 وحططنا الرحال عند واد فيه ماء جار وقد نبت عنده قصب يكاد يسره
 عما جاز قصب السبق من الابصار ونصبت هناك سبع خيام تبؤنا احداها
 حيا ارختى الليل سحاف الظلام وبات معظم العسكر تحت الخيمة الزرقاء
 وعليهم من ندى تلك الاندية او فى غطاء وتصاهلت الخيل بمنازلها فى
 الليل من الويل وجمعت تنادى فى الحريم نحن تحت خيمتك يا كريم وجاء
 الى خيمتنا المشير ولم يجلس الا اليسير فقام وذهب الى خيمة يقضى منها
 الحجب وكان فى طرف الطريق نهر ان وقد وقع فى اولها نصيف مع اخيه
 الحيوان فابتل مامعه من الثياب وكم قاسيت من هذا الزنجى القاسى شديد العذاب
 (حتى اذا رفعت يد الفجر ذيل سحاف الليل واستشعرت زهر النجوم ما سيجرى
 على رأسها من الويل) استيقضت من الهيم فابتقضت النائم من الخدم فقاموا
 على غلاتهم للبالغ وحملوها ماعندهم من الاثقال فسرنا بين اغوايا وانجاد
 ورواى ووهاد وكم مررنا على ابطح مغمم بكلاء قد صوح وخلاله كلاء جدد
 يانع ومنه ما ذوى من الجليد فهو اصفر فاقع وبالجملة تفاوت الاسنان او جب
 تفاوت المزان النبات وهكذا تفاوت الوان شمر من قرعت سنة عصا
 الاقات

* واشتعل بالمبيض فى مسودة * مثل اشتعال النار فى جزل الغضا *
 ومررنا فى أثناء السير على تل يسمى تل هوس فازلنا (بجوسى) الاستراحة هناك
 شعث البوس وصلينا الظهر حول نهر عنده وشربنا منه حامدين رباهم
 ولم نزل نحث السير كما فعلنا بالامس فوصلنا (الموصل القديمة) وقد ابتلعت
 العين الحجة عين الشمس فكان مسيرنا من مطلع الفلق الى مجمع الغسق وهبرنا
 فى السير نهرا يجرى كالبحر من عين تدعى عين ماريه وعليه قطرة انفع للضعفاء
 من الاكسير وهى صدقة جارية ولم يتفق عبرونا عليها وانما صوبنا وجهنا

النظر من بعيد اليها وبتنا على شاطئ دجلة و السماء المظلة لجميع العسكر مظلة فلم ازل من فرط الجذل

* اردد طرفي في الجحوم كأنها * دنائرا لكن السماء زير جد *

* رأيت بها والصبح ما حان ورده * فتاديل واخضراء صرح حمرد *

(وقبل ان يطفح نهر الفجر على رياض الخضراء وتبسط على مناصب الغبراء بسط

الاضواء سرينا من ذلك النادى تؤم ام الربيعين و ابو اليقضان من خلفتنا

ينادى لاعرا كم في سراكم اين (حتى اذا بدل نور الصبح الوهاج ابنوس الافق

الشرقي بمناج) و طئنا ظهر المروضه لاداء الصلوة المفروضة ثم ركبنا وسرنا

و من اعارتنا القطس اجحتهم اطرنا ولم نزل نسير برأى من دجلة وسمع

ولعناش الاذنين من سلسيل مائها مكرع وصررنا على قرى جعلها الدهر قرى

النوايب و امطر عليها سحب الغير صيب المصائب

* امست يابا وامسى اهلها احتملوا * اخنى عليها الذى اخنى على ايد *

حتى اذا وصلنا قرية تسمى (الجيدات) هي عن الموصل المعروفة على نحو

ثلاث ساعات جاء الاحبه للتلاقى واولهم محييا ابنا الاقندى عبدا لياق و على

الاثر جاء اقبل اشبال الهزبر الوردى ملقم العدا حجرا محمود افندى

فلما رأيتهم حضروا غبت عن الكونين بسكرى وصحت لما سمعت يا بول

لك في البدارين شكرى فسلو وابنا حسب ماء واهم الى بيتهم المعسور

وغاروا على الهور خيولهم ومياه السرور من بينهم ففور والعسكر موش

كل حبيب (الى الجدياء) ينسلون والاتباع للتفرج على ما في هاتيك الاراب جاء

منى بيننا ينسلون فجتنا جميعا الدبر وقد كادت تصفر درة تاج الفلاحة

فضاقت بي ارجاء رحبتها وان رحبت واعرضت عن اجلاء جماعتها وان

رجبت حيث لم يكن في مقامها المحمود محمود المقام وكان في بعض

كوار البلاد لما كوره عليه من الافتراء من بغض بعض اللئام حتى اذا هدت

من الزفارات وهدتنا الامارات الى انه قريب آت فشرنا القدامى والخوافي

لبناتى القاديين اليها وسلمنا الامر الى رب ليس بالجافى وسلمنا هلى من جاء

عائنا (واول) من سرنى بطلمعه ووزرنى بزورته العالم السدى يرى

طالما بفتح العين و املا السدى ظهر بصورة الملا بلامة الفاضل السرى

معروف الافاق الملا عبد الله افندى العمرى ثم جاءت العلماء تترى ولم يتخلف

الا خليف عادوا رب البيت سرا وجهرا والحمد لله تعالى على ان لم ار من عادى

ربه فانالاحباب ان ارى نصفاه حبى مكدر الاحيه وانت تعلم ان من كان
على ظهر الجواد متوجهها الى الاوطان لا يبالي بعدم مجئ شخص اليه
كيفما كان

* فن اتى فرحبا * ومن متولى فالى *

(و رأيت هناك قصيدة قد وميه لابی سليمان عبدالباقى افندى نور فرق جبين
العصابة الفاروقيه ارسلها الى وادى المستولى حبه على حبة فؤادى
وكبرى بهاء الدين السيد عبداللہ افندى كان الله تعالى له فيما يسر ويبدى
فمنما قرأتها اسكر تنع الفاظها ومعانيها واذا كرتنى ايام كنت اسرح
فى رياض مدينة السلام واصرح فى معانيها فتلك لعمرى ايام ساعتها
الطف من دقائق خصوص الغواني وثوانى دقائقها اشرف من اعطافهن
والثوانى وقد افتتح ذلك بيتين هما لحد البلاغة كسالفين و ذلك قوله
دام فضله

* سبقت اليك من الحب قصيدة * وانتك قبل اوانها تطفئ لا *

* تعطر كما يعطو الغزال مودة * فها اليك كطالب تقبيل *

* تم قال * مايزرى بالئال *

* اهدت الى الزوراء روح معانيها * فكادت يبشرها تفوة معانيها *

* وردت اليها الشمس مشرقها الضيا * ومن حكممة الاشراق نالت امانيتها *

* وقاسمت الكرخ الرصافه بالهنا * ودجلة قد سالت سيول تهليلها *

* تو است نواحيها صفى فتطلعت * كما قد تسارت من ضلوعى حوايتها *

* وقد شملت ارض العراق مسيرة * فعمت اقاليمها وخصت ادانيتها *

* واسحارها من رقة السحر قد روت * كما قد روت عنها لحاظ غوايتها *

* وفى الروضة الغناء هنت حاتم * فاطرينا ترجيع لحن اغانيها *

* باؤب شهاب الدين محمود سيرة * مروقة نحكى الطلافى برانيتها *

* بتشرىف مولانا الاجل ابى الثنا ال * مفسر من ام الكتاب معانيها *

* كسا حرة التوريد وجعة عصره * واحسن الوان المحاسن قانيها *

* وكم من بدفيها لروحى راحة * بمقدمه كف الزمان حبانيتها *

* لى الله من ساعات خيبته السى * دقايقها ايام حشر ثوانيتها *

* فكاهته منها العقول كم اجتنت * ثمارا بايدى الفكر طابت حبانيتها *

* اينكر منه حفظ اسرار جوده * وفى يده اليمنى اليراع يمانيتها *

* وكم ايلة سامرت منه الخاجدى * تكذب عند المانوية مانيتها *
 * فتى فاق بالفتيا عن ابن كمالها * كما فى ثنا عايام فت ابن هانيتها *
 * فتى غير وان للعللى نهضت به * عزائم نفس لم يعقها توانيها *
 * بروح معانى فضله ملا الملا * فما الكون الا من صغار اوانيتها *
 * وفازت بلاد الروم منه بحضرة * عطار ويخشى فى العلى ان يدانيها *
 * واحبى رميم الفضل فى عرساتها * وشاد باحياء العاوم مبانيتها *
 * وفى دست ديوان الصدارة حرمة * له الصدر اضى للو سادة ثنائيتها *
 * وعاد ولا عود الهزبر لغابه * برفعة شان رغت انف شائيتها *
 * باولاه مع عقباه لزال عالمها * ليند خرباقيها ويهجر فانيها *
 * ولا انفك مرتاحا برحبة رفعة *
 * كما ارتاح من حمل المشقات عانيها *

(وجائنى) اسرع من الهواء العاصف وافرح من آكل نال المقاصد بعد طول
 المواقف الاديبي الزى والاريب الذى سليل السادة الانجباب نجم الهدى
 السيد شهاب فانشدنى ما طربنى فنه قوله فى اخرى مضنيا شطرا
 من شعر ابن الازدى

* شهاب الدين فى فلك المعالى * الى السلطان رقاء الكمال *
 * تنقل فى منازل عزىزا * وعز الشهب فى الفلك انتقال *
 * ومنه قوله خلا فضله مؤرخا قدومى الى الموصل لثناء فهاينى الى فروق
 وطروقى اها اليها اذ ذاك ضيفا كطيف طروق
 * بسنا الشهاب يهدى لنا الى * وبه يقذف المعادى رجوما *
 * يعم الروم رائما للمعالي * فغيدا اذ بدا لمن مروما *
 * ذاك حبر اقلامه بجداد ال * فضل تستغرق البحار علوما *
 * خفرو حاعلى القلوب ولكن * وازن الارض والجبال حلوما *
 * شرف المدح فى علاه وارخ * شرف الموصل الشهاب قدوما *
 (ومنه قوله) نغمه من اللطف وبه مؤرخا قدومى وعودى الى البلد
 وانا هلى ذلك العود والعود احمد احمد

* لاح شهاب الدين مفتى الانام * فى افق الخضرا كبد التمام *
 * وقام فى الحباء مذحلها * للدين مهديا فويم القوام *
 * اهلا بمن اقدامه شرفت * وتوفت قبائنا والخيام *

* اهلا بمن قد جئنا بالهدهى * عن شمسها تجلو غواشي الغمام *
 * فليجد يمعو الغنى في سعيه * وجده المختار ماحي الظلام *
 * ان ينتسب يوما الى والد * قالوا الد المولى على الامام *
 * وفاطم الأُم التي ذاتها * من ذاتها زكته قبل الفطام *
 * علما ارانا الحق على السنا * والمجد في علياه سأل السنام *
 * احبى علوم الدين بعد البلاء * مفسرا قرأ أن يحرق العظام *
 * ورب و جناء تمد الخطا * شوقا اليه لو يخلو الخطام *
 * لسانه المستعذب المنتظى * امضى من السيف الصقيل الحسام *
 * سيرته الحسنى واخباره * تحلو سمعا وتبل الاوام *
 * من اسم سمى على وردها * والمهل العذب كثير الزحام *
 * وسجدة من نثره هيت * شهب السما حسانا فسارت هيام *
 * وغاية العلم به انه * اعلم من تحت السما واليسلام *
 * خاتم اهل العلم هادى * آخرهم عصرا وفيه الختام *
 * من لى بان اصحبه خادما * صحبة موسى وفتاه الهمام *
 * سار الى الروم يزوم العلى * فادرك المجد الذي لا يرام *
 * فريده السلطان من خضرة * قد رفعت لعرش منه الدعام *
 * عبدا المجيد والسجود التي * دارت مع الافلاك دور الدوام *
 * مجده الاسلام مخدومنا * وخادم البيت العتيق الحرام *
 * رتب ترقيبا بديعا به * قد اصبغ الملك بديع النظام *
 * دانت ملوك الارض طوعا له * تخشى وترجو العفو والانتقام *
 * ثم اثنى ابو الثنا شاكرا * يثنى على محمود ذاك المقام *
 * ليا اتى مكرما ساليا * ميمما بغداد دار السلام *
 * ارخت بالانعام محمود قد * وافى من الروم ونيل المرام *
 * وعرض على فخر السادة الفخرية و نور فجر التزلات الموصليه ذو الفكرة
 * المحكممة المستجادة حسن أفندي ابن اسمعيل افندي قاضى زاده شرحه
 * لقصيدته فانه ديو ان الشعراء وخاتمة اعيان الحداية والزوراء الفاضل الذى
 * هو عن الفضول عرى واحد الزمان عبد الباقي افندي العبرى التى مدح
 * بها حضرة مولاي الشيخ الاكبر والموقد ذبالة العلم الابيض فى ايل الشك
 * الاسود بكبريته الاحمر وكذا عرض طرفا من حيو واشيه على الحواشى

غندا كثيرا الخواص والعوام ويظهر منه وجهه ركتاية بعضهم اياه بشوق متصلة فما اجعل من انكر عليه ذلك وجهه نعم التعريف بال على هذا متكرر مع انه بها كثيرا ما يذكر وقيل اصله حلاء صيغة مبالغة من الاملاء ولعله اقرب من الاول وعلى الو جهين ليس على ضم الميم معمول واما كون اصله كما قيل مولى فارادامولانا بعيدا فضلا عن كونه اولى ولا هبة بميل الاثر الى ذلك فاحفظ وبالفصح تلفظ ثم انه يحتمل ان يكون مجموع اللفظين ركبا تركيب مزج كجملتك امكن لم تراخ فيه المساعدة المعروفة في كتب العربية لك ويحتمل ان يكون ذلك من المركبات الاضافية وان كان المضاف فيه من الكلمات الفارسية وتشتمل القرية من البيوت على نحو تسعين بعضها من الشعرو بعضها الآخر من الطين واهلها اكره مسلمون ومعظمهم رجال ونساء مصلون وكانت ليلتنا حندية قد لبست من اسود الغمام حلة عباسية وخيل لي من سواد لباسها انها ثكلى قد اصببت بعزيزها النهار فشق عليها فقده وان كانت الليلة حيلي فهي عندي كالليل الذي قال فيه ابن محنك السعدي

* وليل يقول الناس في ظلماته * شواء صحبات البيوت وهو رها *
 * كان لسا منه بيوتا حصينة * مسوح اعاليها وساج كسورها *
 (وقبل ان يشتد غضب النهار على الليل فتربه هيئة الجرا شددنا السروج على الخيل وتهيئنا للمسرى) ثم جعلنا نشق بايدي السير اديم الضباب ونشق بمشام المسام نسيما ابرد من نسيم المحراب وقبل ان يرتفع النهار سالت من منهر الوابل انهار فاقبل السيل ينحدر انحدارا ويحمل احجارا واشجارا كأن به جنه اوفى احشائه اجنه فجعلت اسبح انا وسبوحى بمائين جار ومنهرا وطفت اسبح الله سبحانه انا واياه بلسانين بارد ومستتر ولقد نفذ البرد الى كبدى نفوذ السهم وجرا الماء في اعماق جسدى جرى الدم ولم تزل السماء ترسل الامطار امواجا والرياح تسير الامواج افواجا افواجا والجواد قد هطل اذنيه من وقع ذلك الهطال واضطربت احوال الخوف الوقوع في وخيم تلك الاحوال وبقي ذلك البلاء العظيم ملازما لنا ملازمة الغريم ولم يفرح يرينا العطب ويورى نيران العجب حتى وصلنا الى قرية (قنطرب الذهب) فحمدنا الله تعالى على سلامة الابدان وان فقدنا لباس الاذيال والارواح وشكرناه سبحانه على نجات الانفس والارواح شكر التاجر على بقاء رأس المال اذ جمع بالارباح

ودخلناها ايضاً بمطر كافوا القرب ووحل والعياذ بالله تعالى الى الركب
وحللتنا في بعض دورها وقد كادت الانفس تغرق في مياه سرورها فشكونا الى
كانون فيها ما فعل بنا تشرين ولم نزل الى ان هدأت من العيون ما فيها
حول نار قرأه محلقين فلم يقصر جزاء الله تعالى خيراً معنا واطفى بشاره
ما اذا قما الماء من مر العنا فيبس بيتل الثياب وضحك اثر ما عبس ميتلى
الا كتاب بيد ان السماء لم تزل تكف ولا تكف والهواطل لم تبرح تجحف ولا تجحف
فبتنا بليلة من غصص الصدر ونقر الدهر قد قصر جناحها وضل عنا
صباحها فجعلت انشدوا انا من الهم في خواشي قول ابى العباس الناشي
* خليلي هل للزن اجفان عاشق * ام التيار في احشائها وهى لا تدري *
* ام ادكرت ما كان في الطف فانبرت * كما اللؤلؤ المشور ادمعها تجري *
* سحاب حكى ثكلى اصيبت بواحد * فعاجت له نحو الرياض على قبر *
* تسربل وشيامن خز وزطر زمت * مطار فها طرزا من البرق كالتبر *
* فوشى بلا رقم ورقم بلا يد * ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر *
واهتف بالاسهار بقول بشار

* خليلي ما بال الديجي لا يزحزح * وما بال ضمؤ الصبح لا يتوضح *
* اظل النهار المستنير طريقه * ام الدهر ليل كله ليس يبرح *
* كأن الديجي زادت وما زادت الديجي * ولكن أطال الليل هم مبرح *
وقطرة الذهب هي المشهورة (بالتون كوبرى) وليست قطرة واحدة بل
قطرتان الماء من تحت كل منهما يجري والقرية بين القنطريتين تشتمل
من البيوت على ما يقارب المائتين وفيها نائب وجامع نفيس وليس فيها
مدرسة ولا تدريس ومعظم اهاليها انذال ماذا فاشيئة ان طعم الكمال
وزارنا الشياح الذي يهرقه الشيوخ ودرة البحر العباب الذي حير بذهنه
الجوال اذ باب الرسوخ النجيب الا وحدى (عبدالرحمن بك افندى) شبل
حضرة الوزير والوزر لكل مستجير الليث الحامى للغنى والغيث الهامى
على الصعدوك على الهمة (على پاشا) والى ايلة كركوك وكان قد جاء للملاقة
حضرة والى بغداد الذى اخذ الجدي مجديده حتى ساد وقد ادار على سمعى
بجمل كلماته الشافية انه يقرأ شرح مولانا الجامى قدس سره للكافية فدعوت له
بما ارجو قبوله وابلغنى سلام ابيه دامت ديم ايديه وزارنا معه ذو الفكرة
الوقاد عمر بك نفطجى زاد وقال لا بد من نزولكم فى كركوك عندي فاعتذرنا

ر يسبق دعوة النائب السابق عبد القادر افندي وقتاً راً رسوله وعرف من هرف
 كتابه مأموله فقبل العذر جبراً جزاء الله تعالى عنا خيراً وكان مدة سيرنا ست
 ساعات كل ثمانية من دقائقها بمنزلة سنوات (وقبل ان يسلم سيف الصبح من غمد
 الظلام صرف لصرف فضلى الله تعالى بوالى الصحو عامل القمام فرأينا
 صواب الرأى ان نوسع الاقامة بهاد رفضاً ونخذ الامتعال عنها على كل حال
 فرضا (وقبل ان يجرى لحراب الليل شقيق النهار عارضا ربحه وقد عزم
 ان يمزق خيمته بصمصامه البتار ويسكن بتنفس صبحه ربحه) خرجنا بلا كلفة
 وخرج فاذا سواد الليل مع نجوءه يحكى زنجياً تبسم عن فليح فعبيرنا القنطرة
 لمسير ثم غرنا على خيول بخيل انها تطير (وقيل ان ارى من نعمة يومى
 ييضته) نزلت عن ظهر الجواد فصليت فى بطن ابطح الصبح وسنته ثم
 ركبنا على مثل اجنحة البرق ولم نبالي بنبالي قرقدرق وحررتنا على عيون
 النفط تفور وللنازفين منها وجوه كقلوب ذوى الكباثر والفجور وعندها
 ارض فيها قليل وعرتنا ابادنى حفر وهناك ادر كمننا حضرة
 الوالى الرشيد ومن غور نظره فى لجنى بهر المشكلات بغيت ومعه حضرة
 الوزير الغيور (على باشا) والى كركوك وشهرزور واثار النخبة والسلام
 سمرنامهما بسلام وفى نحو سبع ساعات من القنطرة وردنا چاى (كركوك)
 فاذا فيه وشل ماء لا يغرض للخائض فيه شئ من الاوهام والشكوك فعبيرناه
 الى بيت الخطيب الصادق هيد القادر افندي النائب السابق وكان قد جاء
 للقائنا ففتش عنا بين الرفاق واقائنا وقد زاد فى هذا السفر ما يبتنا من العطف
 تأكيدا فانا اليوم لا اختار بديلا عنه وان كان نعتة جيدا وارسل خلفه
 عبد الغنى افندى خلقى رسولا راجيا ان اتخذ الى بيته مع الرسول سبيلا
 فقلت ذاك بيتى بلا شك واعتذرت له بنحو ما اعتذرت لعمر بك ثم زيارنى وحل
 زنا العتاب وذكرنى وهداله فى الذهاب بالنزول عنده فى الاياض ومع ذا
 عذرنى لما يعرف من قوة الرابطة بينى وبين المومى اليه وان ذلك سبب
 توجهى للحلول فى بيته وحل عرى الرواحل لديه وكثرا زومر فى الليل
 والنهار ولذلك لمزيد نجاسة اهل كركوك وسلوك مشايخهم وعلماهم
 مع البغادة احسن سلوكك (ولما ان اسود من الليل جنحه وخفنا ان يخفق
 بمناحيه فى الحافقين صبحه) جزمنا العزيمة على الذهاب للحمام فطلبنا من
 اولئك القعود الرخصة بالقيام فذهبنا الى حمام اضيق من عين مستحدث

النعمة بين الانام واشق على النفس من نفس مستحضر ينخرج كاسات
الجسام يكاد يفقد المرء فيه ادراكه وحسه فهو اخس من جمادات
الكرخ وهي النهاية في الحس (ولما كشفت الشمس قناعها ونشرت شعاعها
وارتفع سرادقها واضاءت مشارقها) عرجنا الى القلعة لزيارة الوزير
فخلنا في مجلسها مصاحم الفكاكة نحو ساعتين ثم ذهبنا لدعوة الخليل سلف
افندي المفتي وناظر الاوقاف فرأينا على قدم حضرة ابراهيم عليه السلام
في رعاية للاضياف واقدم جاء بحمل ذهبي الدثار فضى الشعار مع بدائع
مأكولات وغرائب طيبات وقد كان دنانير قبل يوم حين جاء لزيارتنا مع القوم
(وعندما تناولت يد الافق هين الشمس وكادت تطير باليوم عنقاء مغرب (٤) كما
طارت بالامس) ذهبنا الى وليمة الوزير الخطير والصحاب الهامى المطير الحائز
من مكارم الاخلاق مالو تجسم لثمن السبع الطباقي ذى الفضل الجليل الجلى
والى البلد (على باشا) الكواهيلى فاذا فيها كل شئ يروق لافرق بينها
وبين ولائم الصدور العظام فى فروق بيد ان فيها بعض اطعمة عراقية الذ
من العافية واشهى للقلب فى هاتيك المغاني من وصال غانيه
* قرة هين وفم حسنت * وطبت حتى صبا من صبا *

وبعد ان رفع الطعام نصبت موائد الكلام فرأيت احد الوزراء الذين يشار
اليهم بالانامل وتعهدهند ذكرهم الختامر وتحمل بهم عقد المعاضل فالتواضع
مع نفس اييه وفكاكة مع هيبة عمرية يهب العلماء ويكرمهم ويذنى للفضلاء
ويحترمهم الى اخلاق ارق من دموعه صب والطف من وابل يغب الجذب
والظاهر انه خير من كل العقيدة ولا متحل شيئا من الاراء الافرنجية الجديدة
حيث انه لم يسمع منه جليس حديث لو ندرة او باريس ويكفى اهل
البلد اليوم رجلة ان واليه سالم من تلك الوحمه وقلما تنال هذه الرحمة
فى هذا الزمن الذميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم *

(حاشية) (٤) قال الازهرى العنقاء المغرب هكذا عن العرب بغير هاء
وهي التي اضربت فى البلاد فتأت ولم تر وحذفت تاء التأنيث منها كما قيل
حية ناصل وامرأة عاشق وقال ابو بكر النقاش المفسر كان بالارض التي
فيها اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهي بتردون اليمامة
وهي قول ابن عباس جبل عال وكانت العنقاء تأخذ الصبيان وهي كاعظم ما يكون
من الطيور وفيها من كل لسون ثم اهلكها الله تعالى بدعاء نبي من الانبياء

ثم ذهبت الى شبله (٧) ومرة كاله وفضله فو حق الواحد الاحد المتزه عن الوالد والولد اني لم ار من أبناء الملوك من جمع مثل مكارمه ولا رقي ذروة الكمال فهو سلامه واقد اخجلني لطيف معاملته وجيل مجاملته اسئل الله تعالى ان يحفظه مما يكره ويخفف له مرفوع الرقب ليمتطي على آسهل وجه ظهره.

(٧) (حاشيه) اقول ان حضرة المشار اليه لآلات التأييدات الالهية والتوفيقات الربانية متواليه عليه هو صاحب الدولة المشير الافخم والطود الاقووم السيد الحاج هيدالرحمن نور الدين اليشا لايرح المولى سبحانه له كما يحب في الدارين ويشاء ومن غرائب الاتفاقات انه في اثناء طبع هذه الاوراق ان الله تعالى كان قد استجاب دعاء الوالد المبرور واخرج فراسه للعيان حسماً رقم في هذه السطور فقد وبهت لحضرتة العليه بعد ان ولي الولايات الجسيمه العظيمة مشيرية العراق وولاية بغداد المحميه في رجب المعظم من شهور السنة الثانية والتسعين بعد المائتين والالف من الهجرة الاحدية على مهاجرها افضل الصلوات الزكية وحينما بزغت شمس المشرق وانهر وابل الطافه المقدسه وتراء نور ذاته الشريفه وشعت سبهات طلعت المنيقه على الزوراء برج الاولياء امتلئت القلوب سرورا وفاضت فرحاً وحبوراً واسر الجميع باخلاقه الفاضله وعيادته الكامله وارائه الصائبه ومزايه الفريده المهنده وصدره الرحيب وحلمه الرحيب وشفقته على الانام واطفه بالخصائص والاعمال فتاء لسان الزمان

- * فاسعد دنيا قد نظمت امورها * وسددتها بالرفق ايسداد *
- * ورعيه اصلحتها يتالف * وتعطف من بعد طول فساد *
- * وافضت عدل في البلاد واهلها * وضربت دون الظلم بالاسداد *

وتلى ثم الفقيرو الجليل مانظم وقيل

- * فعبد الرحمن يعذب لي العيد * شوقي ظله تطيب الجيات *
 - * سيد لا تطيشه نوب الابه * ام ولا تستطيره الحاديات *
 - * لا تغفل الاهواء ارائه قط * ولا تستميه الملهيات *
 - * فهو طرف بحفظ اطراف ملك الاله * شرق لا ترقى اليه المستات *
 - * بعض اوصافه النداء والى وال * حلم والعلم والحجاء والانات *
- نسئل الله تعالى ان يديم وجوده العالي وان يقيه في ذلك الساطنة العظمى يدرا متلاي وان يجعل له ولحضرة والده التوفيق خير قرين مادعي الله داع من المسلمين آمين
- نجله السيد نعمان خير الدين

وقد ابنتنا يوماً واحداً في المبدأ وكما وردنا أمير الانس ممن جئنا من بغداد وورد
 ومن اولئك الكرام الجائين عندي ابني العمري احمد عزت افندي
 وقد غبت عن شعوري بمدام حضوره وكاد يشرق قلبي من مزيد زلال
 سروره وبعد ان صحت من سكري واسترجعت من غاصب الوجد
 فكري مدلتها عما اطار من هشه وجعله يساور من السفر ضئيلة رقيه
 فذكر لي ما انار كربي وكاد يؤخذ بحلقوم قلبي ثم ابرز لي كتيباً من
 احبتنا الافويه يتضمن التماس استخداه لدى الحضرة الرشيدية ثم ناواني
 هذه الايات وقد افصح فيها عما هو بسببه آت

- * لعلا جنتك قد حثت ركابي * وانفعتها في هذه الاعتاب *
- * تبخى القرى من جاء ولا تا الذي * زان الوري من علمه بشهاب *
- * فلقه رماها الدهر عن قوس النوى * في كف بعد في سهام مصاب *
- * يا ايها المولى الذي قد جدت * ايديه بر د الفضل والاداب *
- * انت العالم بحال شخص قرقي * او فانه في جيئة وذهاب *
- * هذا الرشيد مشير بغداد ومن * آراؤه اغنت عن القرصاب *
- * كن عنده سبباً لامر معيشي * فالامر موقوف على الاسباب *
- * كم مترب مثلي بخدمة بابه * قد بات من حلال الهنا بئساب *
- * لا بدع ان طالبت دهرى بالغنى * فالمرء مجبور على التطلاب *
- * ابني مساعدي فاني ارنجي * منه الدخول بفصل هذا الباب *
- * فقامك المحمود صار وسيلتي * في ان اعد بزمرة الكتيب *
- * حاشاك ترضى ان تكون غنيمة * من هذه الاسفار محض اياي *
- * خذني يدى شكوى المقل فانها * يغني ملخصها عن الاسهاب *
- * واقبل مقدمتي فاني راجيا * سلب الضرورة منك بالايجاب *
- * واحذر حليف هو عقيب بعدكم * نهكت رويته على الاعقاب *

فحرت في امري ولم افقد افصح له بسرى حيث ان الزمان اليوم قد طلق
 الكرم ثلاثاً لم ينطق فيها باستثناء واعنى المجد بتاتاً لم يستوجب عليه ولا
 سائله محروم وراجيه مالم ليس هذه الامور اعيد عرقوبه واحزان
 لمن يوقله يعقوبيه يتعلق باذئاب المساذير ويحيل الحرمان على ذنوب
 المقادير ولو انه ظهر بصورة لازرت بكل ادوار آيته جارا مبطناً بشور
 هو كفا بئيس مطر زابقر قد عادى ذوى الادب لاسيما من كان منهم من

العرب فهم لديه اقل من تبذره في لبنه ومن قلامه في قسامه الى غير ذلك
من مخازم اخفى عليك منها اعظم وكلت القلم التكلم بهما فقال كسر سني
اهون على من ان اتكلم ثم اني عرضت الامر لاسدي حضرة ولي الامر فلم
ينطق اذ ذاك بخيرا وشر بيما انا فهمتا من هيئته وتصويبه وتصعيد حذقته
انه يقول الامور مرهونة باوقاتها ودقائق حقايق الاشياء تظهر في ساعاتها
فرجعت الى بدر الكمال الظاهر بخفي حزين وخفي اسف ومزبد ابن وانشدته
قول من قال تسكيننا لبعض ما فيه من البلبال •

* لا تأسن اذا ما كنت ذالدا * على نحو لك ان ترقى الى الفلاك *

* فبينما اذهب الابريز مطرح * في القرب اذ صار اكليل على الملك *

واشرت عليه بالبقاء في كوكك تحت ظل وزير تفخر به الملوك حيث اني

دقت فيه الفكر فرأيت مصداق هذا الشعر

* له سيرة لم يعطها الله خيرة * وكل قضاء الله فضل مقسم *

بل هو لعمرى كما قال عوف في طلحة الزهرى

* يصم رجال حين يدعون للندى * ويدعى ابن عوف للندى فيجيب *

* وذلك امرؤ من اى عطفه يلتفت * الى المجد نحو المجد وهو قريب *

ونهيته على ما به عن الذهاب الى الموصل والانتظام بسلك كتابه فاني سمعت

عنهم انهم في العزلة اعوان كما انفرج المشط وفي الغلظة اخوان

كما انتظم السمت حتى اذا لحظهم الجد لحظة حمقاء ووطد لهم ظهرا لحدباء عاد

حاصر مودتهم خرابا وانقلب شراب مهدهم سرايا فذا تسعت دورهم الا

خافت صدورهم ولا غلت قدورهم الا خبت بدورهم ولا همجت عتاقهم

الا قطفت اخلاقهم ولا صلحت احوالهم الا فسدت افعالهم ولا كثر مالهم

الا قل جمالهم حتى انهم ليصرون على الاخوان مع الخطوب يخطبها وعلى

الاحرار مع الزمان الغشوم البسا فيسلك احدهم في الغدر كل طريق

ويبيع الدرهم او احد بالف صديق وذكرته بتأليبهم على والده حتى انهم

اخرجوه عن طريقه وتالده وسئلت الله تعالى ان يدرله اخلاف الرزق

ويمهد له اكناف العيش هذا مع خجلي من جنابه وغاية الى مما به (وقبل ان

يطنى مصابيح الدجاء نفس الصباح وقد صدقنا الفجر الكاذب بقرب ان

يخفق الصبح الصادق الجناح) خرجنا مع الجول من البلد فاذا اتبعنا

المشير لم يخرج منهم احد فحقنا انه قد تخلف الاجتماع بسلفه فقد شاع في

مبتداء الليل خير قدومه بكتاب جاء من طرفه وكان قد عزم على الاجتماع به في الطريق فامر بالركوب ثم عدل عن ذلك ولم يبلغنا خبر عدوله على التحقيق فسبحان مقلب القلوب وكما له دام فضله عدول من نحو هذا العدول وما ذاك الا لان فكره الواجب له على عدد الدقائق الى عرش الحقائق معراج (ولما عزلت نوافج الليل بهجمات الحكاوير وانهزم جند الظلام من هسكر النور ونشرت غائمة الشمس على يد الصبح منديلا بهيبا فجعل يخفق به حتى اطفي بنسيه من فانوس افلاك قنديل الثريا) نزلنا فصلينا بجماعه وادينا الصلوة على اتم وجه في نحو ربيع ساعه وبعثنا ثلاث ساعات اتينا (تازه خرماني) فبتنا هناك على حال حال ننتظر من هو آتينا وكان في دقيق وعك فلم اسلك الى دافوق مع من سلك ولم يزل يتزايد بي ذاك حتى تناقضتني الادراك وشرعت ارتعد كالسعة في الهواء واضطرب كالسمكة في الماء وجر على القرية وانا في هذه الحال اتقلب على فراش البلبال حضرة والى بغداد سابقا لازل لكتاب ذي الفساد بسنانه نامقا فاحس اني في هاتيك المواقف فارسل لي سلاما ومر كالبرق الخاطف وكنت اود الفوز برؤيته والارتواء من زلال طاعته فاكدى البصر وكل شيء بقضاء وقدر وتشمل القرية من البيوت على نحو سبعين واهلها جميعا من جهلة المتشيعين وتسمى عند الاكراد بام قل اتل هو منها باقرب محل ولما كان صباح اليوم الثاني تحققتنا بقاء الوالي اللاحق والسابق في هاتيك المغاني وعندما انتصف النهار شجع بشري وشعري باقشعرار ولم تزل ترد على جيوش الاهتزاز واستناني معني الله تعالى بهاتدق لها على رغم انفع طبل باز ولما كانت الساعة الثامنة حسي الوطيس وغدا النيران الحى في اقصى العظام نسيس (حتى اذا تلافعت من البرد حورا انهار بيلفح الغروب وجال فارس الليل على فرسه الادهم السحاب) تذكرت اولادى واهلى وما كان يصنعون في تعريضهم لي فانحل مني عصام الزفرات وانهل على ذقتي غمام العبرات وتوجهت الى مولاي جل شأنه بشراشري واقبلت اليه عز سلطانه بظواهرى وضمائري ففعلت ترشح عرقا كدنان خرماني قريتي وطفقت كلما ازددت عرقا از دادت صحتي ولم يزل يسيل ذاك الى ان سال نهر النهار وانهال جرف الليل على من هناك وانهار فخدمت بانفاس العناية الالهية نيران ام ملدم فخدمت الله تعالى جلت فيه العلية على جزيل ما انعم واظن ان ذلك العرق الذى يغرق في تياره

سبح العجب هو ما تقاطر من لبن المطر في بواقي أعضائي يوم سيري لقنطرة
الذهب وقد صعد ما ودعه جيبى الحسين في كورة قلبي من نيران كرب
لا فقد رجوت منه الصلح مع ابن عمه احمد عزت افتدى قاي على نجابته الا
القلا والا فأن ابنى من الماء هذا المقدار وهل في جسدى سحاب ينهل بالوابل
المدرار وقد من الله تعالى على وقت الحى بالاخ الجيم كفى الدين القوي المتين
والخلق الرزين القويم سلمين بك افتدى كان الله تعالى له فيما يسر ويبدى
فقد كاد ينسى لما بى نفسه ويفقد لما رأى من مزيد كرى جسده وسهر معظم
ليله اسهرى وحذر على اعظم من حذرى وجعل يأكل كرى انين السليم
ويحنو على على شيبى خنو المراضعات على العظيم وضم الى دثرى دثاره
وشعاره واواسطاع فتح جفنه لجرنى اليه واسبل على شفاره وكما ارتوى
ثدى بمص در الشفقة من انامل يده وانتشر من عرى در المسرة
بما حوى من جليل مجده فاستل الله تعالى ان يمن عليه بواقية كواقية الوليد
ويقصه ثوبا من العافية يعم جميع جسده ويزيد وزارنى واعضائى تخفق
كقلب خائف ولا تتحاشى اواء العساكر الحجازية والعراقية محمد باشا فانهم
به من نجيب قد اتخذ الوقا احب حبيب (ولما حيت الظهيرة) وقد بدت
الحنى وواصل كل من الرفاق مسيره وقييد انقطع عنى ما الما دقت
يحوافر امهى هام السير الى (داقوق) وبعد اربع ساعات وصلت اليها وجيئنى
يتقاطر عرقا كأنه راقوق (ولما ازبدت وجنأت الضوء وتوردت
حدائق الجوى) لم يمض الا قليل فابتل جناح الهوى واخر وقت مقله السماء
وزارت اسد الرصد ولعت سيوف السبرق كثنائيا دعد فسحت ديمة
روت اديم الثرى ونبهت هيون الروض من الكرى ومن الله تعالى معها
على البيوت بالثبوت وعلى السقوف بالوقوف ثم ارعدت وايرقت
واظلمت بعدما اشرفت ثم جادت بمطر كافوا القرب فاجادت وحكت
انامل الاجواد واعين العشاق بل اوقت عليها وزادت

﴿ فن لا تذ بقاء الجدار * واو الى نفيقه مهمل *
* ومن مستجير يتادى الغريق * هناك ومن صارخ معول *
* وجادت علينا سما السقوف * بد مع من الوجود لم يهمل *
* كأن حراما لها ان ترى * يبيسا من الارض لم يبلل *
وهلى ذلك الحال جائت الحى للتسليم على فى تلك البقاع فكان والحمد لله تعالى

تسليمها على ألو داح والظواهر أنها كانت مخبوءة بين الشعر والبشر والافكييف
جاءت من خارج مع كثرة المطر وبتنا في اضيق حجرة بين الجول والخيول
وبلا تطويل تحيرنا اجلكم الله تعالى ابن نبول وهاقوق كانت في ز من العباسيين
أكبر بلد واليوم اخني هليها بالذي اخني على لبد فلم يبق فيها من البيوت الا نحو
مايه واهلها رفضة هائمون في سباسب الغوايه والعامه يقولون
لها (طاووغ) والحق ماتقدم الا ان العامي عن الحق يروغ (ولما بدا طيسان
الدجا ينجاب وتبسم الصبح تحت لثام السحاب) فمما تمسح خبار النوم هن
العيون قاديننا مع القوم المفروض والمستنون و اثر الاداء سمرنا وبانحة
الصافيات الجياد طرنا فبلينا بريح ز مهر يريه ترش على وجوهنا الرذاذ
ولم يكن منامنا اذاها سوى كهف العنابة الالهية عيانا فأتينا (طو ز خورماني)
بعد خمس ساعات ودر أينا هنالك من البعاده جماعات ونزلنا عند نجل عبيدي
الجبب سعد الله بك افندي فاكرم مشوانا وبجل قرانا ولم يقصر في
الاكرام بوجه من الوجوه وابدى من انواع الاحترام فوق ما نرجوه
(حتى اذا طست عين النهار وحجب غين الظلمة الابصار عن الابصار)
* وقد زهرت ببض النجوم كأنها * على الافق الا على قلائد من در *
عادت الى محرقة الشيب ام ملدم فجعلت لا ابالها تعركني عرك الاديم ولم ترحم
ولما شابت ذوائب الاليل جرى العرق من قرني بقى جرى السيل (حتى اذا
سالت بضعت الظلمة الانوار واتضحت لكل ذي عينين اعيان الانوار) انقطع
عرق الهطال فقامت والحمد لله تعالى كأنما نشطت من عقال (وطو ز خرماني)
بطاء مهملة مضومة قرية تشتمل على نحو مائتين وخمسين بيتا بار فض موسومة
وحدثني بعض من سبر احوالهم وشبر احوالهم وافعالهم انهم في اودية
الجهل هيام لا يميزون بين ابل الكفر وصبح الاسلام واوانهم دعوا الى الحق
لاجاب اكثرهم ولرجع عما هو عليه من الضلال اكفرهم لكنهم عدوا
الداعي فبقة وانعاما بلا راعي ومتى وجب نصب عالم في كل مسافة قصر
للذب فتصيه في كل مسافة لبيان امر الله تعالى شأنه او يجب لكن هذا امر
قدمات ومرت عليه الدهور فان احبي في ز من نزول عيسى فذاك والافضل
عنه بتفخ الصور (وهتما احسننا من خدا الارضى انما طمته ذات سوار
ولم يبق من طراز بردة السماء شئ من الانوار) حدثنا ركب المسير وكم خضنا
الى قرب الركاب في ماء نير وبعد سبع ساعات تقر بيا قال جوادى هذه

(كفرى) وهى بكسر الكاف وقد يسبق ضمها على اللسان ويمجى فر أيتها
قرية تسلسل ماؤها وطاب هوؤها واتسع فناؤها ولها سوز يشعان
قضيتها لم تكن من قبل مملكة الا انه تدعى بعضه لما اعرض عنه التعهد
واهمله ونزلنا فى بيت الحسيب النسب السيد عمر وقد رجا ذلك منا فى كركوك
وارسل الى اهله من يخبرهم الخبر فدلنا مكارمه انه حقا من ابناء الاكارم
وذكرتنا اوانى طعامه جفنة جده هاشم وقد رأينا هناك قدورا تهدر كالفتيق
وتفوح عرفا كالمسك الفتيق كانها قدور سليمان عليه السلام وبها كل اوتة
يطبخ للضيفان الطعام وكان حلو لنا فى بيت ذلك السيد الاجل ليلة الاحد
مستهل شهر ربيع الاول جعل الله تعالى ايامه ولياليه ربيعا وسقى سبحانه
رياض امانا فيه من منهل البشرى غيثا مريعا وقد خفضنا هناك غبار المسير
وفضضنا خام جامات السرور بايدي ما حصل من التيسير وفى القرب منها
نهر طامية ارجؤه يروح بأسراره صفاؤه وتلوح فى قراره حصباؤه
وبنا فى قبة حصينه قد هيأت لنا فيها الفرش الثمينه

* فقل للسماء ارهدى و ابرقى * فانا وصلنا الى المنزل *

(ولما انجلي عن وجه البسيطة الغيب و ابدت الغزاة اشعتها كاذنى ارنب)
سرينا الى (قره تپه) عجالا وحدثنا الر واحد وان كانت هز الى فلما قربنا منها
بقدست ساطات شم القلمى بخياشيم حسه من الاحبة نفحات فجعلت اتهم
حسسه وراعب بالغلط حسه فبينما انافى تلك الحال قد شغلنى شاغل الخيال
اذا بالبشير ينادى ابها الشيق الو لهان ابشر فقد جاء (ولداك عبد الله ونعمان)
فطار شعورى باجنحة سرنورى ولم اشعر الا وانا بين الازقه حليف وجد
وحرقه فلما رأيتهم اخبت ايضا عن حسى وكادت تفارقنى من شدة الفرح
بهمانقتى ونهاية ما شعرت به انهما قد غلبهما مثلى من السرور والبكاء
وقد اخذا باطرافى وطرفى تارة ينظر اليهما واخرى الى السماء وطورا
ينظر الى اقفين نظر مبهوت ومره يغضب جفنيه كأنه يريد ان يموت
وقبه رات شفقى وانحلت عرى قوتى ونجمل الكلام على ما هو عليه من الطول
والعرض انك لو شاهدت الحال لحقت محضرا اخذ بضيعيه اثنان فسار به
ور جلاه تخط الارض وبعد برهة طاد طائر الحس الى وكره ورجع غائب
الفؤاد الى صدره فحمدت الله تعالى بالعجز عن الحمد على نعمه التى تجل عن
العد والحد وقد لاقيت هناك نيرى سماء المكارم وذوابتى ناصية فخر بنى

هاشم من حازا من المجد طارفه وتالده ونالا من الكمال او انسه واوابده
 الليث الوردى السيد احمد افندى والغيث المجدى نقيب الاشراف ونقى
 الاطراف السيد على افندى فعادلى بملاقاتهما شباب زمانى ورأيت امرأة
 مرأها جميع احبتي واخوانى وقد اجريارسهم وجوه البلاد فجاءا لاستقبال
 الوالى الى هذا الحد ويضامبا صنعما وجوه سائر الوجوه ورأى منها المشير
 المشار اليه فوق مايرجوه وقد رأيت انا من حضرة النقيب مجدا فوق
 ما تركته عليه ولا بدع فى ذلك من شريف احاط الشرف الاثيل بطرفيه
 فابن وجوه البلاد من وجوه بغداد فكم رأيت فيمن سواهم ممن يزعم انه
 جاراهم من جعل وارثه وكيله واستانه اكيه وانيسه كيسه واليفه رغيفه
 وامينه يمينه ودنانيره سميره وصندوقه صديقه فهو يجمع لحادث حياته
 او وارث وفاته قصصا راه من المجد ان ينصب تحته تحته وان يوطئ استه
 دسته وحسبه من الشرف دارى صرح ارضها ويزخرف نقضها ويزوق
 سقوفها ويعاق شفو فها وناهيه من الفخر ان تعدوا الحاشية امامه وتحمل
 الحاشية قدامه وكفاه من اللطافه ثياب شفاهه يلبسها ماوما ويحشوها
 لوما ولو اتفق فى بلدنا من يتحلى بحليته فلعنة الله تعالى على حليته (ولما اسفر
 وجه مسافر النهار وظهر ما كنه الليل من الاسرار) سرنا جميعا على مطايا الاستيناس
 وبعد سبع ساعات عقلت الرواحل بلوغ المنزل فتبسمت فرحا عند خان
 (دلى عباس) وكان مسيرنا فى ارض رخوه لا يكاد يخرج الجواد منها
 حقوه واولا ما كنت اقلوه من الاسماء لغدوت مع الرفاق قرين قارون
 فى مستقر الماء وبتنا فى خيمة عماديت آل عبدمناف جناب السيد على افندى
 نقيب الاشراف فكدنا فيها بحال سعيد حتى خيل لنا اننا بتنا فى ظل العرش المجيد
 ولما (تقشع ظلام الليل وانجباب ومدت من خيمة الانوار على الاكام وانتلاع الاطناب)
 سرنا الى ثمانى ساعات فنزل الامير والمأمور فى (جديدة الاغوات) وهى
 يساتين ومن ارع كانت من قبل اقطاط الاغوات الشكجريه وبعد ان خبت نارهم
 الحقت بالاماضى الاميريه وهى اليوم تملك لابنى الشيخ الزورانى ابى اكثر علماء
 العراق عبدالرحمن افندى الرزيمانى وكانت تملك له من قبلهما ثم لامرما
 يطول ذكره قصرها عليهما وقد بتنا فيها بشرا ليله وقدموا المطر بصواع
 السحاب لنا كيله ولما احس الليل من خصمه النهار بطلب فلمل خوفا
 منه اذبال ثوبه الاسود وهرب سرنا نحو اربع ساعات مستويه بين

سواقي أنهار معوجة ملتوية فأنزلنا سليمان بك افتدي فيما عمره لفلاحى بستانه
 قريب ماشيده فى هاتيك الربوع للمارين من خانة فأنهل كرمها كالسحاب
 وقدم انامى غير سؤال جفانا كالجواب ونزل الوزير الجديد فى بيوت الجديدة
 ومعه من خاصته نفوس عديدة ولاقانى مع بعض الاصدقاء فى نواحيها انى الذى
 تنقل فى منازل الاصلاب والارحام التى تنقلت فيها الحال من محل روحى من جسد
 ابن جوزى وقته (السيد عبدالرحمن افتدى) لازال بجلى همى ونمى ومرأتى التى
 تتجلى فيها صورة ابى وامى ولما خفت راية الصبح البيضاء واسفرت
 فرحا بابوب غائبة غانية الشمس وجوه ارجاء الغبراء سرتنا سراعا الى مدينة
 السلام وطارت بالقوم الى الاوطان نعاى الوجد والغرام فعما قليل انتشعنا
 نفحات روضة شقائق النعمان وعطرتنا الشفاء بلثم ثرى ضريح ذلك الامام
 الاهظم السامى على كيوان ثم سرتنا مع من خرج لاستقبال الوزير والمشير الذى
 عز ان يكون له نظير فغيت عن حسى اذلاح لى سوراز وراء فلم اشعر اذذاك
 بنفسي هل هى فى الارض ام فى السماء وبعد برهة طودنى ذهني فجعلت امسح قناع
 الشك عني وطفقت اقول يا قوم انشركم الله تعالى هذه روية يقظة ام رؤيا
 نوم وبعد ان منو ابالفيتا وتحققت ان الامر روية لا رؤيا شكرت المولى
 على جزيل ماولى وانى وهبهات يقوم الشكر بهذه الايادى ولوبقيت اصدق
 يد واصدح الى الحشر فى كل نادى ثم ناديت احبتي باعلى صوتى

* خليلي هذا ربيع عزة فاعقلا * قوا صليكما ثم ما نزل حيث حلت *
 ومخلت ربيى وقد مالت الشمس الى ربيع الغروب فنناديت ﴿ الحمد لله الذى اجلنا
 دار المقامة من فضله لا يمسننا فيها نصب ولا يمسننا فيها لغوب ﴾ وذلك
 يوم الخميس خامس شهر ربيع الاول سنة الف ومايتين وتسع وستين من هجرة
 النبى الاكل صلى الله تعالى عليه وسلم ما عاد مسافر الى وطنه ونسى ما
 جرعه العزبة من حنظل الالم وقد كان من فرح الاحبة بى مالم يخاطر ببال
 ولم يخط الى عتبة تخيله فارس خيال واسرعت سحرة شعراء بابل باسرهم
 الى تقديم حبال نظهم وعصى نثرهم فقد موا ما لورأته العصل المرسوية
 لجعلت تهتز به عجبها كأنها جان ولو شاهدته الرهبان العيسوي به

• لا وثقت ان تقول وحرمة الانجيل

هذا قبس من معجزة

﴿ القرآن ﴾

(فن ذلك) قول الابي ابن ابي ومن تربى في حجرى وتأدب بادبى
فهو اليوم كابنى عندى (السيد عبد الحميد اقدى)

- * هناء به صبح الوصال تبسما * و بشر به ليل اليعاد قصر ما *
- * وغرد قمرى البشائر صادحا * بالحنان افراح لها السعد ترجا *
- * وقرت من الزوراء هتون وجوهها * وقد طالما سحت لفرقتك الدما *
- * قدمت قدوم البدر فى حقدس الدجا * او الصبح فى ساج من الليل اعتما *
- * وجدت بوصل للعراق وقد غدا * لبعذك يحكى مستهما ما متيا *
- * اقد شاقه منك التلاقى فلم يزل * يحن حنين النازحين الى الحمى *
- * اهيك مولانا باشر ف متقدم * وان كنت فى ذاك المهنى المنعما *
- * قدوم كسى وجه الرضا بيهجة * والبس جديدا لكرخ هقدامتنظما *
- * ودجلة صفوا بالمسرات قد جرت * فحازت نواحيها من الخير موسما *
- * لقد زان فرق الشرق مقدمك الذى * املت الورى فيه من الخير مقدا *
- * لان لبست بغداد ثوبا من الهنا * وبرد سرور بالفخار مننما *
- * فقد لبست يوم النوى ثوب ذلة * وجرعها مر التباهد علقما *
- * فصبرا جيلا يافروق لفرقة * بهانات الزورامن الوصل معنما *
- * فنى عادت الايام ما بين اهلها * يكون شقا قوم لقوم تنعما *
- * اخالك تبدين الزدانة بعده * وكى بلدة ابنت عليه التندما *
- * هو الشهم محمود السنجايا ابوالثنا * ونذب خطوب بدونها الليث احجما *
- * هو الجوهر الفرد المجرد قد غدا * سناء على الزهر الدرارى مقسما *
- * هيولا من روح المعانى تصورت * وهيكلة من محض لطف تجسما *
- * هو الاية الكبرى وعلامة الورى * وعيلم علم بالفصائل قد طما *
- * وسيف الدين الله ماض على العدا * من الفتك لم يقال ولن يتلما *
- * وصبح بانوار الهداية مشرق * اذا مادجا ليل الظلال واظما *
- * به الشبرع امسى ليله كنهار * واذهى قوام الدين فيه مقوما *
- * لك الله خبرا ان فشى الجهل فى الورى * وبحرا اذا ما استسقى الال من ظما *
- * تجلا عن ليالى المشكلات ظلامها * سناء فلم يترك من الليل مظما *
- * واذا كى مصاييح الهدى نور علمه * فاحى بتدريس الاحاديث مسما *
- * اما ان روض العلم لولا وروده * من الروم اذهى مقفر الارض معدما *
- * وربيع النداء لولا حلول ابي الثنا * ببغداد امسى دار سامتهدما *

❖ فأصبح ركننا للعلوم مشيدا * وحصنا أمنيا بالجلال مطاسما *
❖ واحكم للشرع الشريف قواعدا * واسس ركننا للنجاة محكما *
❖ ولا البهر بحكيه بجود وان طمى * ولا الغيث بحكيه نوالا وان همى *
❖ لقد سامت التسرين قدرا وصيته * نورا متجدا في الخافقين ومتهما *
❖ واخرس ارباب البيان بمنطق * لديه غداقى الفصاحة ايكما *
❖ وكلم احشاء الاعادى يراعه * فيما عجبنا من اخرس قد تسكنا *
❖ زهت في شهاب الدين مرتبة العلا * وكم قد زهت بالشهب ديباجة لاسما *
❖ ولا بدع ان يرقى المراتب فاضل * لنيل المعالى بصير الفضل سلما *
❖ واست بمحض بعض وصف ابى الننا * ولو صغت من مدحى القوافى انجما *
❖ فتخذها تغيض المبعضين قصيدة * كساهما الهنا بورد من الحسن معلما *
❖ خريدة فكر فى الجمال فريدة * اذا مارفت ترمى اعاديك اسهما *
❖ وسامح فدتك النفس عبدا بعدكم * مشقت بال مدنف القلب مغرما *
❖ يهيم بكم شوقا اذا حن ليله * فينثر عقد الدمع فذا و توأما *
❖ ودم مرغما نف الحسود وحاسما * بسيف المعالى منه زند او معصما *
(ومن ذلك) قول شباب الادب الذى انجز الشيوخ ومن استولى على اوايد
المناعنى ففرى منها اليسافوخ ذى الاعجاز الجلى احمد عزت افندى
العبرى الموصلى وقد اودعه فى بغداد نزلالى يقدم الى اذا حلات منزلى
❖ لا تقبلى ما قال فى العاذل * كم من مقال ليس فيه طائل *
❖ قد زين الاقوال منه بحلية * جيدي بكيرك من حلاها عاقل *
❖ لا بد ان تبدوا حقايق قوله * فالحق لا يعلمو عليه الباطل *
❖ قد ظنه فصل الخطاب وانه * ما بيننا لهو المقال الفاصل *
❖ مقال الا وهو يزعم انه * ترضين يا سلمى بما هو ناقل *
❖ رام التباعد بيننا فسعى بما * لا يرتضيه فى الحقيقة عاقل *
❖ فكأننى راء الفراق وانه * فى ربط اوصال القطيعة واصل *
❖ لا تأخذينى فى مقالة عاذلى * فالمر ما تخوذ بما هو قائل *
❖ ناهضت حينك والسقام بعوقنى * وكنت سرىك والدموع هوامل *
❖ يا اخوة الايام يتبعونها * من منكم لى ناصر او خاذل *
❖ قد كان غصن الوجد فيكم يانعا * واليوم امسى وهو منكم ذابل *
❖ كم خلة داويتها بدوائها * عادت علينا وهى سم قاتل *

* دميت قر وحك يا جريح زمانه * تحت الخمول فهل الجرحك دامل *
 * دهرى يحاربني تحارب جاهل * والدهرفى بعض المواضع جاهل *
 * نصل الخضاب ولاح نصل الشيب قد * صقلته من مر السنين صياقل *
 * فيمهيئ ذاك القرب ونصله * ويهيج ذاك الخضاب الناصل *
 * يا حصن عمرى كم صمرت فى الصيا * فلم انثيت وانت عني مائل *
 * حيثك يا ارض العقيق مراعى * وسقى مرابعك الغمام الوايل *
 * كملى وقوف فى ذراك ودمعى * عما جرى برى ربو عك سائل *
 * ايام اخطر فى وداء شيبتي * وبثوب ايام التصاى رافل *
 * يهر به لم تقض حق عهدى * عين قرحة وجفن هائل *
 * افديك لو ان الليالى ترقضى * منى وتنعع بالذى انا باذل *
 * هل راجع عصر التصاى بالوى * ولى وكيف رجوع ما هو زائل *
 * ايام وادى الوجد منه عامر * زاه وريح الله وفيه آهل *
 * شغلتنى الدينا فى حربها * عن ذكر ايام اتصاى شاغل *
 * ماضر يالمياء قلبا جائرا * لك لو يعلمه القوام العادل *
 * لا تمنى طيف الخيال فرما * تقضى ايدى على يديه وسائل *
 * لا تنجلى شرفى العظيم ونحسبى * يا اخت سعد ان سعدى آفل *
 * كملى باذبال الشهاب تعاقى * ينحط عن ادراكه المتناول *
 * بحر طمى بالسكر مات فساه * مع طيب منهل وارديه سائل *
 * هذبت به للواردن موارد * وصفت ليدىه للوداد مناهل *
 * كم زرتهم ووعاء فكرى فارغ * فم اثنت وضرع ذهنى حافل *
 * فلقد زكت منه اصول معاشر * طابت بهاتيك الاصول قبائل *
 * شرف نمت بين الانام فقصته * فى دوح آل محمد متمائل *
 * يا غلبنا بنا بفخر بلدة * فيها تشير الى عسلاك انامل *
 * حسدت اهلها بلادك منلما * حسدت نزارا قبل هذا وائل *
 * حياك عارف حكمة بتحية * ما حازها من قبل هذا فاضل *
 * اثنى عليك بما جنتاك اهلك * والليت يعرفه الهوى برالباسل *
 * كم عالم قلده بقلائد * كانت لجن الجهل منه سلاسل *
 * واكم هزرت من اليراع مثقفا * هو عامل بحشا عداك وفاهل *
 * احيت رسم العلم بعد دروسه * ايام ذكر الاسم منه خامل *

* ولكم حالات من المسائل مشكلا * هن فهم معناه الجميع ذو اهل *
 * فكشفتهم بدلائل هي في اكف * المعضلات اساور وخلاخل *
 * اطلعت صبح العلم فيهم اذجا * ليل الضلال وللصباح مخائل *
 * فاحت علوكم فيهم فتمسكت * بغري شذالك بجالس ومحافل *
 * علوا بانك خير من علقت به * منهم وسائل بغية ورسائل *
 * عرفوك مذلاحت شمائلك التي * فيها ارتديت وللكرام شمائل *
 * هل كان فيهم مع زيادة فضلهم * فرد يجانس ذاتكم ويساجل *
 * ضحك العراق واهله بقدمكم * والروض يضحككم الغمام الهاطل *
 * اقبلت اقبال الهلال ليلدة * تطوحي اريك مراجل ومنازل *
 * وطلعت كالقمر المنير اذا بدا * زرت عليك من الفخار غلازل *
 * حيث يامولى الوردى من قادم * فيه زمان اليوس هنا راحل *
 * فلقد تحملت المشقة في السرى * واجلنا من للمشقة حامل *
 * فارجع كما رجع الهزبر لغابه * قد حاز ما يبغى له ويحاول *
 * واحطط رحالك في مقام دائما * فيه الوفود فوارس وراجل *
 * خذها عقيلة مفتخر ايامها * يقدم ذيلك الجنباب اصائل *
 * هي نفثة السحر التي اتيت الى * نفثات ما اودعت فيها بابل *
 * انشأت فيك ابا النساء مدائح * هي في رياضي السامعين خائل *
 * فاقبل قليل ثنائها فداثي * هي ان تكائر مدحها فقلائل *
 * واصفح ففكري عن مدحك قاصر * واعف فان اليوم عفوكم شامل *
 * لا بدع ان وقف اليراع فاني * عن مدح سعيان الفصاحة باقل *
 (ومن ذلك) قول الشاب الذي تحير في دقة فهمه شيخ فهمي ورؤي
 في سلام الفكر الى عرش الادب فلم يدري الى اين وصل جبريل على محمده
 افندي عزيز ادبه حفته وهو بها حتى انواع السعادة

* هذي الديار وذاحي بغداد * فاعقل قلوبك واتدبها حادي *
 * وانشد فوادي في الربوع ناني * خلفت في تلك الربوع فوادي *
 * لو لم اخلفه لمبا الفيتي * اثر الفؤاد يلوح في افوادي *
 * لم انس يومك يا فراق خداة اذ * نادى بتفريق الفريق منسادي *
 * جد الرحيل فن فؤاد رائح * اثر الضعفون ومن مشوق غادي *
 * ذهبوا بواعية القلوب فيكل با * ق بعدهم فقد الدليل الهادي *

* من كل مستقوم الضيابة لم يدع * منه السقام سوى مثال بادي *
 * لله موقف ساعة يوم النوى * وضعت به الايدي على الاكباد *
 * قف بي على دار الفت بها الصبا * وبها بلغت من الزمان مرادي *
 * دار بياض العيش تحت سوادها * قضيت به مع فتية اجماد *
 * من كل وضاح الجبين كأنما * قد صغته من خلة ووداد *
 * مامر لي ذكر الحى الا ات * منه حشاي يقادح وزناد *
 * قد صدق الرؤيا وأدى اذ قدى * في البعد طيفهم بذبح رقادي *
 * ماذا على مضني بيت ودينه * مكحولة اجفانها بسهاد *
 * ما للغيث غداة شادت الحى * سارت كسير المحب المتهادى *
 * يا ويحها او ما درت بمقيم * يحد والهيا طول الدجا ويتادى *
 * يخشى تلاعب سرب ارام النقا * ويخافها لاصولة الاساد *
 * و يروعه منهم لحظ فاتك * في القلب لاسبغ طويل نجاد *
 * جرد حسام العزم منك وصل به * ونحيا على هذا الزمان العادي *
 * ليس الحسام اذا تجرد منه * للضرب مثل السيف في الاغداد *
 * ليس الهوى منى ولست من الهوى * لولا اعتراض السرب حول الوادي *
 * خل لملك في الهوى عن مغرم * ابدا يقاسى لوهة الابداد *
 * و كأنما احبابه وشبابه * يوم النوى افترقا على ميعاد *
 * هيهات اصغى للامام بحب من * اخفى ضلالى في هواه رشادي *
 * ارجو الوصول الى ديار اهلها * قطعوها بسيف الهجر حيل ودادي *
 * وسرت نسائهم الى فاجيت * من نار وتجدى ايما ايقاد *
 * يا سعد دعني من اعادة ماضى * وتناس ذكر الهجر والابعاد *
 * واترك حديث امير عنك فانما ال * ايام قد سمعت بوصل سعد *
 * و انت اهرى ساطعا منها وقد * لعب الصبا في قدحها المياد *
 * و رعت في تلك الرياض وانما * وصل الاحبة ووضعة المرتاد *
 * ايه فأن اكل ضيق فرجة * والغيث بعد البارق الوقاد *
 * هذا شهاب الدين قد وافى الى ال * زورا فروى كل قلب صادي *
 * و تبسمت تلك الوجوه كأنها * زهر تعاهده ملك عهاد *
 * اقترت ياليل العراق باوجهه * غر اذا حجب النهار بوادي *
 * لم ادر هل ورد النقاء احبة * ام رد ارواح الى اجساد *

* هي عودة سر العراق بها وتم * سر الأسير بعودة العواد *
 * زلتها ناديتنا ولا عجب فاذ * وار الشهاب يضيئ منها النادى *
 * وان برية ابيض فأنجاب هن * قطر العراق بذاك كل سواد *
 * ورثت يد السواد عن آياته * والجرد وارته بنو الإجاد *
 * فارو حديث الجور من فائما * في ذاك تعرف صحة الاستاد *
 * وسخى بمالم يسخ ذر كره به * فطوى مكارم طي وايد *
 * لازال يعلو رفعة وبلالة * حتى غدا طودا من الأطواد *
 * لم يتخذ الا الجياد سرادقا * ركنى بها بيتا رفيع عماد *
 * وتجود راحته بكل عقيلة * تبت ما أثرها بغير نضاد *
 * هيهات ينكر فضل مولى ثابت * بشهادة الأعداء والحساد *
 * او ينكر وفضلا على تصديقه * اضمى جميع الناس بالمرصاد *
 * لا غرو ان عدم النظير فانه * في العلم اصبح مفرد الافراد *
 * ماذا اعدد من صنائع ما جد * بينت دستايعه عن التعداد *
 * لم يبق فخرا حيث قام مفخرا * بمفاخر الابهاء والاجداد *
 * قوم اذا ضل الطريقة في الوري * احد ادره طريقة الارشاد *
 * قوم اذا سفروا حسبت وجوههم * للناظرين اهلة الاعيار *
 * كم الحدة والى الفخر طكف مجدهم * في الدهر من علياهم بتلاد *
 * في حلبة التعداد من اوصافهم * كم قد جرى على العنان جوادى *
 * ويكاد ان وطئ المناير منهم * قسم تعود وريقة الاعواد *
 * يامن بانسرف من مدافع ذاقه ال * عليا يراعى ما جرى بمعداد *
 * قد خرت من شرف العلوم بكاة * فيها سرية بسيرة ازهاد *
 * يجرى ذكاوك في العلوم كانه * مهما جرى مند من الاعداد *
 * فخرت بك الاقلام اذ قلبتها * فخر الحلى باحسن الاجياد *
 * نعم حباك بها الاله جلية * واحلم من تجلية الاولاد *
 * خذها اليك قصيدة تستوقف ال * اسماع رقتها لدى الانتقاد *
 * وانقد فان الدريظهر حسنه * وتزيد قيمته لدى التقاد *
 * وابق ابا نعمان فينا آمنة * من سائر الارزاء والافكاد *
 * (ومن ذلك) قول الشاعر المجيد ومن جمع من بضائع الفضل كل
 * مجيد الاطرقى الملاء عبد المجيد مؤرخا للقدوم بما يزيى بقلائد الجيوم

* اهلا بمن اصله من سيد البشر * ونوره خاق نور الشمس والقمر *
 * اهلا بمن فسر القرآن وانشرحه * بشرحه سائر الايات والسور *
 * اهلا بمن فازت انعليا برويته * اولاه اخضت بلا عين ولا اثر *
 * اهلا بمن ريحه عطر وراحته * بخره تفيض على العاقين بالدرر *
 * اهلا بمن حفظ العلم الشرقي وقد * احاط فيه سوى الخاق من القدر *
 * تمنى الترك يوما ان تراك به * لكي تضمت بين السمع والبصر *
 * فسرت تفري بطون الصحصان دجى * وتستضى بانوار من الفكر *
 * لما حلت بهم لاحت لا عينهم * شمس المعارف فاستغوا عن الخبر *
 * وزحت رمى سهامها كي تنال بها * سهام من العيش ما مونا من الخطر *
 * فيا لها من سهام في كائناتها * تصبى البعيد بلا قوس ولا وقر *
 * وقد رجعت الى ارض العراق خصى * بالعز والنصر والاقبال والظفر *
 * زهت بزورتك الزوراء وابتهجيت * كائناتها وضة تزهر على نهر *
 * والصبح اسفر عن سعد فارخ * بالجد مفتي العلي وافي من السفر *
 (ومن ذلك) قول نابغة الزمان و رب الفصاحة التي سحبت ذيل الغمام
 على سحبان الفاضل الذي اخرس شعراء عصر وعصر من كرم قريحتنا
 الكريمة حياء الادب فاسكر الافهام بعصيره ذى الشعر الرقيق الانفس
 لسيد عيد الغفار افندى الاخرس

* يميننا رب النجم والنجم اذيسرى * ومن انزل الايات من محكم الذاكر *
 * لقد اشرفت بغداد منذ اتيتهما * كما تشرق الظلماء من طلعة البدر *
 * فراجت كما راحت خيلة روضة * سقتها القوادى المستهل من القطر *
 * وما سرها شىء كقدمك الذى * يبدل منها صورة العسر باليسر *
 * وكم فوج من يمدحون وراحة * من النصب الجانى على العال بالجور *
 * فلا ذنب الايام من بعد هذه * فقد جاءت الايام للناس بالعدر *
 * تنائيت عنا لا مالا ولا قلى * ولكن رأيت الوصل من ثمر الهجر *
 * وما غبت عنها حين غبت حقيقة * وكيف ولم تخرج هنيئة من فكر *
 * رأيت مقاما لا يرى الفرق عند * من العالم التحرير والجاهل الغمر *
 * ولا يد الاشياء من نقد عارف * يميز بين الصفر والذهب التبر *
 * غضبت ولا يرضيك الا نهوضه اذا ربض الياث الهصور على الضر *
 * فجر دتها كالمشرق في عزيمة * تتبع آثار الخطوب وتستقرى *

* و اقلعت عن دار جدير بانها * تشين اباب الضيم فيها وانترى *
 * وما زلت تطوى كل بيده نغنف * و تركب منها ظهر شاهقة وعر *
 * وسرت الى مجد ائيل وسودد * فن منزل عز الى منزل فخر *
 * الى المغاية القصوى التي ما ورائها * اذا دعت الغايات ماوى لذي حجر *
 * نشرت بارض الروم علما طويته * مجتبيك حتى ارتاح في ذلك النشر *
 * وسرا مير المؤمنين بما راى * وراح وايم الله منشرح الصدر *
 * اشار اليك الدين انك ركنه * وقال له الاسلام اشدد به ازرى *
 * وما ظنت الروم العراق بانه * يجر عليها فيك سار دية الفخر *
 * وما شاد قسطنطين ما شدت من على * وبستبقى على ابد الدهر *
 * فبتك الاعادى من رفيع محلق * كأن يبتغى وصلا من الانجم الزهر *
 * كفى الروم فخر الودرت مثلما تدري وهي هيات ان تدري *
 * بما قد حباك الله منه بفضله * من الهبة العظمى ومن شرف البحر *
 * وآيتك الايات اجئت بما انطوت * عليها من الاسرار في السر والظهر *
 * كسفت معها واخذت غمارها * وانفتت في تفسيرها انفس العبر *
 * واوضحت اسرار الكتاب بقطنة * تزيل ظلام الليل عن قرة الفجر *
 * وقفت على ايضاح كل عويصة * موافق لم تعرف لز يد ولا عمرو *
 * واغثيت بالاسفار وهي بالكوامل * ثمانية عما حوت ما يتاسفر *
 * ومن طاز ما قد حزت علما فانه * غنى عن الدنيا ملي من الوفر *
 * اذا احتاجك السلطان تعلم انه * بذلك يمتاز العقل من المثرى *
 * ارى دولة اصبحت من علمها * مؤيدة الاحزاب بالفتح والنصر *
 * ارعت اولى الاباب منها بحكمة * يروح ارسطاليس منها على ذعر *
 * قضت عجباً منك العقول بما رأت * وما بصرت يوم ما يمشك في عصر *
 * برزت مع البرهان في كل موطن * من البحث لا يبقى اللباب مع القشر *
 * فافسدت للحاد امر احضته * فليس له فيها ولي من الامر *
 * يهذوبة لفظ في فصاحة منطق * وعينيك لولا حرمة الحمر كالبحر *
 * ورب بيان في كلام تصوغه * اذا لم يكن محررا فخر ب من السحر *
 * وما زلت بالحساد حتى تركتها وقطويت منها الضلوع على البحر *
 * فتكت بهافتك الكبرى بسيفه * كما يفتك الايمان في ملة الكفر *
 * وكنت امنى النفس فيك بان ارى * صديقك في خير وخصمك في شر *

* وما زال قولي قبل هذا وكذا * اسـ على ارا الايام باسمـة العـقـر *
 * فـلـلـه عـنـدي نـعمـة لا يـفـي بـها * بـما قـد بـلـغـت الـيـوم جـدي ولا شـكـري *
 * وما نلت مقدار الذي انت اهله * على عظم ما نولت من رفعة القدر *
 * كـانـي بـقـوم فـار قـولـك فـاصـبـحـوا * واو هـتـهـم تـذكـر وعـبـرـتـهـم تـجـري *
 * نـحـن الـى مـر أـلـك فـى كـل سـاعـة * فـتـأسـف ان سـافـرت مـنـهـم مـع السـفـر *
 * و ان سـمـحت مـنـهـم بـمـثـلـك انـفـس * فـقـاهـى الـا سـمـح انـسـاس بـالـبر *
 * و ما صـبـرت هـنـك الـنـفـوس و انـما * يـصـبـر هـا تـعـلـيل مـاقـيـة الصـبر *
 * تـغـر بـت عـامـا طـال كـالـشـهـر يـومـه * و يـارب يـوم كـان اطـول مـن شـهـر *
 * تـكـلـفـت مـر الـعـلا وة بـعـده * و لا تـحـطـب الحـسـنـاء الـاعـلى مـهر *
 * و انـى بـتـذ كـار يـك آ تـفـتـله * مـن بـع مـدام لا يـفـيـق مـن السـكر *
 * مـلـت الـثـوى حـتى طـر بـت الـى الـثـوى * و حـتى رآ يـت الـارض اضـيق مـن شـبر *
 * و او انـى اسـطـيع هـنـه تـز حـز حـا * قـذـفت الـى كـ العـيس فـى المـهـمـة القـفر *
 * و ايس لـنـفـسى هـنـك فـى اـحـد غـنى * و كـيـف يـرى العـظـامـى غـنـيـا مـن الـبحـر *
 * بـعث الـيـنا بـالحـيـوة لا نـفـس * عـلى رـمـق يـد عـو الـى البـعث والحـشر *
 * فـضـم الـيـنا مـا يـعـيد حـيـا تـنا * كـا ضـم شـطـر الشـى يـومـا الـى شـطـر *
 * فـيا كـثـر ما قـد نـو التـنـابـك المـنا * و عـاد تـها الـا مـسـاك بـالتـسـائل التـزر *
 * لـتـصـفـو لـنا الدـنـيا فـقـد طـاب عـيـشـنا * و ضـاء مـحـيـا هـا بـايا مـك الغـم *
 * اـعـادـت عـلـيـنا العـرف مـن بـعـد فـقـده * فـلا قـابـلـتـهـا بـعـد ذـلـك بـالـزـكـر *
 * نـشـير الـى هـذا الجـنـاب كـانـنا * نـشـير الـى رـؤـيا الـهـلال مـن الـفـطـر *
 * و ما كان يـوم العـيـد هـنـدى بـمـثـله * اذ اكان فـى فـطـر و ان كان فـى نـحر *
 * و ذلـك يـوم يـعـلم الـلـه انـه * ايزـهـب تـعـيـس الحـوا دث بـالبـشر *
 * لـك الفـضـل والحـسـنى قـريـبا و نـائـيا * و ايد لا يـد مـن انـام لـها العـشـر *
 * و او حـصـرت ايد يـك فـيـنـا حـصـرتـها * و لـكـنـهـا مـما تـجـل عـن الحـصـر *
 * و مـن ذـلـك قـول فـيـر الـادب المـصـادق * و فـخـر كـل صـديـق غـيـر مـاذق الشـيـر *
 * صـادق الـاعـسـمى لا عـسـمت هـيـن حـظـه * و لا يـر حـشـار د الفـضـل بـه مـحـتى و الـيـه مـنتـمى *
 * لـمـا شـرقت بـغـد اد نـور بـمـقـدم الـى * اـمـام شـهـاب الـذـبـى هـالة سـعـيـه *
 * و مـادـت رـيـاض الفـطـل تـز هـو كـا حـدت * و جـو الـورى زـهـر بـاشـراق جـده *
 * اـهـنـيـكـم فـيـه ذـوى الفـضـل و الـحـيـا * و نـفـسى كـا هـنـيت شـر هـة جـده *
 (و من ذلـك) قـول الـرضى المـر تـضى

ومن اذا نثرت درارى نظمه فى الليل الدبى اصدا الخذن الوفى الشيخ
راضى الحسينى النجفى نجل الاخ النازل منى منزلة عيونى الشيخ صالح
الشهير بالقزوينى نجسا ماتقدم من قصيدة شاعر الدينا وفاضلها ومأوى
يتيمة الادب و كافلها عبد الباقي افندى عمر يزاده لازالى عرايد افضاله على الراعى
فوق العاده

- * حمار الهنا كف الزمان سقانيها * ومارمت من قيل الامانى حياتيها *
- * فخذاة بمحمود المائر بانيتها * اهدت الى الزوراء روح معانيها *
- * فيكاد يبشر اهلها تنفوء معانيها *
- * زهار بها من بعد ما كان عافيا * وقد غم نشر الطيب منها الفياfia *
- * ودرت عليها السحب قد قفرا حيا * وردت اليها الشمس مشرقة انجيا *
- * ومن حكمة الاشراق نالت امانيتها *
- * واقبل يسرى طائر اليمين معلنا * ير دد فى الزوراء باللحن والغنا *
- * وطاولت الارض الكواكب بالسنا * وقاسمت الكرخ الرصافة بالهنا *
- * ودجلة قد سالت بصفوتها نيتها *
- * تتابع وكف السحب فيها فاربت * واغسانها ماست سرورا واينعت *
- * ولما بانوار الشهاب تشعشت * تو است نواحيها صفى فتطلعت *
- * كما قد تساوت من ضلوى حوانيتها *
- * وعارفعادت فيه للعين قرة * والارض من جدوا نور وزهرة *
- * وعم الورى منه ابتهاج ونظرة * وقد شمت ارض العراق مسرة *
- * فعمت اقاصيها وخصت ادانيتها *
- * زهت ذارة الزوراء بشرايم اخوت * وطالت ربابها علا بعدما هوت *
- * وباناتها قد اينعت بعدما ذوت * واسهارها عن رقة التهر قد روت *
- * كما قد روت عنها لحاظ غوانيتها *
- * وهبت كنشر الطيب فيها نسائم * وحي ربابها عارض كيتراكم *
- * ايطر بنا ظبى بوجرة باغم * وفى الروضة الغناء فنت حاتم *
- * فاطر بنا ترجيع لحن اغانيها *
- * واقبل والعليا بين قريرة * يسير بنفس للمعالى خطيرة *
- * فرحت اهلى مسرعا خير جيرة * بابوب شهاب الدين محمود سيرة *
- * مزوقة تحكى الطلا فى برانيتها *

- * فتي فسر الذكر الحكيم بمنازل * بمعرفة فصل الخطاب بها انفصل *
- * فلا تجروا ن سرت بنوا العلم والعمل * بتشريف ولا تأجل ابى الثنا الى *
- * مفسر من ام الكتاب مشايبها *
- * همام اعلياه وشايخ قدره * ترى الدهر منقادا مطيعا لامره *
- * وفي يمن يمناء وقاضل بره * كساحرة التور يدوجنة حصره *
- * واحسن الوان المحاسن قانيها *
- * شأت حاتم الطائي منه سماحة * وازرت بسحبان اديه فصاحة *
- * فكم قلدتني انعماء من راحة * وكم من يدقيها لروحى راحة *
- * بمقدومه كف الزمان حبايبها *
- * ربحى الله ساعات بها نلت عتيق * عشيقة انوار الشهاب تجلت *
- * وكم قلت ساعات النوى والتشتت * لى الله من ايام هيبته البقى *
- * دقايقها ايام حشر ثوابها *
- * هيون المعاني كم اعلياه قدرته * وراعت بان تدنو اليه فادنت *
- * وسل من بنات الفكر لما به اثنت * فكاهته منها اعةول كم اجتنت *
- * ثمارا بايرى الفكر طابت مجايبها *
- * ليال بلقياء وفي الدهر موعدا * سموت بها هام الثريا وفر قدا *
- * فلا عجب متى اذا قلت منشدا * وكم ايلة سامرت منه اخا جدى *
- * تكذب عند الماتوية مانيبها *
- * ائت مباني المجد بعد انثلا نها * ببيض مواضيهما وزرق نصاها *
- * كما نال في العلياء بميد منالها * فتي فاق بالفتيا على اين كمالها *
- * كما في ثنا حلياه فقت ابن هانيها *
- * فتي طبق الاقطار منهل سحبه * فساغ الى الورد اد منهل عذبه *
- * فتي اسوى داعى الندام يابه * فتي غير وان للعلل نهضت به *
- * عزائم نفس لم يعقها توانيها *
- * بما قد حوى من وافر الفضل والعلل * يضيق على رحب الفلا واسع الفلا *
- * فيملك مولى منعم متفضلا * بروح الممانى فضله ملاء الملا *
- * فما الكون الا من صغرا وانها *
- * تهال يطوى اليد من فوق جسرة * بنوا اخلاقى واثوار غرة *
- * فجازت به الزوراء او فى مسرة * وفازت بلاد الروم منه بحضرة *

* عطارد يخشى في العلان يسببها -
 * حتى شرعة الاسلام بعد شتاتها * وقومها من بعد غزواتها *
 * و اوضح عن مكنون قهر صفاتها * واحيي رميم الفضل في غر صاتها *
 * وشاد باحياء العلوم مبرانيها *
 * اخوهم اعلى من الدهر همة * واوفى الوري فضلا واوفر ذمة *
 * شأى في العلى اهل العزائم عزمة * وفي دست ديوان الصدارة حرمة *
 * له الصدر اضحى للوسادة ثانيها *
 * تجلى كبذر قد تجلى الدجا به * وهل كنهل الخيام من سحابه *
 * وآب كمشحود الشبا لقرباه * وعاد ولا قعود الهز بر لغابه *
 * برفعة شان ارغمت انك شانيها *
 * سما في الوري فضلا وفاق مكارما * واحرز ما ابقي له الفضل دائماً *
 * تراء وكمم للعلم شاد معالما * باولاه مع عقباء لزال عالما *
 * ليذكر باقيها ويهجر فانيها *
 * فتي ملاك الجبر الاثيل بحمد * ونال من العلياء غاية قصده *
 * فلا زال بالاراق كوكب سعد * ولا انك مرتاحا بر حبة بحمد *
 * كما ارتاح من حل المشقات ثانيها *

(ومن ذلك) ما ارسله من النجف الاشرف من الدر الذي عز ظهور
 مثله من بطون المصطفى علامة هاتيك الارحاء وعلامة الفضل التي
 لم يشنها تحقاء ذو الخلق العطر الندى الشيخ صالح بن مهدي وذلك كتاب
 يكتب الخواص ويكتب بسواد العيون على بيض خدود النواهد وقصيدة
 يزدري نظمها بالثرى و يطلب فوقها مكانا عليا وقد هنا بذلك خاصة احبتي
 ومن اعظم الله تعالى بهم نعمتي حفظهم الله تعالى بحرمة كل ولي
 (اما الكتاب فهذا)

ليس لقياس حبيب اباح وصاله بعد الصدود خليا من الرب كولا رشف
 وضاب المباسم المترق في ثغور ربات التهود ما بين بارق والعذيب
 باحسن من سلام تعطرت بنفحاته رياض الشفاء وتفتحت بنفحاته ازهار
 حديق الخاوص والولاء الى حضرة كعبة العلم التي ضربت لاستلام اركانها
 اباط الابل وبدر الفضل الذي طبع لكل قلب على خبه وجبل با كورة خديقة
 النجد والكرم وعرا نجد طريقة الفخار الاقدم كريم الثابت وطيب المنار

ويحيى مورات الشرف القديم الدارس هـلامة الانام وفهامسة
العلماء الاعلام وقدوة الانام من الخاص والعام وشيخ مشايخ المسلمين وحامي
نمار الاسلام الامجد الافخم والطود الاعظم حضرة ملاذنا السيد محمود
افندي المحترم لازال علم علمه على رؤس انبياء خافقا وعيلم فضله في
اقطار الجلال متدفقا مغرورا ومشارقا بحرمة النبي الامين وآله وصحبه الغر الميامين
اما بعد فالواجب لتفتيح الوكة الدعاء وذريعة التحية والثناء هو انه ينمنا
تتطلع الى جزوغ شمس الهداية من مشارق الانوار ونتوقع سفور بدر
الدرايه على هذه الديار من بروج السعد والافتخار واذا باسعد طالع قد كسا
الاكواب نوراً والبس الزمان بحجة وسروراً وصوت البشير بالتهاني
ونادي المنادي ببواغ الآمال والاماني فقامت اذذاك ناهضاً على ساق الشكر
والثناء لاله الارض والسماء مهنياعوم اهل القطر العراقي وخصوص اهل
الزوراء لاسيما حضرتي عبيد الغنى والباقي آملان من مكآرم ذلك الجنب
المحروس بعين عناية رب الارباب ان يلاحظ تهنياتي هذه بعين التقبول
ويرنو اليها بطرف الصفع عن معانيها كما هو المأمول وادام الله تعالى بقاءكم
على الدوام والسلام خير ختام (واما القصيدة مع مقدمة تهانيتها هذه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

للفقيه الى الله تعالى الغنى صالح بن مهدي الحسيني الشهير بالقزويني مادحاً
حضرة علامته الوجود ونعمة الله سبحانه السابعة على كل موجود ابا
الثناء شهاب الدين محمود لازالت ايامه ولياليه واصلامه ومعاليه في بهاء
وسعود وارتقاء وصعود الى يوم البعث والنشور ومهتياً بجملة خلاصاته
واحبابه الاماجد الفحول بمقدم ركابه الشريف من محروسة دار السلطنة
اسلامبول وذلك في السنة التاسعة والستين بعد المائتين والالف من هجرة
سيد المرسلين والله سبحانه وتعالى خير موافق ومعين

- * قرأ المجد في صعود التلاق * بالتجلي جلي نحوس العراق *
- * يترقى كاليد مرقي غرقى * في المعالي لكن بغير محقق *
- * وانتلاق البرق العراقي وهنا * قادشوقا به زمام العتاق *
- * ثاقب زنديها كبا عنه جريا * ثاقب الفكر مسرعا بالحق *
- * فوقها ايدي الهوى من قسي * العزم كالسهم ماله من فوق *
- * كلما ضلت العتاق هاهنا * بنسيم الصبا عبير العراق *

- * ذكرته دار السلام فهزت * * لها أريحية الاشواق *
 * رفته على البعاد بطرف * * قرصرا بقربه في الرماق *
 * واهما ساق كل اسوق منه * * عاصف الريح هب من كل ساق *
 * جانحات تطفو وترسب في الا * * له بنوح البروق في الاقلاق *
 * وتعدت بالركض ومن الغوادي * * فاشتطت بارعد والبرلق *
 * اقلقتها ذكرى العراق بعزم * * سام شم الرمان بالاقلاق *
 * ان ارتها الخداق ابعثني * * بالخواهي ادنته لمح الخداق *
 * قد براها برى القداح سراها * * وحناءها حنوه القسي الدقاق *
 * قيدتها نعمة اسلاميول * * فيمروا لم تمن بالاطلاق *
 * انفقت في السرى قواها فتاب * * في الثواء الثراء بالانفاق *
 * خافقات قد استمارت جناحا * * حين طارت من قلبي الخنفاق *
 * ما هجات اعدت اليي داهيا * * قا وسوقا بالسوق والاعتناق *
 * واردات نهر الحيرة ترعى * * في المضامير انجسم الافاق *
 * جاريات في البر يحمان بحرا * * ساجحات في موجه الدفاق *
 * حبذا الكرخ كم به قد عقدنا * * مجلس الاصطباح والاشتباق *
 * وصحونا صبا به وسكرنا * * بكؤس الشغور والاحداق *
 * عبرنا الدهر فيه والشمس واح * * والنجوم النسمان والبر ساق *
 * نظرت خصره العيون فاذهي * * حالها من حواقيها ينطساق *
 * احرق خاله بنار فؤادي * * وجنتاه فاخضل بالاحراق *
 * هرقت عينه دمي فادارت * * اكؤس الراح من دمي المهر اق *
 * قتلتني عقارب الصدغ اولا * * ان في عذب ثغره درياق *
 * ظم في وجنتيه رضوان حسن * * مالهكا للملوك باسترقاق *
 * ان تسالم اعطاه قامت الحر * * بي على ساقها من الاحداق *
 * يا يدبع الجمال اسقمت جسمي * * بتسائك فاشفه بالتساق *
 * ان يكن نعمة جبالك لادم * * ر فقد كان نعمة العشاق *
 * قصرت عنك منيا قصرت عن * * وصف محمود السن الخداق *
 * رامما جودة الصنافة لما * * رفته وحيثها في رماق *
 * وحر ام ان تعطى الصيد قودا * * ياغته الرهان يوم السباق *
 * طرقتها بنجسات الاماني * * فوقتها بوائق السطراق *

- حقيقتها بنشر اصيبد منه • ضاع نشر الخلق بالاخلاق •
- اشرفت شمس على الناس حتى • قال فيها من قال بالاشراق •
- ياريدب العلى ورب الايادى • وعيد الورى على الاطلاق •
- والمجلى بوس الليالى المواضى • والمجلى على الليالى البواقي •
- لن دوح السرو وادوق بشرا • بعد ما كان ذاوى الاوراق •
- اشرق الكرخ فى قدومك سدا • وزها بالاصيل والاشراق •
- كم بافق العلى فضائل ساوت • لك مسرى النجوم فى الافاق •
- كنت فيها المحمود بالذكروالمث • كسور بالسجى والعلى المراق •
- فانت فى سبقك العلموم بحق • وبلغت العلياء باستحقاق •
- وبكشف الطريق نحن مبهم الذك • وتركت الكشاف فى اطراق •
- وبفتح الابواب للرمز فيه • كان قبح الرازى فى افلاق •
- بك تمتاز مشكلات القضايا • كاتياز المفهومات بالمصداق •
- لا كما لترككت لابن كمال • كان فيه ابو البقا خير باقى •
- ويسانا زوجه بكر فكر • حرمت بكر فكرهم بالاطلاق •
- فصالت جملا بما خصصته • من عموم موافق الانطباق •
- ونحلت عواطل العقد فى الخ • لي تحلى الاغنىاق بالاطواق •
- مصدر الفضل قد تصرف منه • كل فعل للفضل بالاشتقاق •
- وصد اللوح بارعا فى اقتباس • نشر الالف جامع الافتراق •
- هن عبد الغنى قطب مدار ال • علم و الامم عبد الباقى •
- والنعيب الذى علاه على • كاهاليه فى السورى باتفاق •
- والفنى الواعظ الذى بدقيق ال • فكر ابدى ومن المعانى الدفاق •
- وعيد الكرام صالح من كان • حقيقا بالمكرمات الحقيق •
- والكريمين نجمه واخاء • المحرزين الثناء بالاتفاق •
- فعليهم قصرت بمدود ود • ليس ينفك من شديد الوفاق •
- وليتاقه على النقص منهم • لم ازل محكما عرى الميثاق •
- لست انسى الجليل لابن جيل • ولعبد الباقى جليل الخلاق •
- شعنا بالهنى على الناس حتى • فى مراقبهم هوى كل راقى •
- قرا سودد وبحرا نوال • وحساما عن وطرفا سباق •
- قل ان حط رحله بفنهام • ملقا لا تخف من الاملاق •

- * فافرح الباب للعوائج من مو • سی و باب الجواد الارزاق •
- * ففهما الموسعان عیشا وحاشی • بهما یمتربك ضیق الخنق •
- * وانهج القصد لا تمده رشدا • ان نهج الزغاق غیر الشقاق •
- * یا انا المجد هك اېكار مدح • بك ضاهت بالعتبر العبقاق •
- * یرتجین القبول منك صداقا • وصادق القبول خیر صداق •
- * ولسكل دام السرور بكل • باجتماع منكم بفسیر افتراق •
- (ومن ذلك) قول فخر ابناء الملوك ومن له في النجابة هلی السماء سموك ذی الفكرة
- التقاده والاخلاق الراقية المستجاده حضرة والی میرزا قحطلی شاهزاده
- امام الله تعالى من الولاية والفتوح مراده •
- * احمد مرسل و خاك كه چون هجرت كزید • مدتی انخطه بود آنكشت پروندان كزان •
- * باردیكر بار از قشرف میون مقدمش • زنده شد چون در سهرگاهان كل از باد وزان •
- * خواتم این ایت كه یحیی الارض بعده وقتها • نو بهار آمد ز بهار یزی رزان •
- * زانصراف مفتی اسلام در دارالسلام • روضه رضوان شده بغداد در فصل خزان •
- (ومن ذلك) قول الحسیب النسیب و الادیب الاریب فائق اقرانه ذكاء
- وفهما و نثرا و نظما ایت الوا علی اغا این المرحوم حبیب اغا
- * بهار آسا سرلدی فرش سبز سکن صحرايه •
- * فرخدن چینه یلر سكان زور اهب تماشايد •
- * صفاسدن طاشوب دجله كه یوله بر فرات اولدی •
- * صفابخش اولده دوندی همان جام مصفايه •
- * كنار جول اولدی چوق كنار آب ركن آباد •
- * دونوب سحر الرك از هادی كل كشت مصلايه •
- * اسو ب ییاد نصبا الدی نقاب غنجه یی سردن •
- * بو حالكه دو شوب مرغان خوش الحان غوغايد •
- * اقوب پاینه جوثر جابجا ندر چن سروك •
- * سارادی نیلو فریا شدن ایاخه سئو و بالاید •
- * ایدوب اغاز نغمه بایلان و كلده كلار •
- * اولنجه جانب یزداندن بولطف بیغایه •
- * ایرشدی موسم نوروز حسان فصل بهار اولدی •
- * كد فرش اولمش چن از هر طرف سحرای خیرایه •

- یو آزار وریاحین و فجزار وکل ونسرتی *
- همان بالجله برپادر راستقبال والایه *
- نه والادراو والا کیم شروع ایتد کده تقریر *
- ایدر تأثیر تقریر - کلامی - خبر - مسمایه *
- هزارتن بند مشکل حل ایدو ناخون ادراکی *
- اینجه وستم عقلی همان میدان مسمایه *
- نه والاد که هر تلمیذ درسی علم و حکمتده *
- سزادر سعد وافلاطون آیه قانعشده دعوائیه *
- او عجبو السیجا یاد که هر کاری اولوب محمود *
- موافق غیر ممکن خیرینک اسمی مسمایه *
- بودر قولا وفعلا عالم وعلا مسمی دهرک *
- کیم اولمش جله افعالی موافق شرع غرایه *
- اولوب علم و عمل چون لازم و ملزوم ذاتنده *
- یقیندر موفقد در رضای حق تعالیه *
- او خورشید سمای علم و فضل و هم شرفدر کیم *
- که ویز مشدر ضیا بر ذره سیله جله دنیایه *
- وجود اشرفی بر بویله جبه برهان قاطعه در *
- ایدر تعلیم آیین سخن نادان و دانایه *
- نجه اشرف دینلر نسل پاک مصطفایه کیم *
- ایرشدی پای جدی قاب قوسین او ادنایه *
- وجودی عالمه عین عنایت جانب حقندن *
- خبار خاکپای توتیآذر چشم بینایه *
- قصور حاکم فکرم وار در تحریر وصفنده *
- امیدم وار قصوری غفوایده اول آسمان سایه *
- نجه و صغاف او او رطیع بشر بر کثر اکسیره *
- که بر جزوی اولوب روح المعانی کز احصایه *
- نجه روح المعانی کیم کلام حی بر داند *
- ایدوب تفسیرینی واضح عباره آیه بر آیه *
- فراقک ماجرا سیله دو چشمه دین افق جول *

- طاشوب صحرایه اولدی مثال مدد ریایه •
- چکوب نقش خیال پیکرک دل پرده چشمه •
- بود سینه مردمان اولشتی دایم ساکن سایه •
- غیابتده شب تاریک ابدی دوز و شب زورا •
- قدومنده دوز اوادی سیوایت لطف مولایه •
- دوزی کوندن متوز اوادی هر جای کذر کاهی •
- شعاع پرتو نوری شهابک ایر مدن جایه •
- بودم اولدمدر ازهار ایسه ارواح غذا و پردی •
- مثال اوادی لطیف افله چن جنات مایه •
- بودم اولدمدر ایامی نوروز و شبی چون هید •
- نسیم لطفی جان ویرمکده دم و پردی مسیحا •
- بشارتدر قدومه چون محلی هم اولوب روشن •
- شماعی اولشهابک او ردی بو طاق مولایه •
- متوز اولدی چون زورا دوشور دی مال تاریخن •
- ایدوب عودت شهاب الدین محمود اهل زورایه •
- یتر بو گفتکول سن دخی قطع مقال ایله •
- تصریح دستنی دوت در که الطاف مولایه •
- اوله دایم مقامنده اقامت اوزره تاحشره •
- اقامتده دوتنه سایه هم اصلایه هم اولدی •

الی غیر ذلک مما یضبط عما ذکر قیدرا ولا یحب لسان القلم ان یجری له ذکرا
 • فاکل روض یثبت الزهر طیب • ولا کل کحل لای اظرا نمد •
 (وبالجملة) قد جل تهتان التهانی وحل ما حل من وابل السرور فی هاتیک المغانی
 ونظمت القصائد بکل لسان ونثرت المحامد فی کل دیوان سو ما ذاک
 الامن طیب اعراق احبتي فی العراق وسلامة اديعهم سلمهم الله تعالی من
 ذمیم الاخلاق والا فاننا من ایسره علیهم دین ولا هو ذو استحقاق لان یمدح
 بکلمتین فجزاهم الله تعالی عنی خیرا و صرف عنهم عناء وضیرا وبعد ان
 انتهی التحریر الی هذا الحد واحب طفل القلم ان یهدأ فی المهد احسن بنقرات
 فقرات تهدی الی معالم السرور فی مهنامه حزن فقرات وماهی الا نقرات
 فقرات تقار یضی الیذا استماعا من رنات المثانی فی دوض ارض فقال لایبه

البشر يا بتي هذه فقرات عظيمه فو حرمه الباري لا اهدأ في مهدي حتى
 تعطيني الى عميد فقال له على العين والرأس يا طفيل الا انه لما اتى التميمية له هلقها
 رغماً على انفه بالذيل وهننا نادت حياض الاوراق وابل الفكر قدنى مع مهلا رويدا
 قد ملئت بطي * و جعلت تقول اذا رأيتها حين كل راء من القاف الى القاف
 قد كفلى الله عز وجل من واسع فضله اليس الله بكاف (هذا) وكانت مدة
 غيبتي عن اوطاني و فرقتى لحناتي واخواتي احدى وعشرون شهرا وخمسة
 ايام الا اني انا في ساعاتها لى بمنزلة دهور واحوام والحمد لله تعالى ان
 طارت بها عتقه مغرب وحكمت بلابل العراق وجعلت بلابل العراق
 ينعم سرور التلاقى معرب والصباوة والسلام على من سافر الى مظهر السلطنة
 العظمى و رأى مارأى من آيات ربه الكبرى حتى اذا كان قاب قوسين
 حام بالسهم الاو فى الاوفر فياله من سفر قرت به العين وعود ائتمعه عود
 الاسلام وازهر وعلى آله واصحابه الذين سافروا على يملات القلوب
 وهم فى الاوطان وعادوا وقد وفقوا وفقوا على كثير من خفايا الغيوب
 مما يكون او كان صلوة وسلاما دائمين ما زل مقيم رحله وما اتم بفضل
 الله تعالى وتوفيقه رحل رحله وكتب اقر العباد وارجاهم لطف
 ربه سبحانه فى الامام السيد محمود الشيرازي زاده اكرمه الله تعالى
 بالحسن وزاده وقلت فى ٢٧ ج سنة ١٢٦٦ .
 (ثم اعلم) انى وعلام الغيوب وكاشف غيايب الكرب عن المكروب لقد نثرت
 اكثر ما سمعت من كثافة فكرى وانا على ظهر الجواد وهويسيرى فى بطون
 اخوار وعلى ظهور انجساد فليعذرني الناظر اذا وقف على تعبير سقيم
 فلا يسافر اعدا ليس واحده منها للمقيم
 والسلام ختام



(التقريض)
 (التقريض الاول)

لعين اعيان العراق ومن وقع على غيرته وشهامته الاتفاق واحد الاحاد
 وفقر العلماء الاجبياد جامع الآثار والكلامر بهيمته ناب الليث الكاشر ابن

الجيل وابوء والجابر بهم فضلهم كسر قلب من ير لحيوة رفيع العباد
عبد الغنى افتدى المفتى الاسبق ببغداد وهو قوله

• لله من رحلة حارت بها الفكر • فلم تكن قوساها اليوم نفتكر •
• جاءت من الروم تغرى اليد ساجية • على العواصم اذ يالا وتفتخر •
• فأتلاها امرء والا وكان له • بكل لفظ لطيف محجب سكر •
• كم ارشدت سائرا فينا بلاغتها • فان جمعت فهذى العين والاثر •
• جلست عن الوصف لاشئ يشابهها • انى وكل معانيها لنا نحرر •
• ابكارها من زوايا الفكر قد برزت • فياها من خبايا كلامها درر •
• اضاء في العالم العلوى اشعتها • فلاح ندم العالم السفلى بها يتجر •
• هذى هي الشمس ان تمنع بها نظرا • يوما ويغشى عينك الضرر •
• لكهنا في سماء القلب مشرقها • نجلى باشر اقها الاحزان والكدر •
• كما تجلت على الافاق ساطعة • حاسوم محمود اذ تتلى وتذكر •
• هو الشهاب شهاب الدين لا حرج • فانه آية الرحمن فاعتبروا •
• وقد ضرب بنا به الامثال حيث له • فينا فضائل لا تحصى وتحصر •
• ان العالى لديه جسمته دررا • تسعى لعلياه اجلالا وتعتذر •
• تأتى القوافى لديه وهي صابغة • وللقوافى بنو الاداب تفتقر •
• كم حاولوا فضله قوم فاوصلوا • وكم اثاروا له حريا فساظفروا •
• يا ابن الكرام ومن سادت اوائهم • على الاواخر والعوم الاولى غيروا •
• قد فزت بالشرف الاعلى الذى شرفت • به قرين وسادت فى الورى مضر •
• صفاتك الغر جلت ان تحيط بها • كالسحاب لا يهتدى وصفه النظر •
• آتيتنا بكلام كله حكم • وجئتنا بكتاب ما به نكر •
• فكيف يحكيك فى علم وفى ادب • قوم رذال بغير المذكر ما ذكروا •
• فان اراع راء الجاهل سحرهم • فامريراءك يلقف كلسا سحره •
• وانشر من الفضل ما اوتيته علنا • وما عليك اذا لم تفهم البقر •
(التقرىض الثانى)

ارحلة ذوى الاداب والاخذ بزمان فصل الخطاب من بنى الخطاب حذامى
ورأوى حضرة (عبد الباقي) افتدى الفاروقى (وهو قوله)

• لله رحلة • ولانا الشهاب فكم • طوت مغاورا حيت كل خريت •
• وانحمت كل منطق شقاشقها • انى وقد اسكنت مثلى ابن سكيت •

• فلور إلهان كبرى لقال سرت • أوائل النار في اطراف كبرى •
(التقرير يرض الثالث)

للكامل الذي رقى بكماله فتح نقص الزمان والفاضل الذي سحب فاضل ذيل
فضله على سحبان الآمين السرى (محمد أمين) افندى العمرى وهو هذا
سافر اثمان هينى في مقاوز هذه الرحلة الغراء مسافرة القوافل السائر
وقطعها مرحلة فرحلة وسرى يريد فكرى فى منازلها الفسيحة الارحاء
سرى البدور السافرة وتعداها منزلة فنزله فشاهد فيها عجائب وغرائب
لم يفصح عنها مجمع البلدان وعان فى الوان مرآياها صورا وهياكل لم تطبع فى
مرأة ايمان واپس الخبر كالعيلن وجلا نظري الكليل بما انطبع فيها من غرائب
الاشكال الجالية لكل ناظر ورجع قري العين لايحنى حنين كافر عينا بالاياب
المسافر وظهره من سيرة فيها بالطول والعرض سر قوله تعالى * اولم يسيرا
فى اذرى * ورأى كل رحلة طالت قبلها بلا طائل بل دونها فى الظرافة
واللطافة بمراحل وعاد من سفره نشوان من نشوة المدام ولا عود الشهاب
ابى النساء الى مدينة السلام لازل نشوان من مدام الطاف ربه مع جميع
دمائه وصحبه

(التقرير يرض الرابع)

ابديع البيان والمعالى الفاضل المرمى الموصلى (عيد الله) افندى الغبضى
المدرس بمدرسة الصلحة والمجلى جيد الفضل بما صاغه وهو هذا
لمسرح طر فى فى مرأى جمال هذه المنازل وارتسمت لها فى سويداء القلب
منى منازل صادفت ازهار اشاراتها فى اسفاو بشاراتها بين جاذب ومجذوب
واعتناق محب بمحبوب فطفقت اجول فى ربيع ازهار بساقي معارفها
وطبقت اجوب من بديع نمار افانين لطائفها غاهى الاكفينة تغنى غنى تغنيها
عن الغواني وتثنى فى تنبيها عن المشائى والمثانى وتحدث تطير بخوافى
قوافيها فى جوالعلى وتجلت تشير بينان روح معانيها الى روض المنى
فاصبحت مغلو بسبك نثرها على عقد اللؤلؤ وتعلو بسمك قدرها على فرق
جبين المعالى ان شئت صدور سطورها خلقتها عقودا فى فصوص حورها
منتشبة ترقص عند استماع اسجاعها اغصان القديح ومظانية تهتز طربا لطيب
الحانها انمار الزهود ولا بدع ولا عجب فى لمحة ملحة هذا الادب ان تكتب
بالجبين بل بماء الذهب اذا نسج على منوالها خير حبر نساج ولا احس خوجس

كلمتها جعاً من هاج فلو صادفها صنى الدين لاصطفاها واورأها الحريري
لكان حريابان يقبل فاها ولو سمع ابن ساعدة هذه الالفاظ لقام بها خطيباً
فى سوق مكاف واول خاض فى تيار ليسان معانيها البديع لاستترف بالعجز
قائلاً لا يبلغ الظالم شأو الضائع وحين ادارت سلافتها الرواة على ادباء
مدينة السلام اصبحوا يتمايلون فى هاتيك العرصات واهى اديب لا يتمايل
من نشوة المدام ولا بدع فقد حبرها العالم الاشهر الذى انطوى فيه العالم
الاكبر من سعد به الدين وصعد الى الثريا فخره المبين

• ولوان ثوباً حيك من نسج تسعة • وعشرين حوفاً فى علاه قصير •
ولعمرى لقد بلغ من المقاصد قاصيها وملكها من اوابد الفوائد نولصيتها
وحاز قصب السبق فى مضمار البلاغ وقاز من رتب الادب جملاً لا يبلغ
احد بلاغه وقد قد اعتاق الفصاحة بصنوف قلائد العقيان وقرط آذان
البراعة بشنوف بديع المعاني والبيان فكان جديراً بان تشد لتقبيل اقدامه
الرواحل وحريابان تظاًطاً لفضل فضائله رؤس الافاضل اعنى به علامة الافاق
على الاطلاق ومفتى العراق وحجة الاسلام والمسلمين ابا الشفاء شهاب
الدين من ايقظ بهمة مدبه جدى ووجدنى سيدى وسندى السيد محمود افندى
لازال هو واشباله ملحوظين بعين الرضا ومحفوظين من سوء القضا بحرمة
جلالهم خاتم النبيين صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه اجمعين
(التقرىض الخامس)

لمن ارتدى يسابقات البسالة واوبت معه جبال الخزال ذى النثر القفص
والنظم المزدى بریش الطواويس السيد داود افندى ابن السيد سليمان آل
السيد جرجيس وهو هذا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

تنزهت فى نصير روض هذه الرحلة التى تنزهت كمنشيتها العلامة كرحله فاذا
هى للعالم بل العالم امن من رحلة الشتاء والصيف بل لا يدانيها شئ ولا يقال
هى خير من غيرها الم تر ان السيف نحت على كل كلمة فكات حده فهى وحيوة
صاحبها اطالب كل فن حده كل سبعة منها الطرب من ساجدة غنت على فن وكل
فقرة يفتقر لها اغنى الالهاء ويرقص اها واذا لم ير قص الاديب من نشوة المدام
فن والله تعالى در منشيتها اخرج من بحر العذب درا وبرز من ضميره المستتر من تغشات
فقهه هرا طرز برده من وتى فصاحته بالم يسبق الى طرزه واظهر من

عجائب ليسرار بلاغته لما تبهر العقول من لطائف اشاراته ورعزة فهو لا فضل
الله تعالى فاه فاه بغرائب التحف وفاه الله تعالى بما وعد ووفاه ولا زالت اللطائف
سبحانه به تحف فبالله تعالى ما ابهر شمس ذهنه تجري لاستقرارها في عروج
بروج المنازل فتسبح وتسبح في ذلك شبهت المعاني واتلك المنازل في القلوب
منازل فلا قسم بمواقع نجوم هذا الشهاب لقد اعجزت آيات بيانه فردت
بلاغتها رهوى معارضها من قبس الاقتباس بشهاب لقد انشاء هذه النشوة
واعتصمها امام العصر فعلت مع جدتها بما فعلت هلى كل معتقة
سبقتها في العصر واسكرت كل الانس وصادت لهم كمال الانس فصارت
برايتهاشمك العقول وازلت بخمارها خيثار الهم فهو بمقال لطائفها
معقول اذا انتشى الاديب ربح راحها ولو كان مقعد مشى اوداق ميت
من رائق رقتها لا حيتى وانتعشا فاقت بحرير ديباجة مقاماتها مقامات
الحريرى ففى تحريرها الرقيق لعطاش الادب وهو الحرى رى بل لو ابصرها
ذلك البصرى زاد ارتجاجه واضافت عليه على سعة مسالكه فحاجه
اوشام البديع بديع انشئتها لقال هذا المنهل العذب الصافي وما سواه
آجنه واجاجه ولو قيس بها عصر سلافة العصر لفاقت عصر السلافه
ولو رأى صاحبها صاحبها لا يزدى مع تأخر اسلافه ولعمري لم اردو لم اسمع
بمثلها والحق يقال اذ منشئها عن يستظل بو ارف ظل افادته ويقال لم يزل
يقول فى منازل البلاغه تفعل القمر فى منازل قلم يبلغ احد بلاغه وتفنى
فى كل عبارة اوردها فانجست منها اثنا عشرة حيناً فقررنا بها حيناً واكل
معنى منها بلا حاجب وحيناً فكانها لو ف الحرباء يتلون بالوان بهائه
او لطافة الماء اذ يتكيف بكيفية انائه كيف لا وهو رب روح المعاني
الملتذ به روح اهل الكمال كاذة اعتناق القواني فى معالى المعاني اذ هو
كتاب ما زاد من الفوائد صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ولا ترك بادرة
نادرة عن الفرايد الا حواها فهو بنور شهابه لشمس الكشف كشاف
وبعد هذه ملاححة تبديره اظهر علو حجة بحرابى حيان فلم يكن منه
ارتشاف بل لو انصف صاحب الانصاف لا تضاف الى حربه وعدد
نفسه فى ربة من الارباع والانصاف وصاحب الكشف مع وصوله
الى حق اليقين اوتأمله اقال ليس كالروح كشاف افرغه فى مجلدات
تزيد على ثمان ويتقص من عددها ما من ثمان اذ لا عوض

لأرواح و أو بذل فيها من العيون الإنسان بل و سائر ما يشاهد
الاعتيان هذا و أو أراد المتصف أن يثني على ماله من مصنف لا ينشئ له
القلم كـ لا لا و تنصف أو لا و ذكره الطريزي بما فيه الاستعنى
استقصائه بل فيه فالبعض يستدل به على باقيه و ظاهر الحال يكتب به حر
خافيه فلمنك في القلم قبل أن ينشئ لسانه و لترش عليه من ماء المحو قبل أن
يسكره من نشوة المدام دنانير و لنشف ما أوتينا من قوس المنشور بالمنطوم مصلين
بالجامع بينهما بالامام السابق تالين آية الروم

- * هذا نشوة المدام شاهها * انك فكري اعظم بمن انشأها *
- * اطرقتنا و ارقصتنا و نريد * مع لنفس سكر المدام اصترأها *
- * تهت سكر ابرم الذافهت شكرا * لا مام في عصرها صفهاها *
- * ياله فاضلا يشهب سحاب هلاله * ناقب حازفي سما انتهاها *
- * كم له في الانام آية فضل * اعجزت فهمه له او حاشا *
- * لم يزل في منازل السعد يبدو * شمس فضل و بدره قد تلاها *
- * برزاقه له روح المعاني * للمعاني آيات علم تلاها *
- * فسر السبعة الثمان في خسر الـ * ناس طرا و للشكوك جلاها *
- * بتماس قد و ازنت بـ بلاها * جنات او عرشها و سماها *
- * لم يزل نثار الـ اهل ابتذاع * دررد كم عمة بلاها *
- * اطرقت الادب كم و شاهها * يقنون باهت ما و كا شاهها *
- * قد و في لـ بلاها هو ابدى * من بديع البيان حقا و فاهها *
- * منه شاهت وجود اهل شقاق * من وجود البلاد فازد ادجاها *
- * فثنائي ايا الثناء ثلثي * طربا من بيسانكم و تباها *
- * زفه الفكر عاجلا فاعذر و * دهنم للعلوم قطب رحاها *

تم طبعه بمطبعة ولاية (بغداد)

في ٢٧ جمادى الاخرة سنة ١٢٩٣